

قائد القوات الخاصة
الصاعقة والمظلات
ومهندس حرب أكتوبر

1922

2011

Add to Bookshelf

سعد الدين

الشاذلي

SAAD EL-SHAZLY



الرجل
الشعب



كنوز
الشرق والشرق

د / يوسف حسن يوسف



الرجل السحاب
سعد الحين الشاذلي

الرجل الشعب

سعد الدين الشاذلي

إعداد وتأليف

دكتور / يوسف حسن يوسف

الإشراف العام

ياسر رمضان

التفويض الإلكتروني



0113840471

www.mohdargab@yahoo.com

رقسم الإيداع: 2011/22136

الترقيم الدولي: 978-977-709-037-7

الناشر

كنوز

للنشر والتوزيع

37 ش. قصر النيل - القاهرة

تلف: 0127717793 - 0104010791

ع-البريد: knozm25@yahoo.com

2012 م

سنة النشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للنشر ولا يجوز نهائياً نشر أو اقتباس أو
اختزال أو نقل أي جزء من الكتاب دون الحصول على إذن كتابي من الناشر

الرجل الثعلب

سعد الدين الشاذلي

إعداد وتأليف

دكتور / يوسف حسن يوسف

كنوز

للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى جيل أكتوبر النبيل
إلى فرسان الزمن الجميل
وأخيرا
إلى الأجيال القادمة

د. يوسف حسن يوسف

الفصل الأول
بروفيل للفريق سعد
من المولد وحتى الاعتزال

الفريق سعد الشاذلي

أبو العسكرية المصرية الحديثة

قال عنه أعداؤه إنه ديان مصر - إشارة إلى موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي الذي احتل سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الأردن في سنة أيام فقط في يونيو ٦٧ - واعترف به القادة الإسرائيليون في مذكراتهم بأنه قائد مصري كفء وقادر على رسم وتنفيذ خطط عسكرية بمستوى العالي المتعارف عليه في الأكاديميات العسكرية.. ولأن القادة اليهود درسوا في الولايات المتحدة فقط.. فإن الفريق الشاذلي قد درس في الولايات المتحدة وروسيا وهذا ما يجعله من ضمن القادة القلائل الذين دمجوا بين المسكرين الشرقي والغربي في الدراسات العسكرية.

البعض يراه مظلوماً والبعض الآخر يراه مظلوماً ولكنه يرى نفسه كأي إنسان مؤمن بأن كل شيء بشري وأن ما يصيبنا هي الحياة من خير أو شر إنما بسبب من الله سبحانه وتعالى - مؤمن بأنه لو اجتمع أهل الأرض على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد قدره الله لك - وهذا يدل على عمق الشيطانية وتفنتها في الله وفي نفسه

و يقولون عنه إنه من الضحايا المظلومين.. لأن إخوان زوجته كانوا أصدقاء لعبد الناصر.. وهذا ما جعله يركب الضغط السريع في الترقية والقيادة.. وقد يكون ذلك صحيحاً ولكن لو لم يكن الفريق الشاذلي كفئاً لما نفعه أن يكون هو

نفسه شقيق لعبد الناصر شخصياً حتى عالم العسكرية لأمجال للمجاملات... فهو إن لم يكن متمكناً علمياً لما استمر إلى يومنا هذا ملء السمع والبصر.

ويقولون عنه أيضاً إن بينه وبين أرييل شارون تاراً بايت يرجع إلى حرب يونيو ٦٧ عندما صدرت الأوامر للجيش المصري بالانسحاب وكان انسحاباً هرجياً.. فذلت مصر الكثير في هذا الانسحاب ولكن الفريق الشاذلي وقد كان عقيداً حينذاك.. استطاع أن يفسح بلاء كامل إلى الضفة الغربية للقناة بدون خسائر.. وكانت القيادة الإسرائيلية قد أرسلت أرييل شارون على رأس لواء مظلي لإيادة لواء الشاذلي.. ولكن شارون فشل في المهمة.. وكان الفرق بين وصول شارون ورحيل الشاذلي مجرد ساعات في ظروف صعبة للغاية من الناحية المعنوية والإمكانات الإمدادية... وقد أراد الشاذلي أن يرد الدين بإيادة شارون في الثغرة في معركة ٧٢ ولكن الرئيس السادات رفض لأسباب سياسية.. وبذلك يمكننا القول إن شارون قد كتبت له حياة جديدة على يد الرئيس السادات.

ويقولون عنه إنه كان أكفأ القادة المصريين لتولى وزارة الدفاع قبل حرب ٧٢ ولكن الرئيس السادات أعطى المنصب للقوي أحمد إسماعيل على الذي طرده همد الناصر من الخدمة في معركة الاستنزاف سنة ٧٠.. له ضرب مصفوريين بحجر واحد أولاً لعبد إسماعيل كرامته المفقودة.. وقد كان قائداً صعباً.. وفي نفس الوقت لكي لا يهبط للشاذلي كل الصلاحيات المطلوبة خوفاً من اعتماد الشاذلي العسكري الذي قد لا يتألم مع نظريته الإستراتيجية للمعركة.. فقد ظهر لنا جلياً الآن أن الرئيس السادات كان له هدف محدد من المعركة أخفاه عن قادته وحتى عن شريكه الأساسي الرئيس السوري حافظ الأسد - رحمه الله - وكان هذا الهدف لهم القضاء على إسرائيل ولكن لتحريك الجمود المحيط بالمشكلة ولإعادة الروح المعنوية للمصريين وفي نفس الوقت التفاوض مع اليهود والتوصل إلى سلام محال.. لو أن السادات كان قد أعلن عن نيته للقادة كانت الأمور اختلفت كثيراً وخصوصاً بالنسبة للقوي الشاذلي الذي رتب وأعد للمعركة

على أساس استعادة سيناء والجولان بالكامل.... وهنا يأتي الصدام بين السياسي والعسكري فكل منهما له أهداف ولكن كانت غلبة الرئيس السادات - السياسي - أنه لم يتفق مع الشاذلي - العسكري - على الهدف من المعركة ويوضح حتى لا يحدث ما حدث من تشويش واتهامات وحقد وإهانات بين الرجلين.

يقول عنه السادات إن الفريق الشاذلي عاد منهرا من منطقة الثغرة وإنه فقد قدرته على القيادة.. ويقول عنه أعداؤه القادة اليهود.. ديفيد إليعازر وموشى ديان في مذكراتهم.. إن الشاذلي ليس بهذه الشخصية الهشة التي وصفه بها السادات لأنها تتنافى مع أبعديات شخصية الشاذلي التي هي أكبر من الحياة نفسها.. والشاهد أن الرئيس السادات أراد أن يتخلص من الشاذلي حتى لا يعارضه في طريقة إدارة مرحلة ما بعد المعركة.. فكما اتفقنا سابقا.. لقد كان للرجلين هدفان مختلفان تماما..

ولكن لماذا أراد السادات أن يتخلص منه بهذه الطريقة المنيعة؟

السبب ليس في السادات فحسب ولكن السبب يعود للثلاثة العربية والمعجز في التعبير الذي تروى عليه السادات ومن قبله عهد الناصر ومن بعدهم مبارك وهي الديكتاتورية في اتخاذ القرار وإبعاد المعارضين ليس بطريقة متحضرة ولكن بطريقة قد تقضى على مستقبلهم السياسي والاجتماعي مما.. تمن العرب ليس لدينا ببعيبيات التامل.. لو أردنا أن نحقق شيئا منفردا وتسيطر علينا أن نكمل الاتهامات لن يقف في طريقنا.. .. ونحط من شأنه.. وهذا بالفعل ما حدث بين السادات والشاذلي.. لو أن الرئيس السادات أعلن على الملأ الأسباب الحقيقية للاختلاف لظهر علنا جميعا البحث والتقيب وأراج الخميص.. بمن فيهم الشاذلي شخصيا.. ولكنه عجز اجتماعي ليس في السادات.. ولكن في العرب عموما.

والآن وبعد أن مات السادات وقد كان رجلا عظيما من نواح أخرى نرى الصورة يوضح وهو أنه لم يكن هناك تفسير عسكري من الشاذلي.. ولكنه هو

الاختلاف الأبدى بين العسكري والسياسي فكل منهم مختلف في التفكير والهدف
قد يرى السياسي الصورة مختلفة تماما عما يراها العسكري .. ومن هنا يأتي
دور النقاش المتحضر .

لقد أعترف هنري كيمسجر بذلك عندما ذكر قصة بكاء الفريق الجمعي في
اسوان عندما علم بقرار المصادات بسحب عدة فرق مصرية من سيناء .. وأغلب
الظن ان الجمعي ومن قبله الشاذلي لو كانوا يعلمون بما كان يحول في دماغ
المصادات السياسي وكيف أنه كان يخطط لاعادة سيناء سياسيا وليس عسكريا
حفظا لحياة الشباب من البلدين لاختلقت الصورة وما كنا سمعنا عن بكاء
الجمعي ولا انفجار الشاذلي .. ولكن المجزء العربي في التعبير حتى إلى
أفرب القاريون هو الذي فجر هذه القصة الدرامية، الأمر يظن كثيرا في
إسرائيل فالأهداف مختلفة .. والتناقض بين السياسيين والعسكريين هروموني ..
والقانون يحمي الجميع .

بحث لي ملاحظة مهمة جدا وهي تخص العسكرية المصرية هوما لقد كان
مبور القنلا خطة عسكرية خارقة جذيرة بالتميع .. هرنارد مونتوجمرى وأروين
روميل بنوا سمعة عسكرية تاريخية عن معارك في أرض مفتوحة تعتمد على
التكتيك أو بمعنى أدق معارك في ظروف عادية .. ولكن المبور كان أصعب وأقعد
كثيرا من معارك روميل ومونتوجمرى .. ومع ذلك لقصور دينا نحن الإعلاميين لم
نط خط خطة المبور ومهميتها وتمخضها حقهم الإعلامي المستحق .. لو كان
الشاذلي إنجليزيا أو أمريكيا أو ألمانيا لكان نال حقه وذكر في موسوعة التاريخ
العسكرية .

ستظل خطة عبور قناة السويس محل دراسة للمصريين لقرون قادمة .

الفريق سعد الدين الشاذلي (١ أبريل ١٩٢٢ - ١٠ فبراير ٢٠١١)، رئيس أركان
حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة ما بين ١٦ مايو ١٩٧١ وحتى ١٢

ديسمبر ١٩٧٣ ولد بهرية شبرا تباركر بمبيون في محافظة الغربية في دلتا النيل، يوصف بأنه الراس المدبر للهجوم المصري الماجع على خط الدفاع الإسرائيلي بأرييف في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣

أهم المناصب التي تقلدها

- ١- مؤسس وقائد أول فرقة قوات مظلية في مصر (١٩٥٤-١٩٥٩).
 - ٢- قائد أول قوات عربية (فقدت كنيهة مصرية) في الكويتو كجر، من قوات الأمم المتحدة (١٩٦٠-١٩٦١).
 - ٣- ملحق عسكري في لندن (١٩٦١-١٩٦٢).
 - ٤- قائد لواء أنشطة (شارك في حرب اليمن) (١٩٦٥-١٩٦٦).
 - ٥- قائد القوات الخاصة (المظلات والصاعقة) (١٩٦٧-١٩٦٩).
 - ٦- قائد لمنطقة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧٠-١٩٧١).
 - ٧- رئيس هيئة أركان القوات المسلحة المصرية (١٩٧١-١٩٧٣).
 - ٨- سفير مصر في بريطانيا (١٩٧٤-١٩٧٥).
 - ٩- سفير مصر في البرتغال (١٩٧٥-١٩٧٨).
- التحق الشاب بالكلية الحربية في فبراير ١٩٦٩ وكان عمره وقتها ١٧ سنة، وتخرج برتبة ملازم في يوليو ١٩٤٠ ثم انتدب للخدمة في الحرس الملكي من

النشاذلي،

قائد للقوات المصرية في الكويت

١٩٤٢ إلى ١٩٤٩ وقد شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ضمن سرية منكب
مصرية من قبل القصر، انضم إلى الصباط الأحرار عام ١٩٥١. أسس أول قوات
مظلية في مصر عام ١٩٥٢، وشارك في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، شارك في
حرب اليمن كقائد بناء مشاة بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ شكل مجموعة من القوات
الخاصة عرفت فيما بعد (بمجموعة النشاذلي) عام ١٩٧

حظي بشهرته لأول مرة خلال الحرب المالية الثانية عام ١٩٤١ عندما كانت
القوات المصرية والبريطانية تواجه القوات الألمانية في الصحراء الغربية، وعندما
صدرت الأوامر للقوات المصرية والبريطانية بالانسحاب، بقي النشاذلي
ليدمر المعدات الثقيلة المتبقية في وجه القوات الألمانية المتقدمة

ألقت النشاذلي نفسه مرة أخرى في معركة ١٩٦٧ عندما كان برتبة لواء ويقود
وحدة من القوات المصرية الخاصة بمضوع أفرادها حوالي ٥٠ فرد والمرحلة
بمجموعة النشاذلي في مهمة لمراقبة وسط سيناء ووسط أسوأ هزيمة شهدتها
الجيش المصري في العصر الحديث وانقطاع الاتصالات مع القيادة المصرية
وكتيبتهم نفقدا الاتصال بين النشاذلي وبين قيادة الجيش في سيناء، فقد اتخذ
النشاذلي قرارا جريئا فغير بقواته الحدود الدولية قبل غروب يوم ٥ يونيو وتمركز
بقواته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بحوالي خمسة كيلومترات وبقي هناك
يومين إلى أن تم الاتصال بالقيادة العامة المصرية التي أصدرت إليه الأوامر
بالانسحاب فورا، فانسحب لتلك الأوامر وبدأ انسحابه ليلا وقيل غروب يوم ٨

يوتبو في ظروف غاية في الصعوبة، باعتبار أنه كان يصير في أرض يسيطر العدو تمامًا عليها ومن دون أي دعم جوي، وبالحدود الدنيا من المؤن، واستطاع بحرفية نادرة أن يقطع أراضي سيناء كاملة من الشرق إلى الشط المصري لغزة السويس (حوالي ٢٠٠ كم)، وقد سيج في العودة بقواته ومعدلاته إلى الجيش المصري سالما، وتنادى الثيران الإسرائيلية، وتكبد حائلو بمسيرة ١٠٪ إلى ٢٠٪ فكان آخر قائد مصري بمعصب بقواته في سيناء

بعد هذه الحادثة اكتسب سمعة كبيرة في صفوف الجيش المصري، فلم تمليه فائداً للقوات الخاصة والصاعقة والمطارات، وقد كانت أول وآخر مرة في التاريخ المصري يتم فيها ضم قوات المطارات وقوات الصاعقة إلى قوة موحدة في القوات الخاصة

تعيينه رئيساً لأركان القوات المسلحة

الرئيس السادات يصالح الفريق الشاذلي عام ١٩٧١

في ١٦ مايو ١٩٧١، وبعد يوم واحد من إطلاق الرئيس السادات بإطلاق النظام القاسمري، فيما ساء بثورة التصحيح بين الشاذلي ورئيساً للأركان بالقوات المسلحة المصرية، باعتباره أنه لم يكن يدين بالولاء إلا للشرف الجديدة، فلم يكن مصوباً على أي من المتصارعين على الساحة السياسية المصرية آنذاك.

فاختيار الفريق الشاذلي كان هذا نتيجة ثقة الرئيس السادات به وإمكاناته. ولأنه لم يكن الأقدم والمؤهل من القامعية الشككية لتباعد هذا المنصب، ولكن ثقته في قدراته جعلته يستدعيه، وينضخ حوالى أربعين لواء من اللوائت الأقدم منه في هذا المنصب.

دخل الفريق الشاذلي في خلافات مع الفريق محمد أحمد صادق وزير الحربية آنذاك حول خطة العمليات الخاصة بتحرير سيناء، حيث كان الفريق صادق يرى أن الجيش المصري يتميز عليه ألا يقوم بأى عملية هجومية إلا إذا وصل إلى مرحلة تفوق على العدو في المعدات والكفاءة القتالية لجتوده، عسها فقط يمكنه القيام بعملية كاملة يمرر بها سيناء كلها. وجد الفريق الشاذلي أن هذا الكلام لا

يماشى مع الإمكانيات العملية للجيش. ولذلك طالب بـ يقوم بعملية هجومية في حدود إمكانياته، تقصى باسترداد من ١ إلى ١٢ كم في عمق سيناء

بى الصريق الشاذلى رايه ذلك على أنه من انهم أن تفصل الإستراتيجية الحربية على إمكانياتك وطبقا لإمكانيات العدو. وسأل الشاذلى الصريق صديق هل لديك القوات التي تستطيع أن تفقد بها خططك؟ فقال له لا فقال له الشاذلى. على أى أساس إذن يصح خطة وليست لدينا الإمكانيات اللازمة لقميها؟ فقال أثرئيس المخابرات الصريق صديق وعين المشير أحمد إسماعيل على وزيراً للحربية والذي بيده وبين الصريق الشاذلى خلافاً جديدة

خلافه مع أحمد إسماعيل

بقول الصريق الشاذلى ثم أكن فهد على علاقة طيبة مع المشير أحمد إسماعيل على أنه كما شخصيتين مختلفتين تماماً لا يمكن لهما أن يتفقا. وقد بدأ أول خلاف بينا عندما كنت أفرد الكتيبة العربية التي كانت من ضمن قوات الأمم المتحدة في الكويت عام ١٩٦٠م كان العميد أحمد إسماعيل قد أرسلته مصر على رأس وحدة عسكرية بدراسة ما يمكن لمصر أن تقدمه لقهوض بالجيش الكويتي

وقبل وصول البعثة بمدة أيام سلطت حكومة لومومبا التي كانت تؤيدها مصر يمد جناح انقلاب عسكري. وقد كانت ميول الحكومة الجديدة تتعارض تماماً مع البعث الذي كانت تتجهجه مصر، وهكذا وجدت البعثة نفسها دون أي عمل منذ اليوم الأول لحضورها، وبدلاً من أن تعود البعثة إلى مصر أخذ أحمد إسماعيل يخلق نفسه مهرباً للبقاء على أساس أن يقوم بإعداد تقرير عن الموقف

وتحت ستار هذا العمل بقي مع اللجنة ما يرود على الشهرين، وفي تلك الفترة حاول أن يمرض سلطته على باعتباره أنه ضابط برتبة عميد بينما كنت أن وقتند برتبة عقيد، وبالتالي تصور أن من حقه أن يصدر التعليمات والتوجيهات، ورفضت هذا المنطق رفضاً باتاً وقلت له إننى لا أعترف له بأية صلاحية على أو على قواتي. وقد تبادلنا الكلمات الخشنة حتى كننا منشكين بالأيدي، وبعد أن علمت القاهرة بذلك استدعت اللجنة وانتهى الصراع ولكن آثاره بقيت هي أعملق كل منا

خطة الماذن العالية

يقول الشاذلي عن الحطة التي وضعها للهجوم على إسرائيل واضعدهم قناة السويس التي سماها 'الماذن العالية'

إن صمم قواته الجوية وصمم إمكانياتها في الدفاع الجوي ذاتي المركبة يمتد من أن يقوم بعملية هجومية كبيرة. ولكن في استطاعنا أن نقوم بعملية محدودة، بحيث نسير القناة وندمر خط بارليف، ومعتل من ١٠ إلى ١٢ كيلومترا شرق القناة. كانت فلسفة هذه الحطة تقوم على أن لإسرائيل مقتلين.

المقتل الأول، هو عدم قدرتها على تحمل المسار البشرية نظرا لبقاء عدد أفرادها، والمقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، فهي في كل الحروب السابقة كانت تعتمد على الحروب الخططة التي تسبى خلال أربعة أسابيع أو ستة أسابيع على الأكثر؛ لأنها خلال هذه الفترة تقوم بتعبئة ١٨٪ من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جدا.

ثم إن الحالة الاقتصادية تتوقف تماما في إسرائيل والتعليم يتوقف والزراعة تتوقف والصناعة كذلك لأن معظم الذين يعملون في هذه المؤسسات في نهاية صباط وعسكر في القوات المسلحة؛ ولذلك كانت حطة الشاذلي تقوم على استغلال هاتين النقطتين.

الخطة كان لها بعدان آخران على صعيد حربين إسرائيل من أهم مزاياها القتالية يقول عنها الشاذلي: عندما أعبر القناة وأحتل مسافة بمقدار ١٢ كم شرق القناة بطول الجبهة (حوالي ١٢ كم) ساحرم العدو من أهم مهربين به، فالهجرة الأولى تكمن في حرماته من الهجوم من الأجانب؛ لأن أجساد الجيش لمصري ستكون مرتكزة على البحر المتوسط في الشمال. وعلى خليج السويس في الجنوب، ولن يستطيع الهجوم من المؤخرة التي ستكون قناة السويس، فسيضطر إلى الهجوم بالمواجهة وهذا سيضع الثمن فادحا.

وعن أهمية الثانية قال الشاذلي: يتمتع العدو بميزة مهمة في المعارك الاقتصادية، وهي الدعم الجوي السريع للناصر المدعومة التلجئة له، حيث تتبع العقيدة القتالية المصرية التي تعمل إسرائيل بمقتضاها للمستويات الصغرى من القيادة بالامتعانة بالدعم الجوي، وهو ما سيعقده لأنى سيكون في حماية الدفاع الجوي المصري، ومن هنا تتم عملية تضييد الطيران الإسرائيلي من الحركة

حرب أكتوبر

مقالات تصديرية حرب أكتوبر ١٩٧٣ و قائمة قادة حرب أكتوبر المصريين

فى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ فى الساعة ٥ 11 (الثانية وخمسن بظائق ظهرأ) ش الجيشن المصرى والسورى هجومأ كلىطأ على إسرائيل، بطول الجبهتين، وبمد الجيش المصرى خطة الماذن المالية التى وصعها الفريق الشاذلى بسجاح بهر متوقع، لدرجة أن الشاذلى يقول فى كتابه 'حرب أكتوبر' 'فى أول ٢١ ساعة قتال لم يصدر عن القيادة العامة أى أمر لآى وحدة فرعية' فواتنا كانت تؤدى مهامها بمتنهن الكفاءة والسهولة والسر كالمها تؤدى تطویر تدريب لتكنكى

موقفه من تطویر الهجوم

أرسلت القيادة العسكرية السورية صديقأ للقيادة الموحدة للجبهتين التى كان يقودها المشير أحمد إسماعيل على تطلب زيادة الضغط على القوات الإسرائيلية على جبهة قناة السويس لتخفيف الضغط على جبهة الجولان، فطلب الرئيس السادات من إسماعيل تطویر الهجوم شرقأ لتخفيف الضغط على سوريا، فأمسر إسماعيل وأمره بذلك على أن يتم التطویر صباح ١٢ أكتوبر عارض الفريق الشاذلى بشدة أى تطویر خارج نطاق ال١٢ كيلو التى تقف القوات فيها بحماية مظلة المطاع التجوى، وأى تقدم خارج المظلة مصاه أننا مقدم قواتنا هدية للعتيران الإسرائيلى.

بناء على أوامر تطویر الهجوم شرقأ هاجمت القوات المصرية فى قطاع الجيش الثالث الميدانى (فى اتجاه السويس) بمدد لواءين، هما اللواء الحادى عشر (مشاة ميكانيكى) فى اتجاه مصر الجدى، واللواء الثالث المدرع فى اتجاه مصر مثلاً.

فى قطاع الجيش الثانى الميدانى (اتجاه الإسماعيلية) هاجمت الفرقة ٢١ المدرعة فى اتجاه منطقة كالماسة، وعلى المسور الشمالى لسيناء هاجم اللواء 1٥

مدرج في انحاء زمانة كان الهجوم غير موفق بالذرة كما توقع الشاذلي، واسمى بمثل التطوير، مع اختلاف رئيسي، هو أن القوات المصرية حشرت ٧٥ دبابة من قوتها الصارية الرئيسية في ساعات محدودة من بدء التطوير للمتوقع الجوي الإسرائيلي.

بمناسبة التطوير العاشل أصبحت المبادأة في جانب القوات الإسرائيلية التي استمدت لتفهد حطتها المعدة من قبل والمعروفة باسم "الفرالة" للمبور عرب القنار. وحصار القوات المصرية الموجودة شرقها خاصة أن القوات المدرعة، التي قامت بتطوير الهجوم شرقا هي القوات التي كانت مكلفة بحماية الضفة الغربية ومؤخرة القوات المشجعة وبمبورها الضال شرقا وتدمير معظمها هي معركة التطوير العاشل ورفض السادات سحب ما تبقى من تلك القوات مرة أخرى إلى العرب، أصبح ظهر الجيش المصري مكشوفًا عرب القنار، فهم حرف بعد ذلك بثقة الدهرسوار

ثقة الدهرسوار

الفرق سمد الدين الشاذلي مع الرئيس السادات وثقة حرب أكتوبر في المركز ١ اكتشفت طائرة استطلاع أمريكية لم تستطع الدفاعات الجوية المصرية إسقاطها بسبب سرعتها التي بلغت ثلاث مرات سرعة الصوت وارتفاعها الشاهق وجور ثقة بين الجيش الثالث في السويس والجيش الثاني في الإسماعيلية، وقام الأمريكان بإبلاغ إسرائيل وميج أرئيل شارون قائد إحدى الفرق المدرعة الإسرائيلية بالمبور إلى عرب القنار من الضفة بين الجيشين الثاني والثالث، عند منطقة الدهرسوار القريبة من البحيرات المرة بقوة محدودة ليلة ١٦ أكتوبر، وصلت إلى ٦ ألوية مدرعة، و٢ ألوية مشاة مع يوم ٢٢ أكتوبر، احتل شارون المنطقة ما بين مدينتي الإسماعيلية والسويس، ولم يتمكن من احتلال أي منهما وكبرته القوات المصرية والمقاومة الشعبية خطرت فادحة.

تم تطويق الجيش الثالث بالكامل في السويس، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى طريق السويس القاهرة، ولكنها توقفت لصعوبة الوضع العسكري بالنسبة لها عرب القناة خصوصاً بعد فشل الجيرال شارون في الاستيلاء على الإسماعيلية وفشل الجيش الإسرائيلي في احتلال السويس مما وصح القوات الإسرائيلية عرب القناة في مازق صعب وجعلها محاصرة بين الموانع الطبيعية والاستراف والتلق من الهجوم المصري للمسد الوشيك.

في يوم ١٧ أكتوبر طالب الفريق الشاذلي بسحب عدد ٤ ألوية مدرعة من الشرق إلى الغرب ليرد من الخناق على القوات الإسرائيلية الموجودة في الغرب، والذنب، عليها دهانها. علماً بأن القوات الإسرائيلية يوم ١٧ أكتوبر كانت لواء مدرع وفرقة مشاة فقط وتوقع الفريق الشاذلي عبور لواء إسرائيلي إضافي بدلاً من طالك بسحب عدد ٤ ألوية مدرعة تحسباً لذلك وأصاف أن القوات المصرية ستقتل تحت مظنة البهجة للجوى وبمساعدة الطيران المصري وهو ما يحسن النضيق المصري الكاسح وسيتم تدمير الثغرة تدميراً نهائياً وكان عاصفة هبت على الثغرة وقصفت عليها (حسب ما وصف الشاذلي). وهذه الحصة تعتبر من وجهة نظر الشاذلي تطبيقاً شديداً من مبادئ الحرب الحديثة، وهو المناورة بالقوات، علماً بأن سحب هذه الألوية لن يؤثر مطلقاً على أوضاع الفريق المشاة الخمس المتحركة في الشرق.

لكن السادات وأحمد إسماعيل رفضا هذا الأمر بشدة، بدعوى أن الجيود المصريين لديهم عقدة نفسية من عملية الانسحاب للغرب منذ نكسة ١٩٦٧، وبالتالي رفضا سحب أي قوات من الشرق للغرب، وهنا وصلت الأمور بينهما وبين الشاذلي إلى مرحلة الطلاق.

خروجه من الجيش الفريق الشاذلي سفيراً لمصر إلى إنجلترا

في ١٢ ديسمبر ١٩٧٣م وفي قمة عمله العسكري بعد حرب أكتوبر تم تسريح الفريق الشاذلي من الجيش بواسطة الرئيس أنور السادات وتمييزه سفيراً لمصر في إنجلترا ثم البرتغال.

في عام ١٩٧٨ انتقد الشاذلي بشدة معاهدة كامب ديفيد وعارضها علانية مما جعله يتخذ القرار بترك منصبه ويذهب إلى الجزائر كلاجئ سياسي.

في الملف كتب الفريق الشاذلي مذكراته عن الحرب والتي لزم فيها السادات باتخاذ قرارات خاطئة رعباً عن جميع النشائج من المحيطين أثناء سير العمليات على الجبهة أدت إلى التسبب في الثغرة وتضليل الشعب بإخفاء حقيقة الثغرة وتدمير حائط المواريق وحصار الجيش الثالث لمدة هافت الثلاثة أشهر كانت تصلهم الإمدادات تحت إشراف الجيش الإسرائيلي.

كما أنهم في تلك المذكرات الرئيس السادات بالتنازل عن النصر والموافقة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في مفاوضات فص الاشتباك الأولى وأنهى كتابه بيلال الكاتب العام يتهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وهو الكتاب الذي أدى إلى محاكمته غيابياً بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة بوضعت أملاكه تحت الحراسة، كما تم حرمانه من التمثيل القانوني وتجريدته من حقوقه السياسية.

نص الخطاب الذي وجهه الفريق الشاذلي إلى النائب العام،

المسيد النائب العام

نحية طيبة وبعد، أشرف أنا الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في العترة ما بين ١٦ مايو ١٩٧١ وحتى ١٧ ديسمبر ١٩٧٢، أظلم حالاً بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية بمدينة الجزائر العاصمة وعنواني هو صندوق بريد رقم ٧٧٨ الجزائر- المحطة b.p 778 alger Gare بار أعرض على سيادتكم ما يلي.

أولا إنني أتهم السيد محمد ابور المادات رئيس جمهورية مصر العربية بأنه خلال العترة ما بين أكتوبر ١٩٧٢ ومايو ١٩٧٨، وجهت كان يشتغل منصب رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية بأنه ارتكب الجرائم التالية

الإهمال، الجسيم

وذلك أنه وبصفته السابق ذكرها أعمل في مسئولياته إعمالاً جسماً وأصبر عدة قرارات خاطئة تتعارض مع التوصيات التي أقرها القادة العسكريون، وقد ترتب على هذه القرارات الخاطئة ما يلي.

١- نجاح العدو في احتراق مواقعنا في منطقة الدفرسوار ليلة ١٦/١٥ أكتوبر ١٩٧٢ في حين أنه كان من الممكن ألا يحدث هذا الاحتراق إطلاقاً

٢- فشل قواتنا في تدمير قوات العدو التي احترفت مواقعنا في الدفرسوار في حين أن تدمير هذه القوات كان في قدرة قواتنا، وكان تمهيق ذلك ممكناً لو لم يقرص المبادات على القادة العسكريين قراراته الخاطئة.

٣- نجاح العدو في حصار الجيش الثالث يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢، في حين أنه كان من الممكن تلافي وقوع هذه الكارثة.

تعريف التاريخ

وذلك أنه يصعته السابق ذكرها حاول ولايرال يحاول أن يريف تاريخ مصر، ولكن يفتق ذلك ففد بشر مذكراته فى كتاب أسماء البعث عن الذات وقد ملأ هذه المذكرات بالمعبد من المعلومات الحاطنة التى تظهر فيها أركان التعريف المنتمد وليس مجرد الخطأ البرى.

الكذب

وذلك أنه كذب على مجلس الشعب وكذب على الشعب المصرى فى بياناته الرسمية وهى حطبه التى ألقاها على الشعب وأصبحت فى شتى وسائل الإعلام المصرى، وقد ذكر المعبد من هذه الأكاذيب فى مذكراته "البعث عن الذات" ويريد عندها على حصر كذبة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى

١- ادعاءه بأن المو الذى أشرق فى منطقة الدفرسواز هو سبعة دهبات فقط واستمر يردد هذه الكذبة طوال فترة الحرب.

٢- ادعاءه بأن الجيش الثالث تم يحاصر فقط فى حين أن الجيش الثالث قد حاصر بواسطة قوات العدو لمدة تزيد على ثلاثة أشهر.

الادعاء بالباطل

وذلك أنه ادعى باطلا بأن الفريق الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية قد عاد من الجبهة منهزما يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٢، وأنه أوصى بمسحب جميع القوات المصرية من شرق القناة، فى حين أنه لم يحدث شيء من ذلك مطلقا

إساءة استخدام السلطة

وذلك أنه بمعفته السابق ذكرها سمح لنفسه بأن يتهم خصومه السياسيين بإدعاءات باطلة، واستغل وسائل إعلام الدولة فى ترويج هذه الادعاءات الباطلة، وفى الوقت نفسه فقد حرم خصومه من حق استخدام وسائل الإعلام المصرية

التي تعتبر من الوجهة القانونية ملكا للشعب للدفاع عن أنفسهم ضد هذه الاتهامات الباطلة

ثاني: إن أطالب بإفصاح الدعوى العمومية ضد الرئيس أنور السادات بظهور ارتكابه تلك الجرائم ويطرأ لما سببته هذه الجرائم من أضرار بالنسبة لأمن الوطن وبراهة الحكم.

ثالثا: إذا لم يكن من الممكن محاكمة رئيس الجمهورية في ظل الدستور الحالي على تلك الجرائم، فهل أقل ما يمكن عمله للمحافظة على هيبة الحكم هو محاكمته لأنسى تجرأت وانتهت رئيس الجمهورية بهذه التهم التي قد تمتدحون من وجهة نظركم أنها اتهامات باطلة إلى البهية على من ادعى وإنى أستطيع - بإذن الله - أن أقدم البهية التي تؤدي إلى ثبوت جميع هذه الادعاءات وإذا كل السادات يتهرب من محاكمته على أساس أن المحاكمة قد تترتب عليها إذاعة بعض الأسرار، فقد سقطت هيبة هذه الحجة بعد أن همت بشر منكراتي في مجلة الوطن العربي في الفترة ما بين ديسمبر ١٩٧٨ ويوليو ١٩٧٩ نكرد على الأكاذيب والادعاءات الباطلة التي وردت في منكرات السادات، لقد أطلع على هذه المنكرات واستمع إلى محتوياتها عشرات المثاليين في البشر في العالم العربي ومثلت الأثوف في عصر

الضريق سعد الدين الشاذلي

شهادة المشير الجيمسى

يقول المشير محمد عبد الحمى للجيمسى رئيس هيئة العمليات أثناء حرب أكتوبر (في مذكراته (مذكرات الجيمسى) حرب أكتوبر ١٩٧٣م صفحة ٤٢١

لقد عاشرت الفريق الشاذلى خلال الحرب، وقام برعاية الجبهة أكثر من مرة، وكان بين الثروات في سيناء في بعض هذه الزيارات، وأقرر أنه عندما عاد من الجبهة يوم ٢ أكتوبر لم يكن مهلاً، كما وصفه الرئيس السادات في مذكراته (البحث عن الذات ص ٢٤٨) بعد الحرب. لا أقول ذلك دفاعاً عن الفريق الشاذلى لهدف أو مصلحة، ولا مضاداً للرئيس السادات لهدف أو مصلحة، ولكنى الحقيقة أقولها للتاريخ.

هوذه إلى مصر

عاد عام ١٩٩٢م إلى مصر بعد ٦١ عاماً قضىها في المنفى بالجزائر وقبض عليه فور وصوله مطار القاهرة وموهرت منه جميع الأوسمة والنياشين وأجبر على قضاء مدة الحكم عليه بالسجن دون معاملة رغم أن القانون المصرى يمن على أن الأحكام القضائية الصادرة غيابياً لا بد أن توضع لمحاكمة أخرى.

وجهت للفريق الشاذلى تهمة

التهمة الأولى: نشر كتاب يدعى موافقة مسبقة عليه، واعترف الشاذلى بارتكابها

التهمة الثانية: إخفاء أسرار عسكرية في كتابه، وأنكر الشاذلى صحة هذه التهمة الأخيرة بشدة، يدعى أن تلك الأسرار للرعومة كانت أسراراً حكومية وليست أسراراً عسكرية.

وأثناء وجوده بالسجن، نجح فريق المحققين لثطلع عنه في الحصول على حكم قضائى صادر من أعلى محكمة مدنية ويمن على أن الإدانة العسكرية السالبة

غير قانونية وأن الحكم العسكري الصادر ضده يعتبر مخالفاً للمرسوم وأمر ب
المحاكمة بالإفراج الفوري عنه. رغم ذلك، لم يمتد هذا الحكم الأخير وقضى سنة
وبصفت المسة في السجن. وحجج بعدها ليمش بعيداً عن أي ظهور رسمي.

ظهر بعدها في بعض القنوات المصاين كمنحل عسكري وهي البرامج التي
تألفت حرب أكتوبر في أواخر التسميات القرن الماضي، أبرز ظهور إعلامي به
كان على قناة الجزيرة في ٦ شباط ١٩٩٩ في حلقات مطولة من برنامج شاهد
على العصر مع أحمد منصور.

الجدير بالذكر أن المريق الشاذلي هو الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذي لم
يتم تكريمه بأي نوع من أنواع التكريم، وتم تجاهله في الاحتفالية التي أقامها
مجلس الشعب المصري لقادة حرب أكتوبر والتي سلمهم خلالها الرئيس أنور
السادات الميداليات والأوسمة كما ذكر هو بصفته في كتابه مذكرات حرب أكتوبر
على الرغم من دوره الكبير في إعداد القوات المسلحة المصرية، وفي تطوير
وتفصيل خطط الهجوم والمبور، واستحداث أساليب جديدة في القتال وفي
استخدام التشكيلات العسكرية المختلفة، وفي توجيهاته التي تبرز عليها قادة
وجنود القوات المسلحة المصرية.

ذكر المريق الشاذلي في مذكراته بأنه قد تم منحه بجملة الشرف أثناء عمله
كسفير في إنجلترا من قبل مندوب من الرئيس السادات.

يقول المريق الشاذلي في عام ١٩٧٤ وبينما كنت سفيراً لمصر في لندن، حضر
إلى مكتبى ذات يوم الملقب المصري وهو يكاد يهتاج خجلاً كان مرده
وهو يحاول أن يتكلم إلى أن شجته على الكلام فخال سعادة المريق. إنى لا
اعرف كيف أبداً وكنت أتسمى ألا أحد نفس أبداً في هذا الموقف ولكنها
لأوامر صدرت إلى لقد طالب من أن اسلم إليكم بجملة الشرف التي أعم عليكم
بها رئيس الجمهورية

استلمت منه الوسام في هدوء وأنا واثق ان مصر ورئيس (السادات حاكم مصر)
سوف يكرمى في يوم من الأيام بعد ان تعرف جمائق وامرور حزب أكتوبر بهن
التكريم هو ان أمنح وساماً في الحياء ولكن التكريم هو ان يعلم الشعب بالدور
الذى قامت به، سوف يأتى هذا اليوم مهما حلول السادات تأخيرها ومهما حاول
السادات ترويع التاريخ

كانت جازته في نفس اليوم الذى اعلن فيه عمر سليمان تنحي الرئيس حسنى
مبارك عن منصبه كرئيس للجمهورية

اعاد المجلس العسكري نجمة سيناء لأسرة المريق الضاللي بعد تنحي الرئيس
حسنى مبارك بأسهوعين.

مؤلفاته:

حرب أكتوبر

التيار العسكري العربي.

الحروب الصليبية الثانية.

أربع سنوات في السلك الدبلوماسي.

الفصل الثاني

**القصة الكاملة لكتاب الفريق سعد الدين الشاذلي
الذي منعه مبارك من التشرّف في مصر**

أبنة الشاذلي لؤي صهيوني سمعت على دور نشر أنجسية واشرف مروان قال
في نشر الكتاب غاظهم في مصر وما تجيش القلمرة دتوقى.

الشاذلي أنهى كتابه في الجرائر وسافرت إليه شهادن لنيذا رحلة طبعه الشافة
ثم يكن هناك عائق في عودة المياه إلى مجاريها في الملاقة الطويلة الممتدة في فترة
السبعينيات بين الرئيس الراحل محمد أنور السادات والقويق محمد الدين الشاذلي
ولهم أركان حرب القوات المسلحة في حرب السادس من أكتوبر، بقدر الملاق الذي
صنعه كتابا بالبحث عن الذات للسادات وحرب أكتوبر للشاذلي، والدان لم يكن
انفاري بين نشرهما ونداولهما في الأسواق سوى عام وبضعة شهور.

فكتاب بالبحث عن الذات قص فيه الرئيس السادات بكريته عن السادات من
أكتوبر وأبرز ما تعرض له وقادة الجيش المصري من عقوبات أثناء الحرب، وبسبب
السادات المضل في كتابه لجميع قادة العسكريين الذين ضحوا بأرواحهم في أكتوبر
ظهر أنه تجاهل الفريق الشاذلي وليس الأركان أنذاك بسبب خلاف شهير دار بينهما
أثناء الحرب على تطوير الهجوم وقردة الدطر، سوتر، انتهت إلى قيام السادات بإقصاء
الشاذلي بعيدا عن القوات المسلحة وتعيينه مبعوثا لمصر في البرتغال لم لندن.

ذكر السادات في كتابه أن الشاذلي امهال في خرفة عمليات الجيش، وهي التبرارة
التي كانت كالمصاطبة على الشاذلي عندما كان وقتها في البرتغال، وقدر كتنبة مذكراته
تفرد عليه أو بحسب ما قالت شهادن الشاذلي لبة الفريق الشاذلي أن والدها قال لها
أنداك، أهلا كان أنور السادات يكذب فأتى لن أصبحت وسأكتب مذكراتي.

كتاب الشاذلي الذي خرج إلى النور في نهاية السبعينيات تحت عنوان مصر
أكتوبر كان هو السبب الرئيسي وراء كل المتاعب والتشاكل التي تعرض لها في
رحلة مريرة طيلة ٢٠ عاما، بدأت بتقييم الشاذلي استقالته ثم ذهبه إلى الجرائر
كمسعى اختلاري، وعدم السماح بدخول مصر لمدة 1٤ عاما، فضلا عن التجريد من
كل المناصب والأوسمة وأجبرها بجملة للشرفه مروراً بقضاء قرابة عام وبضعة

شهور في السجن العسكري وبهاية بعدم تكريمه تماماً هي ذكري لاستمارة
أكتوبر وإزالة صورته من بانوراما حرب أكتوبر رغم أنه العمل المدبر لها

كتاب محارب أكتوبر للشاذلي، طبع منه ١٥٠ ألف نسخة بأربع لغات وهي العربية
والإنجليزية والعربية والعربية. وتم نشره في جميع معارض الكتب بالعالم ما عدا
دوتش مصر والسعودية وذلك لقرارات سياسية من الرئيس السابق حسني مبارك
وهو نفسه الذي سمح بفتح كتاب يوم كيبور للمؤلف الإسرائيلي جوريف أنيشون
وهو موجود حالياً في مكتبة الديوان - حسبما تقول شهادي الشاذلي

وإذا كان كل ما تعرض له الشاذلي من اضطهاد من قبل الرئيسين السابقين
السادات ومبارك معلوما للجميع، فإن كواليس ما قبل نشر الكتاب وخروجه لتقود
عبر مدونة وتتضمن أسراراً وثقائيات جديدة تكشف عن وقوف اللويس الصهيوني
وراء عدم نشر الكتاب كما تؤكد شهادي الشاذلي.

تلك المرحلة الشاقة لنشر الكتاب جعلتها منفردة لشهادي الشاذلي الأية الكبرى
للضيق الشاذلي، بعد أن أنهى الشاذلي كتابه منكراته عن حرب أكتوبر في
العاصمة الجزائرية بطرائفه تحصل بأهته الكبرى لشهادي التي كانت تقوم في لندن
أبدائه وبالفعل سافرت إليه وحصلت منه على النسخة الوحيدة من المذكرات
وعادت إلى عاصمة الصليب لتبدأ رحلة البحث من دار نشر كبيرة لنشر مذكرات
والده التي تعتبرها شهادي أهم مذكرات تاريخية معلوماتية عن حرب أكتوبر

توجهت شهادي الشاذلي في بداية رحلة نشر الكتاب إلى أحد أهم الناشطين
والكتاب في بريطانيا ويدهن باتريك سيلف بجريدة الأويراف - أحد أهم
وأشهر المؤسسات الصحفية ببريطانيا - حيث أتى باتريك سيلف إعجابه
وابهازه بالكتاب وقال لشهادي الشاذلي إن حرب أكتوبر عبرت معالم الاقتصاد
العالمي فصرع برميل البترول ارتفع عقب الحرب إلى ٤ دولاراً للبرميل بعد أن
كان يقدر بـ ٢ دولاراً.

حصل يانريك سيلف على نسخة من المذكرات وصرت ايام يوم ان يرد على
شهادته وينسجها بيمينه توقيع عقد النشر، وهكذا دعول الانبهار العظيم بالكتاب
الى استهزاء به وعدم بشره لأنه لا يماسب الوضغ العالي لسوق النشر وكان هذا
التحول اسبابه مجهولة بالنسبة لى

لم تعبأ شهادته بعمل المصالحة الأولى لنشر الكتاب واتجهت الى وائس واتر
وهو مسعى شهير بمجلة الإيكوبوميست وهو أيضا من أشهر المؤسسات
الصحفية البريطانية- وفي بداية الجلسة التي جمعت بينهما وقبل ان تطرح
شهادته عرضها بنشر كتاب واترها، قال لها وائس واتر، حسبما تقول شهادته، لو
كنت عابره لتضري أى كتاب دلوقتي، فالوقت مش مناسب

للمرة الثانية لم تعبأ ببة الشاذلى بفشل المصالحة لكن أصبح لديها سؤالان
بدون اجابة، اولهما لماذا قال وائس واتر، إن الوقت غير مناسب لنشر أى كتاب
حاليه، أما السؤال الثانى فهو من أين علم وائس واتر اننى كنت سأتحقق معه
بشأن نشر كتاب والدى المريق الشاذلى عن حرب أكتوبر؟

لنأقار بدا يلبس فى حبرى هكذا قالت لى شهادته الشاذلى لعلها عنها على
شمورها عقب لقائها بروائس واتر، الصمعى بمجلة الإيكوبوميست البريطانية،
واصاغت أنها بدأت تتوارد إليها معلومات أن ظهوره ممها بقصد وراء عدم نشر
كتاب الشاذلى فى بريطانيا وأن سلاك دور النشر يجبرون بعضهم البعض
ويشددون على عدم نشر الكتاب.

شهادته فطدت الأمل فى نشر الكتاب ببريطانيا بعد تجربتين فاشلتين مع أكبر
مؤسستين صحفيتين وفكرت على الفور التوجه إلى أمريكا أو دولة الحريات
والديمقراطية كما كانت تعتقد آنذاك، وبمساعدة جماعة ARAB AMERICAN،
توصلت إلى مؤسسة نشر ذات صيت واسع وصاحبها يدعى جروهيور أبو الكفء

وهو الذي قطع لها الشك باليهيم وأكد لها هي عديريت ولمصحح ان كتاب الشذائي
تحديدا لن يشر في أمريكا، وأن «لوي» الصهيوني، يقف وراء عدم نشر الكتاب لما
يتضمنه من معلومات مهمة تكشف صميم إسرائيل ومساكنتها وهو غير المطلوب
أن يظهر للعالم في ذلك الوقت.

تركزت شهادان الشذائي الولايات المتحدة وعانت مرة ثانية إلى بريطانيا بعدما
علمت أن إحدى دور النشر يمتلكها مواطن عربي فلسطيني الأصل يدعى
«الكيلاني»، ويستطيع نشر الكتاب دون أي ضغوط من اللوي الصهيوني.

الكيلاني أكد لشهادان في أول جلسة تجمع بينهما أن كتابها عن «حرب يكتبه
رجل بحجم الصريق سمع الذين الشذائي» يستحق دار نشر كبيرة لها خطوط توزيع
في أماكن مختلفة تحقق نجاحا أكبر للكتاب. ولأن داره ليست كبيرة ولا تستطيع
القيام بذلك المهمة،

عانت شهادان مرة ثانية إلى الكيلاني لتتفق معه على نشر الكتاب بدار النشر
الصغيرة المملوكة له وحتى ولو أن التوزيع سيكون ضعيفا فأهم شيء وقتها -
حسبها تقول شهادان- أن يخرج الكتاب للنور - وبالفعل وقعت شهادان معه المبدع،
والتضمن فترة رمزية معينة فنشر الكتاب عبر أن الكيلاني العربي الفلسطيني
الأصل بدأ بمأخذ مثل يلقي دور النشر ويعطي مواعيد على فترات محددة دون
الالتزام بها وهو الأمر الذي أثار لدى شهادان الشكوك من أن ضغوط اللوي
الصهيوني طالت الكيلاني وأن كتاب الشذائي لن يخرج للنور

لم تقف شهادان من صميمتها هي الكيلاني الفلسطيني الأصل واستجابتها
لضغوط اللوي الصهيوني هي عدم نشر الكتاب. إلى أن قرأت في انجريد خيرا
في سمعة الحوادث عن مقتل الكيلاني في فندق ببيروت، وهو الخبر الذي وقع
عليها كالمفاجئة وشمرت وقتها بل اللوي الصهيوني انتمل من مرحلة مع نشر

الكتاب إلى مرحلة مصفية كل من يحاول نشر الكتاب، خاصة أنها سألت سكريرة الكيلاني في وقت لاحق عن علاقة اليهود بالقتل فقاتلت لها، ولم لا، وقتها شعرت شهداء بالحوف على حياتها للمرة الأولى في رحلة نشر الكتاب وهذا ضرورت الاعتماد على بعضها ونشر الكتاب على نفقتها الخاصة.

ولم تنه رحلة النشر إلى ذلك الحد، فقد تعرضت شهداء لضغط من اللوبي الصهيوني لعدم نشر الكتاب، حتى على نفقتها الخاصة، فمن الطبيعي أن أي مذكرات لابد من إعادة تحريرها منقها، وفي ذلك الصدد توجهت شهداء إلى اثنين من أكثر المحررين العسكريين في مجلة الصداق تاهم الذين توليا تحرير ٧٠٪ من الكتاب وهي الصياغة التي أعجبت الشاذلي حتى إنه قال لايتة شهداء وقتها «أشعر أنهما دخلا في عقلي وعرفا ماذا يدور بداخلي».

المصداق الأخيرة أن المحررين بمجلة الصداق تاهم توفقا عن تحرير للذكرات وقطعا اتصالاتهما مع شهداء الشاذلي وعندما توصلت إلى أحدهما تجمع قائلا «إن والدي مات» ونسجعة لذلك تولت شهداء تحرير الجزء الباقي من الكتاب إضافة إلى المهمة الأكبر وهي نشر الكتاب.

الكتاب خرج للنور ولم يحصل على دعابة قوية وقتها فحسب التوزيع غير أن الصحف البريطانية تناولته بشكل جيد حتى إن الإكويومبيست البريطانية وسفت الشاذلي ب العقل المتدبر تحريم أكتوبر وكانت هي المرة الأولى الذي يستخدم فيها ذلك المصطلح

على الرغم من قلة التوزيع إلا أن الكتاب كان له صدق واسع فهو بمثابة لكمة على وجه الصداقات بحسب ما قالت شهداء، التي أصابته أيضا أنها تقابلت مع أشرف مروان بعد ثقلته مع الصداقات في واشنطن، حيث قال لها مروان «ما ترتيبش مصر دلوقت، أنتي غطيتهم أوي لما نشرت الكتاب وسعد كل الصمود».

تلك كانت قصة كتاب الشاذلي المنوع عن النشر في مصر حتى وقت هـ،
فأميرة الشاذلي حاولت نشره في عام ١٩٩١ بعد خروجه من السجن ولم تستطع
وسبل القهود آنذاك، والمصحفة الأصلية للكتاب حالياً بين يدي الناشر إبراهيم
الحلم مالك دار نشر الشروق الذي يتولى الحصول على إذن من المجلس العسكري
لنشر كتاب الشاذلي بعد ٣٠ عاماً من المنع

جزء من مذكراته تقديم الطبعة الرابعة

بمؤيد من مؤيد

ملحق القارئ:

مضى أكثر من ١٢ سنة منذ أن صدرت الطبعة الثالثة، وقعت خلالها عدة أحداث مهمة تتعلق بما جاء في هذا الكتاب، وقد رأيت أنه من واجبي تجاه القارئ أن أبوه عن هذه الأحداث وأعقب عليها، ويمكن إجمال هذه الأحداث فيما يلي:

- أصدرت محكمة عسكرية بتاريخ ١٦/٧/٨٢ حكماً غيابياً على مؤلف الكتاب بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وترتب على إدانتها الإصرار بأمر وسلامة البلاد

- نشر الفريق أول محمد فوزي (الذي كان يشغل منصب وزير اتحريرية والقتال أمام القوات المسلحة من ٦٧ يونيو حتى مايو ١٩٧٠م عام ١٩٨٢ كتاباً أسماه 'حرب الثلاث سنوات' (يقصد ٦٧ - ٧٠).

- نشر المفكر محمد عبد الفتحي الجمسى (الذي كان يشغل منصب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة) أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ بروتية لواء عام ١٩٩٢ كتاباً من حرب أكتوبر أسماء ميومات حرب أكتوبر.

جاء على لسان الفريق أول هوري والمشير عبد العلى الجمسى - سواء فى كتابيهما ام جاء على لسانيهما فى محاضرات أو أحاديث لوسائل الإعلام - ما يعتبر مخالفا لما جاء فى كتاب الفريق الشاذلى فى المواضيع التالية

- يقول الفريق أول هوري إنه كانت هناك حطة هجومية قبل عام ١٩٧٠، بهما يقول كل من الشاذلى والجمسى عكس ذلك.

- يقول الجمسى إن فشل هجومنا نحو المضائق يوم ١٦ من أكتوبر يرجع إلى تأخر الهجوم حتى هذا التاريخ، وإنه لو تم الهجوم يوم ٩ أو ١ من أكتوبر لكنت فرصته فى النجاح أفضل. ولكن الشاذلى يرفض ذلك ويقول إن قرار الهجوم وهو - قرار سياسى- كان خطأ وإنه كان منكمها عليه بالفشل سواء تم يوم ٩ أم قبل هذا التاريخ أم بعده.

ولكى نناقش هذه النقاط الخلافية كان أسمى أحد حلين.

فلما أن أناقش كل نقطة من تلك النقاط الخلافية فى الفصل والمكان الذى ورد فيه ذكر هذه النقطة فى كتابى فى الطبقات السابقة.. وإما أن أصيب بألم آخر فى الكتاب (فى هذه الطبعة الرابعة) أناقش فيه تلك النقاط، واختارت الحل الثانى حتى يبنى كتابى عن حرب أكتوبر مرجعا ثابها للباحثين والمؤرخين ترتبط وقائمه وتحليلاته بالوقت الذى وقعت فيه تلك الأحداث، والوقت الذى أجريت فيه تلك التحليلات. والله ولى التوفيق.

الفريق سعد الدين الشاذلى

يوليو ١٩٩٨

الفصل الأول

المشاريع الإستراتيجية

لم نكس عن التفكير في الهجوم على العدو الذي يحتل أراضيها حتى في أخطار ساعات الهرمة في يونيو ١٩٦٧، لمد كان الموضوع يمحور فقط في متى يتم مثل هذا الهجوم وربط هذا التوقيت بإمكانات القوات المسلحة لتعمده وفي خريف ١٩٦٨ بدأت القيادة العامة للقوات المسلحة تستطلع إمكان القيام بمثل هذا الهجوم على شكل مشاريع إستراتيجية تتم بمعدل مرة واحدة في كل عام وقد كان الهدف من هذه المشاريع هو تدريب القيادة العامة للقوات المسلحة - بما في ذلك قيادات القوات الجوية والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي، وكذلك قيادات الجيوش الهندية وبعض القيادات الأخرى - على دور كل منها في الخطة الهجومية، لقد اشتركت أبا شخصيا في ثلاثة من هذه المشاريع قبل أن أمين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة، لقد اشتركت في مشاريع عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ بصفتي قائداً للقوات الخاصة (قوات المظلات وقوات الصاعقة)، واشتركت في مرة الثالثة عام ١٩٧٠ صمما كقائد لمنطقة البحر الأحمر العسكرية، وقد جرت العادة على أن يكون وزير الحربية هو المدير لهذه المشاريع، وأن يعين رئيس الجمهورية لمضور جزء منها، لكن يستمع إلى التقارير والمناقشات التي تدور خلالها، وقد استمرت هذه المشاريع خلال عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، أما المشروع الذي كان مقرراً عقده عام ١٩٧٣ فلم يكن إلا خطة حرب أكتوبر الحقيقية التي قضا بتقنيها في ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

وحيث إن إسرائيل كانت تتفوق علينا تقوفا ساحقا في كل شيء خلال عام ١٩٦٨ والأعوام التالية، فقد كان مدبرو هذه المشاريع الإستراتيجية يفترون امتلاكها قوات معسرة ليست موجودة واقعا وذلك حتى يكون من الممكن تصيد

مشروع الهجوم المطلوب لا يتعارض مع العلم العسكري، ويعني آخره أن المديرين كانوا يصممون الحطة الهجومية على أساس ما يجب أن يكون لديها، إذا أردنا القيام بعملية هجوم ناجحة، ولا يمكن أن نعتبر هذا خطأ كبيراً، حيث إن مثل هذه الحطط وإن كانت غير واقعية، فإنها تظهر بوضوح حجم القوات المسلحة التي يجب توافرها لكي يمكن تنفيذ خطة هجومية ناجحة. وفي خلال السنوات ٦٩ وما بعدها أخذت قواتنا المصرية تزداد قوة، وأحدث خططنا في تلك المشاريع الإستراتيجية تبديلاً أقل طموحاً - نتيجة ربط الأهداف بالإمكانات الواقعية - وبذلك أخذت الثمرة بين إمكاناتنا الهجومية وخططنا الهجومية في المشاريع الإستراتيجية تضيق شيئاً فشيئاً، حتى تم إغلاقها تماماً في أكتوبر، ١٩٧٣ وهكذا أصبحت خططنا الهجومية عام ٧٢ مطابقة للإمكانات الفعلية لقواتنا المسلحة الإستراتيجية تبعد أقل طموحاً - نتيجة ربط الأهداف بالإمكانات الواقعية - وبذلك أخذت الثمرة بين إمكاناتنا الهجومية وخططنا الهجومية في المشاريع الإستراتيجية تضيق شيئاً فشيئاً، حتى تم إغلاقها تماماً في أكتوبر، ١٩٧٣. وهكذا أصبحت خططنا الهجومية عام ٧٣ مطابقة للإمكانات الفعلية لقواتنا المسلحة.

الفصل الخامس

إنشاء خطوط جديدة للقيادة والسيطرة، صفحة رقم ١٦

إنشاء خطوط جديدة للقيادة والسيطرة

إن السيطرة على قوات مسلحة قوامها حوالي المليون ضابط وجندي هي عمل صعب للغاية. فعندما شغلت منصب (ر.ل.ح.ق.م.م) كان حجم القوات المسلحة حوالي ١٠٠ ٨، وقبل اندلاع حرب أكتوبر ٧٢ كانت القوات المسلحة قد بلغت ١٠٠ ٥ (مليوما وخمسين ألفاً) في الجيش العامل، يضاف إلى ذلك ١٥٠ ٠٠ كان قد تم تدريبهم وتنظيم أسندهاتهم خلال السنتين السابقتين للعرب، وبذلك وصل حجم القوات المسلحة إلى ١٠٠ ٢ (مليون ومائتي ألف ضابط وجندي)، كل حوالي ٥٨٪ منهم لا بمخبرون ضمن الوحدات الميدانية. ولا شك أن هذه النسبة تعتبر نسبة عالية إذا ما قورنت بالنسب المماثلة من القوات المسلحة الأجنبية، ولكننا اضطررنا إلى هذا الموقف بسبب الحاجة للعاملين الذاتيين.

١- إن تفوق العدو الجوي السابق جعل بإمكانه توجيه جماعات مفقولة جواً لتدمير وتخريب أهدافنا الحيوية المنتشرة في طول البلاد وعرضها، وإن البنية التحتية *infrastructure* والأهداف الحيوية في مصر، هي أهداف مثالية لجماعات التخريب المعقدة، فهناك مئات الكبارى فوق النيل والرياحات والترع، وهناك خطوط أنابيب المياه والبتروال التي تمتد مئات الكيلومترات عبر الصحراء وكذلك خزانات المياه والنفط ومحطات الضخ والقوية وتوليد الكهرباء، إلخ.

٢- إن التوسع المستمر في حجم القوات المسلحة كان يفرض علينا زيادة طاقة المنشآت التعليمية حتى نستطيع أن نلبي مطالبنا المتزايدة في تدريب الكوادر المطلوبة لقواتنا المسلحة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بمزيد من تدعيم هذه المنشآت بضيابط الصف للمعلمين والإداريين الذين يرفعون من طاقة هذه المنشآت.

إن هيئة أركان الحرب العامة (هـ ١ ج.ع) هي جهاز مركب تركيباً عديداً في التعميد، إنها تضم حوالي ٥ صابط و ١٠ ٢ من الرتب الأخرى، وعلى قمة هذا الجهاز يجلس (ر ١ ج.ع.م.م) وتحت إمرته المباشرة ٤٠ صابطاً برتبة لواء، كل منهم على قمة فرع أو تخصص أو إدارة معاونية (ر.ج.م.م) هي المسيطرة على القوات وللمسهل عملية السيطرة على تلك القوات ذات المليون جندي، فقد تم تجميعها تحت ١١ هيئة هي (البحرية- الطيران- الدفاع الجوي- الجيش الثاني- الجيش الثالث- قوات المظلات- قوات الصاعقة- منطقة البحر الأحمر- المنطقة الشمالية- المنطقة العربية- المنطقة المركزية- المنطقة الوسطى- المنطقة الجنوبية- قطاع بور سعيد). لقد تعودت في الماضي أن أحلق نوعاً من الاتصال المباشر بين وبين الرجال الذين أقودهم، لم تكن قط من ذلك الطوار من الفادة الذين يستمعون إلى تقارير مرفوعة إليهم البائسين ويستمعون عليها اعتماداً كلياً في اتخاذ قراراتهم

الفصل الخامس عشر

أكتوبر ٢٠ حتى مايو ٢١: صفحة رقم ٧٠

أكتوبر ٢٠ حتى مايو ٢١

مؤتمر الرئيس في ديسمبر -٤:

بعد أن تم انتخاب السادات رئيساً للجمهورية في ١٤ من أكتوبر ٢٠ دعا إلى اجتماع مع قادة القوات المسلحة يوم ١٩ من أكتوبر، وفي هذا الاجتماع أثنى على المرحوم جمال عبد الناصر، ووعداً بأنه سيهجر على مدى خطواته وفي ٢٠ من ديسمبر من العام نفسه حضر اجتماعاً آخر مع القادة، ولكن في هذا الاجتماع كان المتكلم الرئيس هو الفريق هوزي - وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة- الذي استعرض في تقريره موقف القوات المسلحة المصرية وقدراتها القتالية، وبعد أن أتم الفريق هوزي قراءة تقريره تكلم الرئيس السادات وأكد أنه لن يكون هناك تمديد لوقف إطلاق النار عندما ينتهي أجله في ١ من فبراير ٢١ وطلب إليه أن يكون على أهبة الاستعداد لاستئناف العمليات العسكرية بالأسلحة التي في أيديها (١)، وكان مما قاله السادات لا تصبطوا الدفعة الأمريكية والإسرائيلية التي تقول إن خلافتها مع الاتحاد السوفيتي سيئة إليهم يريدونها كذلك ولكنها ليست كما يظنون *

مؤتمر الرئيس مارس ٢١:

في ٢٢ من مارس ١٩٧١ عقد الرئيس مؤتمراً عاماً للضباط وقد طلب إلى أن أحضر معاً ٤ ضباط من مختلف الرتب من منطقة البحر الأحمر العسكرية بحضور هذا المؤتمر، وقد بدأ الرئيس حديثه بشرح الأسباب التي دعت إلى تمديد فترة وقف إطلاق النار التي انتهت في ٤ من فبراير الماضي فقال: إن جهود مصر الدبلوماسية قد نجحت في عزل إسرائيل عن العالم فقد تم عزلها عن

أمريكا وبريطانيا ودول أوروبا العربية وإسبانيا وإيران ، وعن موقف إسرائيل قال السادات 'الأول مرة تتعرف إسرائيل هي وثيمه رسمية أرسلتها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بتاريخ ٢٦ من فبراير ٧٦ بأنها لن تسحب إلى خطوط ٤ من يونيو ٦٧ ، وبذلك وصحت مواياها أمام العالم أجمع ، وعن علاقاتنا مع أمريكا قال نحن لا نثق بأمريكا فقد وعدتنا كثيرا ولكنها لم تف بوعودها ، وقد أخطرت بيكون بأننا لا نثق بوعود أمريكا ولكنها على استعداد لأن نثق بالأعمال ، وعن المعركة مع إسرائيل قال السادات 'إن المعركة القاضية هي معركة شعب وليست معركة القوات المسلحة ، ويجب عليها أن تحصل على التوازن الدقيق بين مزايا بدء المعركة الآن وبين مزايا الانتظار ، وأن أعدكم بأننا لن نقدم موعد المعركة يوما واحدا ولن نؤخرها يوما واحدا عن ثوبتها الصحيح ' ، وفي خلال قيام الرئيس بإلقاء كلمته وزع على الحاضرين خريطة تبين الأراضي التي تريد إسرائيل أن تحتل بها ، والأراضي التي هي مستعدة لإعادتها إلى العرب وقد علق الرئيس على هذه الخريطة وهو يستثير حماس الضباط هل تريدون أن تقبلوا هذا الهوان ؟ ، وكان الرد جماعيا من الجميع 'لا- لا لن يكون هذا'

تعيين أحمد إسماعيل وزيراً للحربية الصفحة رقم ١٠٤

تعيين أحمد إسماعيل وزيراً للحربية

حلفاء الحلاف بين أحمد إسماعيل والشاكي.

لم أكن قط على علاقة طيبة مع أحمد إسماعيل. لقد كنا شخصيتين مختلفتين تماماً لا يمكن لهما أن يتمتا. وقد بدأ أول حلاف بيننا عندما كنت أفود الكتبة المربية التي كتبت ضمن قوات الأمم المتحدة في الكونغو عام ١٩٦١، كان العميد أحمد إسماعيل قد أرسلته مصر على رأس بعثة عسكرية لرئاسة ما يمكن لمصر أن تقدمه للفردوس بالجيش الكونغولي. وقبل وصول البعثة بعدة أيام سقطت حكومة لومومبا التي كانت تقودها مصر بعد نجاح انقلاب عسكري دبره الكولونيل موبوتو الذي كان يشغل وظيفة رئيس أركان حرب الجيش الكونغولي، وقد كانت مهول موبوتو والحكومة الجديدة تتعارض تماماً مع الخط الذي كانت تتبناه مصر. وهكذا وجدت البعثة نفسها دون أي عمل منذ اليوم الأول لحضورها، وبدلاً من أن تعود البعثة إلى مصر أخذ أحمد إسماعيل يخلق لنفسه مبرر لبقاءه في ليويلد قبل على أساس أن يقوم بإعداد تقرير عن الموقف. وتحت سدار هذا العمل بقي مع اللجنة ما يريد على شهرين، وفي خلال تلك الفترة حاول أن يعرض سلطته على باعتبار أنه ضابط برتبة عميد بهما كنت أنا وقتئذ برتبة عقيد، وبالتالي تمحور أن من حقه أن يصدر إلى التعليمات والتوجيهات، رفضت هذا البعق رفضاً باتاً وقتت له أنمي لا اعترف له بآية سلطة غير أو على هوائي، وقد تبادلنا الكلمات الحسنة حتى كلفنا شتيك بالأيدي، وبعد أن عصمت القاهرة بذلك استعصت اللجنة إلى القاهرة وانتهى الصراع في ليويلد قبل ونكس آثاره بقيت في أعماق كل منا. كنا نتقابل في بعض المناسبات مقابلات صابرة ولكن كل منا يحاول أن يتعاشي الآخر بقدر ما يستطيع.

وأسفر الحال كذلك إلى أن عين اللواء أحمد إسماعيل رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية في مارس ٦٩

وتعيين اللواء أحمد إسماعيل راجح ق.م.ح. مختلف التوسع كثيرا، إذ لم يعد ممكنا أن نحظى لقائه والا يكون هناك أي اتصال مباشر بيني وبينه، إن وظيفته هذه تجعل سلطاته تمتد لتغطي القوات المسلحة كلها، لذلك قررت أن أستقيل، وبمجرد سماحي بهذا تعيين أحمد إسماعيل رئيسا للأركان تركت قيادتي في أشخاص وتوجهت إلى مكتب وزير الحرية حيث قدمت استقالتى وتكونت فيها الأسباب التي دفعتنى إلى ذلك ثم توجهت إلى منزلى، مكثت في منزلى ثلاثة أيام بذلت فيها جهود كبيرة لإقناعى عن الاستقالة ولكن تمسكت بها، وفى اليوم الثالث حضر إلى منزلى اشرف مبروي زوج ابنة الرئيس وأخبرنى بأن الرئيس عبد الناصر قد عهده لى بنفسى الرسالة التالية: إن الرئيس عبد الناصر يقدر استقالتك، كأنها نقد موجه إليه شخصيا حيث إنه هو الذى عين أحمد إسماعيل راجح ق.م.ح.

التعاون الشوب بالعمرك

تسهيلات الأسطول السعودي في الموانئ المصرية

في الساعة ٢٠ يوم ١٩ من مايو ٧١ اجتمع وفد عسكري سوفييتي مع وفد عسكري مصري تبحث التسهيلات البحرية التي يطلبها الجانب الموصيتي في الموانئ المصرية، كان الوفد السوفييتي برئاسة الجيرال يفيموف Yefimov وعضوية الأدميرال فاسيلي Vasily والجيرال اوكيميف OKUNEV، وكان الوفد المصري برئاسة الفريق صديق وزير البحرية وعصوية اللواء الشاذلي (د.أ.ح.ق.م) والعميد أمير المناظر الأمن الملم لوزارة البحرية، وكان الجانب السوفييتي يطلب زيادة في التسهيلات البحرية التي كان يمارسها فعلا وكانت هذه الطلبات الجديدة تشمل ما يلي:

مرسى مطروح

- ١- تعميق المياه ثمانية أمتار أخرى.
 - ٢- بناء أو تأجير أماكن لإيواء الأفراد بحيث تكون قريبة من المياه، وبحيث تكفى لإيواء ٢٠٠٠ رجل و ١٦٠ عائلة
 - ٣- بناء مطار على مسافة ٢٥-٤٠ كيلومترا غرب المياه
 - ٤- رفع كفاءة المطار الحالي في مرسى مطروح بحيث يصبح قادرا على استيعاب لواء جوى سوف يتم إرساله من الاتحاد السوفيتى لتأمين المياه
 - ٥- بناء محطة رادار على مسافة ١٠ كيلومتر شرق مرسى مطروح وأخرى على مسافة مماثلة غربها
- الإسكندرية:

طلب الجانب السوفيتى تدبير مرسى واحد كبير أو مجموعة من الميناس المتجاورة حتى يمكنهم أن يجتمعوا فيها هاتلات رجال بحريتهم للتأخرة داخل ميناء الإسكندرية. وكان المطلوب هو تدبير مكان مجمع يتسع لـ ٢٠٠ عائلة، وقد اقترحوا الحصول على شتى سان منهمفرو، أحاب الصريق صادق بأن هذه الطلبات لها جانب سياسي وأنه لا يستطيع البت فى هذه الأمور قبل بحث الموضوع مع السيد الرئيس وسيكون جاهزا للرد على هذه الاستاالات بعد حوالى أسبوع، وبعد انتهاء اللقاء طلب من الوزير أن أشكل لجنة برئاسة فى بحث هذه المطالب، وكان بين أعضاء هذه اللجنة اللواء بغدادى قائد القوات الجوية واللواء محمود فهمى قائد القوات البحرية، وبعد عدة نقاشات تقدمما بالاقتراحات التالية:

- ١- إتفاقة على إعطاء البحرية السوفيتية تسهيلات فى ميناء مرسى مطروح تشابه التسهيلات للمسوحة لها فى كل من الإسكندرية وبور سعيد
- ٢- عدم تخصيص أية منطقة محددة لخدمة الوحدات السوفيتية حتى لا يأخذ ذلك شكل قاعدة سوفيتية

٢- المواظبة على تمرکز اللواء الجوي سوفيي في مرمى مطروح بضربة الا
تقنصر مهمته على الدفاع عن القاعدة البحرية، بل يمد مسئوليته لكي تشمل
الدفاع عن الأراضي المصرية ما بين مريب الإسكندرية وحتى الحدود المصرية
الليبية، وأن يكون اللواء الجوي السوفيي تحت القيادة المصرية

٤- يكون تمرکز اللواء الجوي السوفيي في مرمى مطروح بصمة عازقة وإلى
أن تصبح القوات الجوية المصرية قادرة على تحمل مسئولية الدفاع الجوي عن
المنطقة غرب الإسكندرية وتقوم بتخصيص لواء جوي مصري لكي يصر اللواء
الجوي السوفيي في هذه المهمة

المشاريع الاستراتيجية

أداء مهام اللواء للجامعة العربية:

في يوم ٢٠ من يوليو ١٩٧١ وفي اجتماع هادي المجلس الجامعة العربية في
القاهرة أديت التهميش القنوبية بصمفي الأمن العام المساعد للجامعة العربية
للشئون العسكرية، وبموجب هذا المنصب فني أصبح رئيساً للجنة الاستشارية
العسكرية للجامعة العربية والتي تتكون من رؤساء أركان حرب القوات المسلحة
في جميع الدول العربية، وأقوم بتقديم توصيات اللجنة الاستشارية إلى مجلس
الدفاع في الدول العربية، وقد بدأت عملي في هذا المنصب بأن قمت بدراسة
دقيقة لمأهدة الدفاع المشترك ولجميع المحاصر والقرارات التي اتخذت منذ عقد
هذه العملية، وقد خرجت من هذه الدراسة بأربع نقاط رئيسية، كانت النقطة
الأولى هي التمسك من التواضع والخطب الرفعة التي كانت تلقى خلال هذه
الاجتماعات من جميع الأعضاء، ثم القرارات القوية التي يتخذها المجلس حتى
ليتصور المرء ورجل الضارح العربي في كل شيء يسير على أحسن ما يكون وكانت
النقطة الثانية هي أن الدول العربية - سواء كانت من دول المواجهة أم من غير
دول المواجهة - كانت تنظر إلى التعم العربي على أنه عمونة مالية فحسب، فقد

كان كل ما تطالبه دول المواجهة هو الدعم المالي، وكانت الدول العربية الأخرى تعتقد أنها بتقديم الدعم المالي لدول المواجهة قد أدت دورها النصائي نحو القضية العربية. وكانت النقطة الثالثة هي عدم فاعلية قرارات مجلس الدفاع المشترك، فعلى الرغم من أن قرارات مجلس الدفاع المشترك طبقاً لمساهمة الدفاع المشترك تعتبر ملزمة لجميع الأعضاء، إذا اتخذ القرار بأغلبية ثلثي الأصوات، إلا أن هذه القرارات ولا سيما ما يتعلق منها بالدعم المالي كانت تبقى معطلة وكأن يتوقف تنفيذها أو تنفذه جره منها على مدى النشاط والريارات التي يقوم بها المسؤولون في دول المواجهة إلى الدول العربية الأخرى، أما النقطة الرابعة والأخيرة فهي أن مؤتمرات القمة العربية (الملوك والرؤساء) هي المؤتمرات الوحيدة التي يحقق فيها شبه من النجاح، لأن الملوك والرؤساء هم الأشخاص الوحيدون الذين يمكنهم بزمهم السلطة في البلاد العربية.

قومية المعركة تتطلب معالجة توزيع الأعباء.

فست بإجراء دراسة تشمل الدخل القومي والإنفاق العسكري في كل من الدول العربية وإسرائيل، فكانت الأرقام شهيرة جداً. كل إجمالي الدخل القومي لدول العربية ذات الـ ١١٠ ملايين نسمة، هو ٢٦ ٠٠ مليون دولار، بينما كل الدخل القومي لإسرائيل (٢ ٨٢٢ ٠٠ نسمة) هو ٣٦٧٢ مليون دولار وهذا يعني أن متوسط دخل الفرد العربي في العام هو ٢٢٦ دولاراً بينما متوسط دخل الفرد الإسرائيلي هو ١٢ ٠ دولار في العام (١) فإذا نظرنا إلى كيفية توزيع الثروة في المنطقة العربية فإننا نجد تفاوتاً واسعاً: ففي بعض الدول العربية نجد أعلى متوسط لدخل الفرد في العالم، وفي دول عربية أخرى نجد أقل مستويات الدخل في العالم.

الفصل الثلاثون

الهولاء الذي يسبق العاصفة، صفحة رقم ١٧٨

الهولاء الذي يسبق العاصفة

الاجتماع المصري - السوري في الإسكندرية أغسطس ٧٢

في مساء الساعة ١٤٠٠ يوم ٢١ من أغسطس ٧٢ دخلت ميناء الإسكندرية باخرة ركاب سوفييتية وعليها ٦ رجال سوريين كل يتوقف على قرارهم مصير الحرب والسلام في منطقة الشرق الأوسط، كان هؤلاء هم اللواء طلاس وزير الدفاع، وأنواء يوسف شكري (رأج. ق. م. س.)، واللواء ناجي جميل قائد القوات الجوية والدفاع الجوي، واللواء حكمت الشهابي مدير المخابرات الحربية، واللواء عبد الرزاق الدردري رئيس هيئة المخابرات، والمهندس فضل حسين قائد القوات البحرية كانوا جميعا بملابسهم المدنية ولم تخطر وسائل الإعلام في مصر أو في سوريا بأي شيء من هذا الموضوع سواء قبل وصول الوفد أم بعده. كنت أنا في استقبالهم على رصيف الميناء حيث خرجوا ذوي أية مراسم إلى نادي الضباط حيث أترلو، خلال فترة إقامتهم بالإسكندرية

وفي الساعة ١٨٠٠ من اليوم نفسه اجتمع الوفد السوري والسوري في مبنى قيادة القوات البحرية المصرية في قصر رأس التين بالإسكندرية، كان الوفد المصري يتكون من الفريق أول أحمد إسماعيل وزير البحرية، والفريق سعد الدين الشاذلي (رأج. ق. م. س.) والكواء محمد علي فهمي قائد الدفاع الجوي، واللواء حمس مبارك قائد القوات الجوية، واللواء فؤاد زكري قائد القوات البحرية، واللواء عبد الحسي الجعصم رئيس هيئة العمليات، واللواء فؤاد نصار مدير المخابرات الحربية، كان هؤلاء الرجال الثلاثة عشر هم المجلس الأعلى للثلاث المصرية والسورية المشتركة، وكلهم يقوم بأعمال السكرتارية لهذا المجلس اللواء بوش الدين نوفل.

كان الهدف من اجتماع هذا المجلس هو الاتفاق على ميثاق الحرب، وحيث إن قرار الحرب هو في النهاية قرار سياسي وليس قراراً عسكرياً فقد كانت مسؤوليتنا تتحصر في إعطاء الإشارة للقيادة السياسية في كل من مصر وسوريا بأننا جاهزون للحرب في حدود المخطط المتفق عليها. وإن بعد لهم أفضل التواريخ المناسبة من وجهة نظرنا استمرت اجتماعاتنا خلال يوم ٢٢ من أغسطس، وفي صباح يوم ٢٣ من أغسطس كنا قد اتفقنا على كل شيء وأخذنا بعد الوثائق الرسمية لهذا الاجتماع التاريخي. وكان قرارنا يتلخص في أننا مستعدون وجاهزون للحرب وهما يتعلق بتاريخ الحرب فقد اقترحنا توقيعتين أحدهما خلال الفترة من ٧ إلى ١١ من سبتمبر والثاني خلال الفترة من ٥ إلى ١١ من أكتوبر ٧٢ وعلاوة على ذلك فقد اقترحنا أفضل الأيام داخل كل مجموعة من التوقيعتين وقد طالبنا القيادة السياسية بأن تخطونا بالقرار الخاص بتوقيعت الحرب قبل بدء القتال بـ خمسة عشر يوماً، وقد حور منحصر الاجتماع من سوريا وتم التوقيع عليهما من قبل كل من راجح قحطاني السوري والمصري (اللواء يوسف شكور) من الجانب السوري والفريق محمد الدين الشاذلي من الجانب المصري). كان انتخاب توقيت سبتمبر يعني أن القيادة السياسية يتحتم عليها اتخاذ القرار وإخطارنا به قبل يوم ٢٧ من أغسطس أي بعد ١٠ أيام على الأكثر من تاريخ انتهاء المؤتمر، فلما جاء يوم ٢٨ دون أن يخطر بشيء بدا وأصبح أن الحرب ستكون في ٥ من أكتوبر أو بعد ذلك بقليل.

الفصل الثامن والثلاثون

أسرار الدولة وأسرار الحكومة، صفحة رقم ٢٥١

لم أفض أي أسرار عسكرية

إن اتهامي أمام محكمة عسكرية بأنني أفضت أسراراً عسكرية هي كتابي الذي نشرته عن حرب أكتوبر سنة ١٩٧٩. هو اتهام باطل لا يستند إلى أي دليل، إنني أحدى من يدعي بمهر ذلك أن يدكر معلومة محددة يعتقد أنها - من وجهة نظره - تعتبر معلومة عسكرية سرية

لقد جاء في تعليق مدير إدارة القضاء العسكري الذي نشر في مجلة «جنة» بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٩٧ أن المريق الشاذلي بصفته العسكرية كرئيس للأركان قد أفض أسراراً عن أسلحة ومعدات وحطط ومعلومات عن تشكيلات وتحركات وأفراد وعتاد واستراتيجيات وتكتيكات القوات المسلحة المصرية، وذلك من خلال ما كتبه في الخارج من مقالات نشرت في مجلة الوطن العربي بالإضافة إلى كتاب صدر في باريس تحت عنوان حرب أكتوبر، دون إذن خطي من السلطات العسكرية المختصة كما يوجب القانون. وأرى أن الجملة الوحيدة الصادقة هي كل هذا التصريح هي أني لم أحصل على تصريح كتابي من وزارة الدفاع بشر كتابي عن حرب أكتوبر. أما كل ما جاء على لسان مدير إدارة القضاء العسكري من اتهامات أخرى فهي ادعاءات باطلة لا تستند إلى أي دليل.

نعم تم اطلب تصريحاً من وزارة الدفاع لأنني أرى أن أي قرار أو قانون يصرح على الأشخاص ضرورة الحصول على إذن مسبق من القيادة العامة للقوات المسلحة، قبل إجراء أي حديث أو قبل نشره هو إجراء غير دستوري ويتعارض مع مبدأ حرية الرأي التي كفلها الدستور لكل المواطنين، وإن كل ما تستطيع السلطة التشريعية عمله - إذا افترضنا احترامها للدستور - هو أن ترفع الدعوى ضد من تعتقد أنه أفض أسراراً عسكرية. ثم يترك الأمر بيد ذلك القضاء للفصل في الدعوى.

بمع لم اطلب تصريحا من وزير الحرية لأننى على قناعة بأنى لست أقل منه علما أو وطنية عند تقييمى لما أكتبه من حيث إن ما أكتبه يمكن أن يستفيد منه العدو فى تهديد أمن وسلامة وطنى وإذا علما بالكم الهائل من المعاملات والكتب التى يتهم عروضا على وزارة الحرية لاحتوائها على موضوعات عسكرية وإن الوزير وكبار معاونيه لا يستطيعون مراجعة كل هذه الملفات والكتب وإن الأمور عادة ما تنتهى بإحالة هذه الكتب والملفات إلى ضباط يفهمهم العلم والخبرة، انصبت لنا حصوة السائح التى يمكن أن تسفر عنها مثل هذه الرقابة، والتى مادة ما تتمسك بالشكل دون المضمون والتى قد تصعب أحيانا لعوامل شخصية وتصمية حسابات قديمة، أو قد تتأثر بموقف انتهائى من الضابط الرقيب إذا شعر أن رفضه التصريح بهش ككتاب مؤلف ماء قد يرمى رئيسه، نظرا لما يعلمه من وجود خلافات سابقة بين المؤلف وبين رئيس الضابط الرقيب.

بمع رفضت طلب التصريح بالنشر من وزير الحرية، لأن كتابى عن حرب أكتوبر كان ملهنا بالمشد اللازم لرئيس الجمهورية ووزير الحرية، ولأننى طالبت فى هذا الكتاب بإلقاء مصعب القائد أمام اللقوات المسلحة، وإبعاد وزير الحرية عن القرارات العسكرية

الفصل الثالث

الرجل من قرب

رغم أن الحياة مستعسا من أن نلتقي بأبطال التاريخ العظيم من أمثال هانيبال وحالد بن الوليد وسيف الدين قطر إلا أن الله قد من على وأكرم من يقاء واحد من تلك الشخصية المبقرة من أبطال التاريخ ألا وهو الفريق / سيد الدين الشافلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في معارك أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة والاب الشرعي لعصر أكتوبر المجيد هذا القسم المشترك بين هؤلاء المبقرة من أبطال التاريخ أنهم جميعا رفضوا الاستسلام لمنطق القوة والحصص بلأمر الواقع واستطاعوا بمقريتهم العسكرية التي وهبها الله لهم أن يثبتوا أن الحق يتممر على القوة إذ توافر له البطل الذي يؤمن به وجميعهم أبما نظموا نفس تلك الاستمارات التي أحرزوها لأمتهم بما لا يتناسب معها فهانيبال ذلك القائد الإفريقي ورفض الخصوع لظلم وعبروت الإمبراطورية الرومانية وقاد أبناء وطنه لمواجهة الجبروت الروماني ورفض طارق القوة الرهيبة بين قوات هانيبال وجحافل الجيوش الرومانية إلا أنه استطاع بمقريته العسكرية أن يهرم الرومان ويطردهم من وطنه بل قد قواته لهفرو الإمبراطورية الرومانية وأوقع الكثير من انهزام بالجيوش الرومانية رغم تفوقها في القوة حتى بق قواته أبواب روما نفسها ولولا أن المسيحيين هي وطنه قد خذلوه لانه تاريخ العالم وانتهت لنتصاراته بمهاكمته أمام مجلس شيوخ روما بعد أن خذله رجال السياسة

وحالد بن الوليد تلك المبقرة العسكرية المقربة والذي ينفذ متفردا على قمة صافرة القيادة العسكرية في التاريخ فقد قاد المسلمين لدحر فتنة الردة بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ ثم انطلق بقواته لمواجهة الحطر الفارسي التي بعض بعض القضاء على الإسلام ورفض طارق القوة الرهيبة بين قوات خالد بن الوليد وجحافل جيوش الإمبراطورية الفارسية إلا أنه استطاع أن يلحق بهم الكثير من الهزائم التي قوضت تلك الإمبراطورية وجعلت عرش كسرى يهتز استعدادا لل سقوطه وفي تلك الأثناء ظهر الحطر الروماني في بلاد الشام بعد عجز الجيوش الإسلامية عن مواجهته ولم يجد سيدنا أبو بكر بدأ من دفع خالد بن الوليد لمواجهة ذلك

الحظر الكبير وانطلق خالد بقواته ورغم طارق القوة الرهيبة بين القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد وحاصل جيوش الإمبراطورية الرومانية الشرقية إلا أنه استطاع بمبقرته العسكرية يلحق بهم الهزيمة وانتهت انتصاراته بمنزلة عن قيادة الجيوش الإسلامية.

وسيف الدين قطر

ذلك القائد المملوكي الذي تولى قيادة مصر في واحدة من أخرج اللحظات في تاريخها بل وتاريخ العالم أجمع فقد انطلق الطوفان للمولى ليكتسح في طريقه كل الممالك والدول وبذلك الريح والحرث والنسل واضرب الطوفان المولى واكتسح الخلافة الإسلامية في بعده ثم اكتسح الشام وأصبح قريبا من أبواب أوربا ومصر

وعنا بعض سيف الدين قطر ثيود أباد مصر وجهوش المماليك، ورغم طارق القوة الرهيبة بين جحافل جيوش القنار وجيش سيف الدين قطر إلا أنه استطاع بمبقرته العسكرية أن يلحق بالانتصار أول هزيمة في تاريخهم وتمكن من صد خطرهم عن مصر بل وطاردهم بقواته حتى تمكن من تحرير الشام وانتهت انتصاراته بمقتله على يد بعض جنوده وقادته.

والفرق سعد الدين الشاذلي.

تلك المفخرة العسكرية التي كان لها ميماء مع تاريخ مصر ففي الوقت الذي أقر فيه العالم أجمع بما فيه قادة الجيش المصري باستحقاقه بجاح مصر في تحرير سيناء بقوة السلاح نظرا لما حققه القوة الرهيبة بين مصر من جانب وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بكل قوتها وترسانتها العسكرية في الجانب الآخر إلا أنه استطاع أن يضع خطة عسكرية للقتال ما زالت تذهل العالم كله إلى اليوم وقاد أباد مصر لتحقيق نصر عبقري واستطاع أن يوقع بإسرائيل أول هزيمة عسكرية في تاريخها رغم التفوق الرهيبة الذي كان يتمتع به الجيش الإسرائيلي على الجيش المصري وانتهى نصره بمنزلة عن مصعبه وتقنيته

بإسحاكهم العسكرية وسجدهم وكان قدر العبادة المعظمة دائما أن يدفعوا ثم
عبيدريتهم وعظمتهم وقد من الله علينا أن عشنا في زمن سعد الشاذلي وشمرت
أن الله يهبى فرصة أن أرى واحدا من عبادة التاريخ وعظمتهم فقررت أن أذهب
إليه وألا أفوت هذه الفرصة التاريخية فرصة أن أكون في رحاب رجل من رجال
التاريخ وكان ذلك اللقاء معه

الكثير من الجهود لأحصل على رقم تكميلى سيادة الفريق سعد الشاذلي
وحاولت كثيرا الاتصال بسيادته ولم أتمكن من تحقيق الاتصال.

وفي ذكرى مولد النبى الشريف يوم الاثنين ١ أبريل ٢٠٠٦ قلت أحاول مرة
أخرى وسيرت الرقم ورفعت السماعة على الطرف الآخر وقدحت نفس متسائلا
دع منزل سيادة الفريق سعد الشاذلي وبصوت عميق. أبوه أنا وأهدت التبريد
بنفسى وهأت سيادته بمناسبة المولد النبوى الشريف ورد سيادته التهنئة بصوت
كانت الطيبة والدفء أوضح ما فيه وأخبرت سيادته أنى قمت بكتابة كتاب عن
حرب أكتوبر تحت اسم يوميات المعركة وأنى أهديت الكتاب إلى اسم سيادته وأنه
يشرفنى أن أقدم له نسخة من الكتاب وأنى أطلب تحديد موعد لى لأقابل سيادته
ويكل طيبة وتواضع شكرى ورحب باللقاء وأعطانى عنوان المنزل بالقاهرة وحدد
الموعد بمد صلاة المشاء يوم الثلاثاء ١١ أبريل لأنه صائم فى ذلك اليوم وسمعت
جدا وشكرته كثيرا على ذلك وسألتى أنت جأى مبين فقلت من لطفا (وبهها
وبين القاهرة مائة كيلو متر) وفوجئت بسيادته يقول لا كنه يبقى لازم بمد الموعد
عاشان ظروف سمرك أنا بصحبك فى القاهرة فقلت لسيادته فى ساعصير إليه
فى أى مكان وزمان يحدده فقال لا. على الموعد الساعة الثانية عشرة ظهر حد
عاشان ظروف الصغر وشمرت أنى لى أقابل قائدا عظيما من عبادة التاريخ فقط
بل منى سأقابل أيضا إنسانا بكل ما تشبه الكلمة من معنى إنسانا التواضع والنبيل
من أوضح معانيه وانتهت للكلمة وأنا لا أستحق تسمى لأخيرا سأقابل الأب

الشرعى لنصر أكتوبر ١٩٧٢ أحيرا ستقبل ذلك المبقرى الذى أثبت أن الحق ينتصر على القوة إذا توافر له الرجال الذين يؤمنون به وأخذت أمد نفسى لذلك اللقاء فتصويت بقية اليوم أراجع الكثير من الكتب والمراجع التى تتحدث عن حرب أكتوبر وأعدت قراءة الكثير من النشاهد والأسئلة التى كانت توجه إلى فى الكثير من المنتديات عندما أنشر عن حرب أكتوبر وأمدت بعض الأسئلة التى تؤكد أنى سأجد الإجابات الحاسمة عليها هذه.

اليوم الثلاثاء وصلت إلى مصر الجديدة وبضعت عن العواص حتى وصلت إليه فى شارع بيروت بمنطقة روكسى ووقفت أمام العمارة السكنية وقصصت من بواب العمارة لأسائته شقة سعادة الفريق سعد الشلالى وأخبرنى الرجل برقم الشقة وصمدت وأنا أندعشى رغم كل تلك القصص والفيلاط التى سمعت فى مصر بعد حرب أكتوبر الجديدة وبفضل ذلك النصر المبقرى إلا أن الأب الشرعى لذلك النصر مازال يمشى فى شقته السكنية التى كان يقطنها وهو صاحب صفير ١١١

ومع بقات المساعة الذهبية عشرة كانت يدي تذل جرس الباب (هناك أهم أن سعادة الفريق هو الكتل الأعلى فى الاتضبات والالترام واحترام الوقت) وفتح الباب لأجده واقفا بقوامه الريعامى المشوق الذى فطنت المنين فى الشاكر فيه ومالك ابتسامة كبيرة تملأ وجهه كله ابتسامة لا أجده ما أمفها به إلا أنها ابتسامة طيبة ابتسامة طيبة تدرجة شموت معها أنى أدخل قلب مصر كله بكل طيبتها وبلها وتواضعها ابتسامة حقيقية تحمل كل طيبة مصر ابتسامة تلتهى معها أى مشاعر بالمرية والحرر ومد يده مرحبا أهلا وسهلا وسلمت عليه وأردت أن أقبل يديه (فى حياتى تم أقبل سوى يد الشيخ حافظ سلامة بطل السويس) ولكنى تذكرت فورا أنى فى رحاب قائد عمكرى وأن التقاليد العسكرية تمنع تقبيل الأيدي بين المصريين فأدبت له التحية العسكرية فابتسم وشد على يدي مرحبا ودمانى للدخول وفور دخولى الشقة شموت براءة كبيرة انتهت معها كل مشاعر الإحراج والمرية وحل محلها شعور بالانبهار فكل ركن فى الشقة ينبئ أنها شقة هان فكل

قطعة اثاث بها ثمنه خفية والقيمة جدا بأسلوب بسيط بشمرك براحة كبيره أما
 جملونه في الاستقبال فأشعرتني أني في بيتي وجاءت مديرة المنزل واعتقد
 سيادته انه لن يستطيع أن يشرب الشاي معي لأنه ضائع وأخبرني أنه يصوم
 الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري سنة من سهد
 رسول الله ﷺ واحد يسألني عن أحوال مدينة طنطا وعن أحوالي ليريل عن
 مشاعر الحرج التي كانت قد زالت فعلا مع ابتسامته العلية وسألني عما نفسي
 لأكتب عن حرب أكتوبر فأخبرت سيادته أني وجدت الكثير من الحقائق قد زفت
 وأن الإعلام يفقد حملة لترسيخ أكاذيب كثيرة فأردت أن أعرض الحقيقة كما
 حدثت فعلا بأسلوب سهل وبسيط حتى لا تصعب الحقيقة وسط طوفان الأكاذيب
 ورويت له كيف أن الإعلام في عهد الرئيس السادات كان دائم الحديث عن
 الرئيس بطل الحرب والسلام فهو البطل الأوح لا شريك له في النصر وهو
 صاحب قرار الحرب وصاحب قرار السلام وبعد رحيله تحولت الأمور واختص
 صاحب قرار المهور وصاحب قرار السلام وأصبح لا حديث سوى عن الضربة
 الجوية وقائد الصرية الجوية واختص اسم الرئيس السادات بهائها فابتسم بطيبة
 وقال عندما أصلى النجعة كل أسبوع يتجمع حولي قادة الحرب ويشكون لي
 كثيرا من تجاهل الإعلام لهم فأقول لهم يا ولاد إحنا همنا ما همنا ليس من أجل
 الإعلام ولا من أجل التاريخ ولكن ابتغاء لوجه الله والله يعلم ملا من كل إنسان
 وسبكاكهي كل إنسان على عمله وميخاسب أيضا كل إنسان على عمله ويجب أن
 يستول إلى الله دائما أن يتقبل ما ما همنا ونقول لهم أيضا لا تخشوا شيئا
 سيأتى اليوم الذي تظهر فيه الحقيقة للناس رغم كل شره لا تقصوا أن الملك
 رمسيس قام بحذف أسماء كل من سبقه من الملوك من فوق آثارهم وسيها إلى
 نفسه وبعد آلاف السنين ظهرت الحقيقة وأعيد الحق إلى أملة فقلت له ولكن
 الحقيقة يجب أن تظهر وأن ملان للناس اليوم وليس بعد آلاف السنين فقال لي
 بابتسامة أنت ماشى في طريق صعب فقلت له يا أقدم انتم قدمتم الروح والدم

من أجل هذا الوطن ويجب أن نكون أيما على استعداد للتضحية من أجله أقل ما نقدمه لكم أن يعلن الحقيقة مهما كلف الثمن فسنأتي ماذا حوى كتابنا

فقلت له أنا جعلت المقدمة بمدة تاريخية عن الفترة من بداية حرب يونيو ١٩٦٧ حتى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ثم بدأت في سرد أهم الأحداث الرئيسية في كل يوم من أيام المعركة وحرصت على أن أوضح أن مصر خاضت القتال ضد أمريكا منذ أول يوم قتال ودلت على ذلك بالأحداث وكان هدفي أن أوضح أن قوة أمريكا وإسرائيل ليست مبررا لفرسخ أسلحتهم ونستسلم لهم فهمكنا أن نعرض إرادتنا عليهم كما حدث في أكتوبر ١٩٧٣ ثم عدت بدي بكتاب يوميات المعركة وقدمته لمساته فظهر فيه ونصحه وأبدى ارتياحه أن الكتاب يحتوي المجهود من المرائط ولكنه قال لي الكتاب حجمه صغير فقلت له يا أستاذ الأجيال الجديدة ملونة بطلعها لهذا فضلت أن أقوم بشر الكتاب على عدة أجزاء فقال لا يجب أن تكتفي بذكر ما حدث بل يجب أن نستفيد علمك وخبرتك في شرح الأحداث ونيسهلها للقارئ حتى يستطيع أن يكون لنفسه وجهة نظر خاصة به من الحرب فقلت له يا أستاذ إن شاء الله سيكون ذلك في باقي أجزاء الكتاب وأطمح أن تقوم سيادتكم بكتابة المقدمة له ومن خلال إسهامته العلمية قال لي شاء الله فقط أحصر لي الكتاب قبل الطباعة لأقرأ وأكتب لك مقدمته ولم أجد الكلمات التي أستطيع بها أن أشكره وأعفي من الحرج بقوله أقل ما أفعله لك ما دمت مصمما على السير في ذلك الطريق أن أساعدك على عرض الحقيقة واسألن ثواني ثم هاد ومعه نسخة من كتابه من حرب أكتوبر وكتب عليها إهداء لي بسط يده وصمت فلم أجد أي كلمات أحير بها عن شكرى له فقلت له يا أستاذ الشباب المرعى كله على شبكة أنت أصبحت شبكة أنت هي مصدر للمعلومات للكثيرين وعلى تلك الشبكة توجد كل أجهزة الاستخبارات في العالم ويوجد كثيرون أيضا لا يعلمون ويتكلمون فهم لا يعلمون والحقيقة تصبح الشباب المرعى عنده الكثير من الأسئلة التي يريد توجيهها لسيادتكم فأنشتم وقال لوى أوى.

سيادة العريق بداية تسمح لي لي يبدأ مع البدايات الأولى للعريق سعد الشاذلي وتلك المشاة التي ساهمت في تكوين شخصية العريق سعد الشاذلي وشعرت أنه يعود بالروح إلى سمين طويلة مصت قبل أن يتنسم ويقول أبا مشأت في أسرة مصرية بقرية شبرا قنا مركز بسيون بمديرية الغربية أيامها لم يكن اسمها محافظة بل مديرية بشات في أسرة زعمية مصرية ولم تكن أسرة إقطاعية من تلك الأسر الثرية التي كانت موجودة في هذه الأيام فهي هذه الأيام كانت مصر تنقسم إلى طبقتين طبقة صغيرة ثرية جدا تمتلك كل شيء وأغلبية من الشعب تعاني الفقر الشديد وبينهما طبقة صغيرة لا تعاني الفقر ولكنها أيضا لا يمكن أن توصف بأنها طبقة إقطاعية بمصهوم هذه الأيام يطلقون عليها الطبقة المتوسطة وكانت بين المدرسة التي انتحما بها وبلدا حوالي خمسة كيلو مترات كما مركب الحصار كل يوم تذهب إلى المدرسة وكل هناك منظر رائع يراه كل يوم حيث كنا نمر بجوار تربة على أحيائها أشجار كثيرة وكثيرة من البط والأور توم هي التربة إلى اليوم ما زالت أشغال إلى هذا المنظر وكنا عندما نرى أحد أساتبتنا يمشي في الشوارع كما يسارع بتهنيته وتقديره بديه حتى بعد أن تخرجت وأصبحت ضابطا كنت أسمع جدا وأنا أحيى أحد أساتسي وأبني وأقبل بديه كان الاحترام سمة أساسية يحرم الجميع على الاحترام بها في فترة المنفى بالجزائر كانت صورة البط والأور في التربة هي الصورة التي تتكرر دائما في أحيائي.

ومرت السنين والتحققت بالكلية الحربة وتخرجت ضابطا وتم تعييني في الحرس الملكي وكانت لضباط الحرس الكثير من الامتيازات التي تجعل الالتحاق بالحرس الملكي هو أمل جزء كبير من الضباط وفي عام ١٩٤٨ وبمدمأ أعلنت مصر الحرب على إسرائيل وبدأ مقر الوحدات العسكرية إلى فلسطين لقتال اليهود تقدمت إلى فخذ الحرس الملكي طالباً ترك الحرس الملكي وأن أعود إلى صفوف الجيش لأنني من الذهاب لقتال اليهود في فلسطين ولندخل الرجل من طلبة وثلا ثورة كبرى في وجهي وومعني بالجميع فلا يمثل أن يطالب ضابط

يترك الحرس الملكي الذي يسعى جميع الصياد للالتحاق به ورفض طلبه وتركه مكتبه حريسا لمنع من المشاركة في الدفاع عن وطنه فقد كنا بمتبر فلسطين هي وطن كل عربي ولكن بعد ساعة واحدة كان قائد الحرس خلالها قد أجرى اتصالا مع الملك ليخبره عن ذلك الصياد المحبون الذي يريد ترك الحرس للمشاركة في القتال في فلسطين وفكر الملك في الأمر وقال ولما لا ، وأمر أن يتم تشكيل سرية من الحرس الملكي لتذهب للقتال في فلسطين بجوار الجيش حتى يترك الشعب أن يملك أيضا عدة حبي وقطي وقام قائد الحرس بجمع كل قوة الحرس وأبنتهم أن جلالته الملك قد قرر أن يشارك في القتال في فلسطين بقوة يتم تشكيلها من الحرس الملكي وأن الالتحاق بهذه القوة سيكون بالتطوع.

قلبت لسيادته وهكذا تحققت رغبتي وبالتأكيد كنت من أول من تطوع في هذه الوحدة فأجاب سيادته نعم وذهبت إلى فلسطين وقضيت في دير مسهد ولكننا أدركنا هناك أن تحرير فلسطين يجب أن يسبقه تحرير القاهرة فقد تم الدفع بالجيش المصري لخمسة الممرات وهو غير مستعد لها وكان ما تم دفعه من الوحدات المقاتلة بالجيش المصري غير كامل التجهيزات التي تحتاج لها لتفقد الهوام الكلمة بها ورغم ذلك حمسنا قتالا مشرفا ملهنا لنا نهر لنا من إمكانات

وعندما في فلسطين وهناك إحساس كبير بأن لنا ثارا مع الصهيونية لا يمكن أن نلباه وعيننا وكلنا تصميم على تحرير مصر من الفساد الذي أدى إلى الهرطقة ومن الاحتلال الإنجليزي الذي مهد للصهيونية احتلال فلسطين.

وفي عام ١٩٤٩ اتصممت إلى تنظيم الضياع الأحرار وقامت ثورة يوليو وتم طرد الملك وحاشيته الفاسدة وتم طرد الاحتلال الإنجليزي.

وفي عام ١٩٥٦ كنت قائدا لكتيبة مظلات وكانت مهمتي أن أتحرك بتلك الكتيبة ويتم إسقاطنا بالمظلات لاحتلال منطقة المضائق الجبلية بسيداء فور إحساسنا بأي تهديد من جانب إسرائيل وعندما شمرنا بالخطر عقب تأمين قناة

الموسى ثم تكلمى بتعميد تلك المهمة ولكن فى اليوم المحدد بدأ الميدان
 الإنجليزي المرسى على مصر وقام الطيران الإنجليزي بشتمير الطائرات التى
 كان مقرها أن تسقطنا فى ميناء وتم تكلمى بمهمة جديدة هى تأمين مدينة
 السويس بكتيبتى لفتح الجيش الإنجليزي من احتلالها فى حالة وصوله من البحر
 الأحمر ثم تم سحب سرية من كتيبتى لتشارك فى القتال فى بورسعيد وقتت له
 سيادتكم كده شاركتم فى معركة 18 و 19، حصل الآن إلى يونيو 67 فقال وقد
 ظهرت مشكلة أتم على وجهه فى يوليو 67 أنا كنت رئيس هيئة تدريب الجيش
 المصرى وطبعا تم تكلمى بقيادة جديدة رأيت القيادة إشباعها تحت اسم القوة
 خليفة الحركة عبارة عن كتيبة مشاة وكتيبة دبابات وقوة من المعاينة على أن
 توسع هذه القوة لتكون فى لول من مصطفى بالجيش الإسرائيلى وقد أطلقوا
 عليها اسم قوة الشاذلى وللأسف ساء نوع من الارتجال تشكيل هذه القوة ولم تكن
 هناك خطة محددة تعمل على أساسها فكانت ثلاثى الأوامر تحرك إلى الشمال
 هافوم بشمير التحريك وبمعه ثلثى أوامر جديدة تحرك إلى الجنوب هافوم
 بالتحريك ثم تأتى أوامر جديدة تحرك إلى الوسط وطبعا كل هذه التحركات
 استهلاك بالمدات ومجهود كبير لا فائدة منه وفى يوم 1 يونيو كان مكان الوحدة
 فى منطقة بين المحور الساحلى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط الذى
 يبدأ من مواجهة الإسماعيلية وعلى مسافة عشرين كيلو مترا من خط الحدود بين
 مصر وفلسطين المحتلة وجامى اتصال من القاهرة أن هناك مؤتمرا سيعقد فى
 الثامنة من صباح الخامس من يونيو بمقره القائد العام (المشير عبد الحكيم
 عامر) لكل قادة الجيش المصرى فى مطار فايد ولم تكن هناك وسيلة أستطيع
 بها الوصول إلى مكان المؤتمر فتم الاتفاق أن القيادة ستُرسل لى طائرة هليكوبتر
 لنقلى لمصور ذلك المؤتمر وفى صباح الخامس من يونيو وصلت الطائرة وكنت
 فى مطار فايد فى الساعة صباحا وفى الساعة الثامنة فوجدنا بالطيران
 الإسرائيلى يقوم بضرب المطار وطبعا لم تكن إسرائيل تعلم بهذا المؤتمر فلو كانت

تقدم لتأمين بقصف مكاني وحود القادة فهم اهم بكثير من الطائرات وامبق كل القادة على أن يحارب المطار وأن يمدد إلى أماكن قيادتنا وكانت تلك مشكلة لي فقد تم تدمير الطائرة التي أنيت بها قُتلت بالركوب مع مصار - الله يرحمه - وكان هو قائد اقرب وحدة توحدتي حيث كان بينهما ستمين كيلو مترا ومن مقر قيادته أرسل منى مصرية لتوصيلي إلى مقر وحدتي وكان الموقف صعبا ، فالوحدة في الصحراء المكشوفة وهو ما يمس أن الطيران الإسرائيلي سيقوم بتدمير كل الوحدة فور انتهائه من تدمير الطيران المصري وحاولت الاتصال بالقيادة المصرية سواء قيادة سيناء أو القيادة العامة بالقاهرة لمعرفة الموقف ولكني وجدت كل وسائل الاتصال مقطوعة وكنت قد دُفعت الأرض جهدا من مواجهة وحدتي ووجدت أن هناك واديا على شكل حرف D داخل الأراضي الفلسطينية يسمى وادي نصار ومعين وتميط به الجبال التي توفر لقواتي الحماية من القصف الجوي، وقمت بالتحرك بقواتي ودخلت بها هذا الوادي

هذا لم أستطع الالتزام بالصفحات الذي حرصت عليه حتى لا أقطع استثماره في الحديث، فخلت له بمس هذا أنه في يوم 6 يونيو وفي الوقت الذي كان فيه الجيش المصري كله يمتدح إلى اتجاه الغرب قمت سيادتك بقيادة قوة مصرية احترفت الحدود في اتجاه الشرق وهاجمت الأراضي الإسرائيلية

فقال للأمانة والتحفة لم يكن هدف مهاجمة الأراضي الإسرائيلية بل توفير الحماية لقواتي من القصف الجوي فالجبال ستجبر الطيران الإسرائيلي على الاهتمام بأنهم لو حاولوا قصف قواتي في هذا التوضع سينتصرون للاستخدام بالجيال، هو ما حدث فعلا؛ فكل يوم كانت تأتي الطائرات الإسرائيلية وتعلق فوق الوادي دون أن تحاول ضرب القوة كانوا يلتصقون مرتين مرة في الصباح ومرة أخرى قبل حلول الليل نوحا من الإرهاب النفسي وحاولوا اقتحام الممر بالدبابات والمدفعية ولكنهم كانوا يتراجعون بعد أن نوح بتدمير بعض المباني لهم.

فتمت لافول مفاوضات اسر ساله بعض انه هي حرب يوبيو وهي بحظاب
الهريمه البشعة كانت هناك قوة مصريه افتتحت الحدود وفاتلت الجيش
الإسرائيلي داخل إسرائيل

فقال، نعم، فالتقاهم ومصاهم من اهتمام ذلك المر واستخداه ومصاهم من
تدمير تلك القوة، وكنت أحول الاتصال بالقهاده المصريه ولكن كل محاولاتي
فشلت، فإرسلت صابط اتصال يوم ٧ يوبيو ولكنه لم يند يوبيو انه اسر أو
استشهد في طريقه، وكان المدو يلقى عليها منشورات نعلن أن مصر هزمت وأن
الحرب انتهت ويطلبنا برفع الأعلام البيضاء للاستسلام مع وعد بعض الممثلة
وإعادتنا إلى مصر عن طريق الصليب الأحمر ولكن رفضت وكنت أسر الجبود
بجمع هذه المنشورات وحرقها

وهنا تدخلت ثانياه فأتلا أي انه رغم معرفتك بهريمه مصر وانسحاب الجيش
المصري إلا أنك رفضت الاستسلام رغم أن الموقف مهشوس منه فقولك داخل
أراضي العدو ولا يوجد أي اتصال لها مع طياتها وهالك استعجاله في عودة القوة
صانه بعد وصول الجيش الإسرائيلي إلى قناة السويس.

فقال سيادته بحقيقة لم أكن متأكدا من الموقف رغم أننا كنا نستمع إلى الإذاعة
عبر الراديو القواربستور ولكن أيا كان الموقف كان خيار الاستسلام غير وارد
بهاثنا أما الموقف المينوس والاستعجاله التي تحدثت عنها فهدى أقول لك: اليأس
نحس من مذهب إلهيه ويمكننا ألا نذهب، أما المستحيل فلا يوجد شيء اسمه
مستحيل تحت الشمس الأمر كله متعلق بالإرادة إذا أردنا فلا يوجد مستحيل، وإذا
فرطنا في إرادتنا فإيديها يوجد ألف مبرر ويطلق عليها وصف المستحيل
والحقيقة أنها كلها محاولات للإنسان ليبرر نفسه وللآخرين استسلامه وخضوعه

ثم عاد إلى استرساله: المهم في صباح يوم ٨ يوبيو ٦٧ تمكنت من تحقيق
اتصال لاسلكي بمقر القيادة المصرية بالقاهرة وسألت ما هو الموقف وإذا بالمتحدث

من القيادة بخيريس أن الجيش المصري كله قد انسحب إلى غرب القناة، ويسألني
مدهشنا ماذا فعل عندك انسحاب قورا يقولك الآن إلى غرب القناة

واندركت أن المتحدث لا يعلم شيئاً عن الحرب وأصولها بمعنى انسحابي القوي
أني سانسحب في ضوء النهار إلى الصحراء المكشوفة وهو ما يعني قيام العيران
الإسرائيلي بدمر كل القوة فانهبت المعبدلة قاتلاً تمام

وأجبرت القوة أننا مستغل ساعات الليل في الانسحاب حتى نجسب القصب
الجوى الإسرائيلي. وبجعت في الوصول بقواتي إلى غرب القناة في صباح التاسع
من يونيو وقد قام الطيراني الإسرائيلي بقصفها في صباح التاسع من يونيو وأحدث
جسائر كبيرة في الدبابات وصلت إلى ثمانين في المائة ولكن الحسائر في الأفراد
لم تقم الخمسة عشر في المائة، وبعد هودتي أجبرت الخبراء الروس أن السحب
في ارتفاع نسبة الحسائر في الدبابات هو أن الطيراني الإسرائيلي كان يستخدم
صواريخ موجهة من الجو إلى الأرض واندش الخبراء الروس بشدة ورفضوا
قبول ذلك فلم تكن الصواريخ الموجهة من الجو إلى الأرض قد عرفت بعد، ولم
يكن قد سبق استخدامها، وهذا أن تمتلك إسرائيل مثل هذه الصواريخ! فقد كانت
مازالت في طور التجارب في الجيش الروسي والأمريكي ولكن اتضح فيما بعد أن
أمريكاكنت قد رود إسرائيل بهذه الصواريخ فضلاً وأن إسرائيل قد استخدمتها
في حرب يونيو ضد القوات المصرية رغم أن الجيش الأمريكي نفسه لم يكن قد
تم درويده بهذه الصواريخ

وتدخلت قاتلاً وهكذا عادت قوة الشانلي إلى غرب القناة

فقال سعادته نعم وتم حل القوة بعد تكلمتي بقيادة القوات الخاصة المصرية
فقد تم ضم الصاعقة والمظلات تحت قيادة واحدة لأول وآخر مرة وتوليت قيادة
القوات الخاصة المصرية وبعدها عينت قائداً لمنطقة البحر الأحمر العسكرية وتم
إعادة فصل الصاعقة عن المظلات مرة أخرى وبعد ذلك عينت رئيساً لأركان حرب
القوات المسلحة

■ وهما تدخلت قسراً لمساعدة الفريق هيل كلام كثير عن وجود خطة مصرية لتحرير سيناء كانت جاهزة للتفويض في عهد الرئيس جمال عبد الناصر قبل نوبى مهادنتكم منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة؟

- فقال الحقيقة عندما توليت ذلك المنصب كانت هناك عدة تصورات لتحرير كل سيناء ولكن لا يمكن وصفها بأنها خطة عسكرية فقد كانت تلك التصورات قائمة على توازن إمكانيات وأسلحة لم تكن مصر تمتلكها وهو ما يعنى أنها غير قابلة للتفويض. وصمت لحظة ثم أكمل قائلاً: معنى خطة عسكرية أن تصنع تصورا لعمل معين وأن تتوافر لك الإمكانيات لتفويذه. وما كان موجودا فعلا هو تصورات كثيرة ولكن لا توجد إمكانيات لتفويدها وقال هذا الوضع قائما حتى توليت منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة

■ وهما تدخلت قائلاً: شهادة الفريق قبل أن يصل إلى حرب أكتوبر أصبح لي أن أتوقف في عام ١٩٧٢ في شهر أكتوبر من ذلك العام عقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة الرئيس الراحل أمور السادات وحضور الفريق محمد صادق وزير الحربية وسياذلك وقادة الجيش المصري. وعقب هذا الاجتماع قام الرئيس السادات بصرف الفريق صادق وزير الحربية ومجموعة من كبار قادة الجيش المصري فعلا حدث في ذلك الاجتماع وادى إلى هذه النتيجة؟

- فقال سيادته في ذلك الاجتماع طالب الرئيس السادات وزير الحربية أن يكون مستعدا للحرب فور أن يصفر الأمر له بذلك. واعترض الفريق صادق وكل القادة، فكما قلت إن كل التصورات التي كانت موضوعة لتحرير سيناء كانت مبنية على توازن أسلحة وإمكانيات لم تكن مصر تمتلكها، وطالبوا الرئيس السادات بتوفير تلك الأسلحة والإمكانيات من الاتحاد السوفيتي أولاً، وبمدها يكون الجيش المصري فعلاً جاهزاً للحرب. فرد الرئيس السادات أن الاتحاد السوفيتي لن يمدّها شيئاً وعليهم أن يحاربوا بما هو متوافر لديهم. فرد الفريق صادق أن ذلك

يمبر معاصرة بمستقبل مصر. فمصر ان تحتل هزيمة ثانية، وتشاركه كل القادة الموجودين في رايه ماعدا أنا، وفعل الرئيس السادات عليهم.

وهنا امسك الفريق صادق بورقه ووضعها على رجله وكتب فيها عدة كلمات وبانها ان من تحت الترابيزة. وفتحت الورقة ووجدت فيها

يتم تحريك سوريا الشرطة العسكرية للسيطرة على مداخل القاهرة والأعداد الحيوية - الهامة - بهاء وعلويت الورقة ووضعها في جيبى ولم أتحرك من مكانى، وانتهى الاجتماع.

وهنا تدخلت قائلا سيادة الفريق محسى هذه الكلمات ان الفريق صادق كان قد قرر القيام بانقلاب عسكري أشاء ذلك الاجتماع. فقال سيادته من الواضح ان الفريق صادق قد أدرك ان السادات مصمم على الحرب فعلا وهو ما كان يراه الفريق صادق معاصرة بمستقبل مصر وطبعاً من افعال الرئيس السادات عليه أدرك أنه يهوى المدبر به ولو تحركت من مكانى في ذلك التوقيت لتصور الفريق صادق انى احد امره وان الشرطة العسكرية قد سيطرت على القاهرة وكان له موقف آخر لهذا لم أتحرك من مكانى.

وهنا تدخلت متسائلا سيادة الفريق لماذا؟

- فرد سيادته لمدة اسباب

أولا مصر لم تكن تحتل انقلابا عسكريا في ذلك التوقيت! هالمدى يهتل سيناء والقوتل الكريان في ذلك التوقيت (أمريكا والاتحاد السوفيتي) قد قرر استمرار التوسع على ما هو عليه في الشرق الأوسط لا سلم ولا حرب ولا احد يعلم موقفهم من انقلاب عسكري في مصر في ذلك التوقيت الذى كان الشارع المصرى فيه يقضى مطالباً بالحرب والشار يجب أن تكون كل جهودنا في اتجاه الاعتماد للحرب لا أن نهدر في صراع على السلطة مهما كانت مبرراته.

وكانت من وجهه نظر خاصة عقد كنت ترى ان الوقت ليس في صالح مصر
 وإسرائيل كانت أقوى من مصر بعارق رخيص من القوة والولايات المتحدة الأمريكية
 كل يوم ترود إسرائيل بأسلحة حديثة وقوية. بينما الاتحاد السوفيتي قد ساعد
 علاقتنا به بعد قيام الرئيس السادات بطرد الحبراء الروس من مصر وتوقف عن
 تزويدها بالأسلحة التي يطلبها، كان الموقف ان إسرائيل ترد كل يوم قوة وكل يوم
 يردد العارق في القوة بيسا وببعضها

إد، فقد كان الحل الوحيد هو أن نحارب اليوم وليس غدا، نحارب بما هو
 متوافر فعلا لدينا من إمكانيات وقدرات

الفريق صادق والمجموعة التي كانت معه وهم للتحققة من أشجع أبناء مصر
 وموقفهم كان قائما على الحرف على مصر ان تتعرض لهزيمة ثانية يدركون أنها
 لن تحتملها هو اختلاف في وجهات النظر ولكل ما مبرراته

فبت بعدها بإعادة صياغة خطة عسكرية بناء على ما هو متوافر فعلا لديهم
 من قدرات وإمكانيات فتمثلت الهدف من القتال 'فأنا لم أكن أمتلك القدرات
 التي تمكنني من تحرير كل سيناء، ولكن لو أحسن استغلال القدرات
 والإمكانيات التي بين أيديها فبممكن المبور (مبور قناة السويس) وتحرير جزء
 من الأرض حوالي عشرة إلى اثني عشر كيلو مترا، ثم نقوم بعد ذلك بتحرير
 جزء جديد وهذا الجزء سيكون أسهل فلي تكون بيسا وببعض قناة السويس ولي
 يكون هناك خط بارليف الضخمين؛ وهكذا نصور الأرض على مراحل، وعندما
 عرضت الخطة على الرئيس السادات قال: حاربوا لي شيئا واحدا من سيناء
 وأنا سأحل المشكلة بالمفاوضات وإذا فشلت المفاوضات أكمّلوا وتدخلت قائلا
 سيادة الفريق، سزال بهيرسي ويعبر كثيرين بعد موقفك بجوار الرئيس السادات
 يتدهش كثيرون من اختياره للمرحوم المشير أحمد إسماعيل على وزير الدفاع
 رغم سابق علم الرئيس بالخلاف بينهما

هضمت قليلا ثم أجاب الحقيقة أنا لم أكن أقص بجوار السادات ولكني كنت أحشى على مصر وتلك الورقة التي كتبها الفريق صادق لم أظهرها إلا بعد وفاة السادات لو أظهرتها في حياته لقام بمحاكمة الفريق صادق وأعدمه نهداً أحيتها تماماً طوال حياة الرئيس السادات. فقد كنت أدرك أن الفريق صادق وطني مخلص وأن موقفه كان نابهاً من الحروف على مصر، واعتقد أن الرئيس السادات اتبع سياسة خرق تسد فهو يعلم بالتحالفات السابقة بيني وبين المرحوم المشهور أحمد إسماعيل ولكن تلك لم تكن المشكلة ، المشكلة الحقيقة أن السادات كان يعدم أن المرحوم أحمد إسماعيل مصاب بالسرطان فكيف يأتي بفائدة عام لجيش علي وشك الحرب وهو يعلم أنه مصاب بالسرطان؟

وهنا تبطلت فائلا

سيادة الفريق لي وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع اسمع لي أن أطرحها على سيادتكم فانتصت بهدوء

فقلت اعتقد أن الرئيس السادات كان يخشى من شخصية سعد الشاذلي وحب العسكريين له وهو الحب الذي كان يصبى في المؤسسة العسكرية بكاملها مستغفراً بجوار سعد الشاذلي في حالة مشوب أي حلافة بهيكلها فهو مثلاً أن يستطيع أن يكرر ما فعله مع الفريق صادق مع شخص سعد الشاذلي، فقد كان المطلق أن يتم تعيين الفريق سعد الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة وزيراً للحربية عقب عزل الفريق محمد صادق ولكن السادات بدلاً من ذلك أحضر المرحوم أحمد إسماعيل من خلع القوات المسلحة ليمينه وزيراً للحربية رغم علمه بمرضه ورغم علمه بالخلافات التي بينك وبينه

الرئيس السادات كان ينتظر للمنتقل في هذا القرار مستقبلاً هو تحديدًا، فانتصم فائلا الله برحمه

■ وتساءلت قائلاً: سيادة الفريق رغم انه سبق ان أجبت على ذلك السؤال في سياق حديثك إلا اني أرجو ان تسمح لي ان أعيد طرحه مرة ثانية

■ هل كانت مصر تمتلك القوة والقوة على تحرير كل سيناء في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؟
- فأجاب بهنم: لا

لو امتلكتا القوة والقوة على تحرير كل سيناء لما تأخرنا لحظة واحدة في ذلك
بعد حربها ونحن ندرك ان إسرائيل متعوشة عليها في كل شيء بل كنا ندرك اننا سنحارب أمريكا انفسها وليس إسرائيل وحدها ولكن لم يكن أمامنا من خيار آخر فإرضنا محبلة والرسم يمسح في عصر صالحي فكل يوم نرداد قوة العدو ويرداد الفاري في القوة بهما وكان الحيار أمامنا هو هل نقبل استمرار احتلال إسرائيل لأرضنا أم بطون القتال في ظروف تعوق إسرائيل أمريكية ساحق في القوة والإمكانات وقربا ان بطون القتال وشعارنا هو النصر أو الشهادة، فلم يكن ممكنا ان نقبل الدال والتهول.

■ وأردت ان أشهر سياق الحديث، فقلت لسيادته، سيادة الفريق. هل ترى ان الإعلام المصري تعامل مع حرب أكتوبر بالجدية والصدق الذي تستحقه ؟
- فأجاب سيادته وابتسامة أسي كبير تملأ وجهه

للأسف لا؛ فشل الإعلام المصري في التمهيد في الحرب بالجدية والصدق الذي تستحقه فالإعلام المصري كرم كل جهودته لتكريس بطولة أشخاص معينين حتى لو كانت الحقيقة هي الثمن
فقلت له، سيادة الفريق.

■ هل عبر الفئ المصري بصدق عن حرب أكتوبر؟

- فأجاب: للأسف لا؛ فشل الفن في التمهيد عن الحرب والحقيقة فكرت قبل الحرب أن تقوم بتمهيد المركبة؛ أي أن نحضر مخربا محترفا ومصوريين

محترمين ليهموروا المعركة تتمجبلها للتاريخ، ولكن ظهرت مشكلة كبيرة أننا سندرس السرية التي فرضناها على الاستعداد لنحارب للخطر فنعسى أن نصور أننا يجب أن نطلع المخرج على بعض الأجزاء من الحملة تهتدر أماكن الكاميرات وروايا التصوير ويجب أن نعلمه بالوقت المحدد للمعركة ليكون مستعدا فحصرنا النظر عن التصوير لمحافظة على سرية الحرب.

فقلت له، سيادة الفريق.

■ اسمح لي أن يعود إلى ضمير المعركة، لماذا اعترضت سيادتك على تنفيذ الجزء الثاني من خطة الهجوم وهو تطوير الهجوم في اتجاه الثمرات والذي اتفق الرئيس السادات قرارا بتمهده يوم ١٢ أكتوبر، خاصة وقد شارك في الاعتراض عليه قائد الجيشين الثاني والثالث المكلف بتنفيذ ذلك التطوير وهو ما أدى إلى تأجيله ليوم ١٤ بأمر من الرئيس السادات؟

- الحقيقة إجابا كنا راضين بتنفيذ الجزء الثاني من الحملة بتطوير سبر القتال؛ لكن من البداية نعلم بقينا أننا نظرون حربا ضد عدو متعوق علينا في كل شيء فهو يمتلك أسلحة أحدث وأكثر من ألدنا وأمره كانفتح ترسانتها للمؤمن إسرائيل من كل خسائرها بهما هناك مشاكل وجسوة بهما وبين الاتحاد السوفيتي المصير الوحيد لتسليحنا، ورغم ذلك قلنا إذا سار القتال في صالحنا يمكن أن نتمد التطوير ولكن في يوم ٩ أكتوبر وصلت إلينا بالقيادة العامة إشارة في منتصف الحظيرة، فقد أبلغ قائد اللواء الأول المشاة الميكانيكي أنه تعرض لقصف جوي إسرائيلي شديد بمجرد خروجه من تحت حماية شبكة صواريخ الدفاع الجوي وأدى ذلك إلى تصفد إلى أن ذلك اللواء فقد قدرته القتالية وأصبح غير قادر على تنفيذ المهمة التي كان مكلفا بها؛ وكانت إشارة خطيرة لما يمكن أن يتعرض له القوات المصرية بمجرد خروجه من تحت حماية شبكة صواريخ الدفاع الجوي ومع التدخل الأمريكي غير المحدود في المعركة أصبح مؤكدا لدينا أننا غير قادرين

على تنفيذ الجرح الساس من الحطة واسا يجب ان يكتفى موقفا بما أحورياد. وهنا حدث حفل إسرائيلي تكريمي للتاريخ من هيل ودنى إلى كوارث كبيرة؛ وأقصى به تدخل الفيدرات السياسية في أعمال القتال. هجمتها تدخل هتلر في أعمال القتال وفرض على القادة الألمان تنفيذ أشياء برهصونها بمير مسار الحرب المالية الثانية وانتهت بهزيمة ألمانيا رغم عبقرية القادة الألمان، إحصا وصفا حطة وكان يجب أن نلزم بتنفيذها خاصة وقد نجحنا فعلا في تنفيذ الجرح الأول منها ولكن الرئيس السادات تدخل وأمر بتنفيذ تطوير الهجوم ووصلنا الأمر بحس طريق الوزير أحمد إسماعيل فابلتمت أنا معر فندرس على ذلك وأن الأمر سيتهوى إلى كارثة حامية وقد رصدنا طائرة استطلاع أمريكية طارت فوق الجبهة المصرية وصورت أوضاع قواس وهو ما يمس أن القوات الإسرائيلية تنظر القوات المصرية. فذهب وعاد وابتسم أن قد فرار سباس وأمر من المائد الأعلى للقوات المسلحة ويحب أن يلد. - فرفقت.

فحضر الرئيس السادات وأمر بضمه بتنفيذ تطوير الهجوم بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، هو أمر بذلك وهو يعلم كل الحقائق وأن الأمر يمكن أن ينتهي بكارثة. وعندما وصلت الأوامر لقادة الجيشين اعترضوا حتى إن اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني عزم تقديم استقالته. ولكن أمام إصرار الرئيس السادات كل أقصى ما حدث هو تأجيل التطوير لمدة أربع وعشرين ساعة بعد يوم ١١ أكتوبر وينتهي بكارثة حقيقية؛ فقد خسروا في ذلك اليوم وحده ٢٦٠ دبابة بينما لم تتعد خسائر العدو خمسين دبابة بينما كل ما خسروا خلال المعركة كلها لايتعدى ٢٥٠ دبابة مقابل حوالي خمسمائة دبابة كان العدو قد خسروا، لقد تمير مهزلى الحرب لصالح إسرائيل في ذلك اليوم، وفقينا المبادأة التي نصير من أهم أسس الحرب فقد أصبحت تصرفاتنا بعد هذا اليوم مجرد ردود أفعال بعد أن كنا نحن أصحاب الفعل وكانت إسرائيل هي صاحبة رد الفعل، لموقف تماما بعد هذا اليوم ونفسا الشمس غالبا جدا؛ فقد عادت القوات إلى

دا-هن وعوس الكياري بعد فشل التطوير أي ان كل ما عمله اسد سيبيا هي تدمير
٢٦ ديانة و عطيا العدو بأيدينا عبرة المباداة

وامام الالم الذي ظهر واصبحا على شمات وجهه اردت ان اغير دفة الحديث
فقلت لسيدته.

هل ترى سيادتكم انه يمكن إعادة بحث روح أكتوبر من جديد بحيث تجد
مصر بين أبنائها محمد الشافعي جديد؟

ظهرت تماهير العجل على وجهه ورد مصر ولادة

هي مصر يوجد كثيرون أفضل من سيد الشافعي ولكنهم يمتدبون المرمية

فقلت له سيادة الفريق

بشاركني الكثيرون الاندهاش من موقف الرئيس السادات عقب حرب أكتوبر
وقوه ان ٩٩ ٪ من اوراق القضية هي بيد امريكا. رغم ان مصر حاصت الحرب
بإرادة ابناء مصر وأرواحهم ودمائهم والسلاح السوفيتي رغم ان إرادة امريكا
طما هو تعليق سيادتكم؟

الحقيقة أنا أيضا اندهشت من هذا الكلام. فقبل الحرب كنا ندرك يقينا أننا
سنعارب امريكايونم تكن مخشى ذلك شخص لا يخشى إلا الله، وبوكنا نؤم حقا
أيامها أن امريكايوها كل شيء لما حاربنا، السادات هو من وضع كل إمكانيات الحل
في يد امريكايهه الكلمات، وكما قلت لك الموصوع كله عبارة إرادة: ماذا أريد أنا؟

هل تريد أن يستعيد أرضنا وحریتنا وكرامتنا؟

- وهل نحن على استعداد لنضع ثمن ذلك بأرواحنا ودمائنا، أم نضع كل العن
في يد امريكايونجلس ينتظر أن تتعطف علينا ونعطيا بعض حقا القضية هي
ماذا أريد أنا، وهل أكتفح من أجل ما أريد، أم أقول الحل في أيدي امريكايوناجلس
لأقبل ما تريد امريكا؟

فقلت له سيادة الفريق مؤال أحمر

■ رعم قرارات جامعة الدول العربية بقومية المعركة مع إسرائيل وإعزاز
القادة العرب جمعها بذلك، فهل جاءت مشاركة الجيوش العربية في المعركة
نتيجة تلك القناعة؟

- الحقيقة الجيوش العربية ساهمت في المعركة، صديح أن كل القوات العربية
وصلت بعد بداية الحرب وأنها لم تكن بالصورة المثالية التي كان ينبغي أن تكون
عليها، ولكن تذكر أنها كانت آخر مرة ساهم فيها الجيوش العربية في الدفاع عن
الأراضي العربية، حتى تلك المشاركة غير المثالية بمنتهى اليوم. أصبحت حلماً
مبهماً لأنهم يتعهدون الجيوش العربية لمساهم في مهاجمة دول عربية
فقلت سيادة الفريق كلمة أحمر أرجو أن تسمح لي بها

■ متى تظهر قصة حياة الفريق سميد الشاذلي في كتاب يظهر للأجيال
الجديدة أن في حياتنا من يستحق أن يكون قدوة ومثلاً أعلى لهم في حب الوطن
والفصحية من أجله؟

- فابشيم وفال الجو العام لا يسمح بذلك

فقلت له سيادة الفريق لا أعلم كيف أشكره على إتاحة هذه الفرصة لي وأرجو
أن يسمح لي بأى أقرأ على سيادتك هذه الكلمات التي كتبتها يوماً عليك وفراة
في رعاية كلماتي باسم سميد الشاذلي حقوة مصرية.. وفصحية بعد أن أخذت
وعدا بقاء جديد إلى شاء الله.

سعد الشاذلي ملوثاً معصية

إهداء

إلى الأب الشرعي الحقيقي لنصر أكتوبر ١٩٧٣

إلى الفريق / سعد الدين الشاذلي وليس أركان حرب القوات المسلحة المصرية
الأسبق المدة من ١٦/٥/١٩٧١ - ديسمبر ١٩٧٢

سعد الشاذلي هو الرجل الذي استطاع أن يصرخ الإرادة المصرية على
أمريكا وإسرائيل رغم ضعف الإمكانيات ورغم قوة أمريكا وإسرائيل فقد حاص
الحرب وانتصر رغم استعانة تلك عظمى للعراق الساحق لإسرائيل في ذلك
الوقت ولكنه استعتمد العلم وتعدي المطلق وحقق المسمول بإيمانه بجوده وقواته

هو الرجل الذي أثبت أن النصر يرتبط بقوة القلب وليس بقوة السلاح

هو الرجل الذي أثبت أن رغبة الشعوب هي الحياة هي ما يحقق النصر

الفصل الرابع

حرب أكتوبر كما يراها الشعب

الفريق سعد الدين الشاذلي

حمد منصور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأهلاً بكم من حلقة جديدة من برنامج
(شاهد على المحرر) حيث نواصل الاستماع إلى شهادة المريق سعد الدين
الشاذلي (رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الأسبق) مرحباً سمادة المريق
سعد الدين الشاذلي

مرحباً بهلك

أحمد منصور

■ في يوليو ١٩٧٣م وقع حادث هام. إذ أعلن الرئيس أنور السادات إجماعاً أو
طرد الحبراء السوفييت من مصر. ما التوافق التي جعلت الرئيس السادات يتخذ
هذا القرار في الوقت الذي كان يعد فيه لمعركة أكتوبر؟

- سعد الدين الشاذلي.

ده سؤال من الأسئلة العاصفة التي تختلف فيها وجهات النظر. وبدأ بأن
نقول بأن السادات كما أعلن فيها بعد - أنه كان يريد أن يضعف على السوفييت،
وعندما تقوم الحرب فلا يكون أحد منهم موجود
أحمد منصور مقاضاً

٩٠ الماد ٩

“ سعد الدين الشاذلي مستأنفاً:

ولكن الكلام ده مردود عليه. لأن لو رجعنا إلى الوراء قليلاً. وهو يوم ٦ يونيو
يمشي قبل هذا الحدث بشهر تقريباً - دعا الرئيس السادات إلى مؤتمر في
الامتراحة بتابعته في القامطر البحرية. وحضرها عدد معروف من القادة. ذكر
منهم. الفريق صادق (القائد العام ووزير البحرية). وأنا واللواء الجسمي ومحمود
على فهمي عن القطاع الجوي واللواء المسمري عن القوات الجوية. واللواء جوهري

بتظيم وإدارة. والكواء على عبد الحبيب من المنطقة المركزية في هذا المؤتمر كان الهدف منه أن يقرأ عليها تقريراً كان كتبه أحمد إسماعيل وكان يشغل في هذا الوقت رئيس جهاز المخابرات العامة فملخص التقرير يقول إن، صدر أن تقوم القوات المسلحة بأى عملية هجومية حيث إنها ليست مؤهلة لهذا في الوقت الحاضر نظراً لضعف القوات الجوية وعدم وجود دفع جوى متحرك، وبالتالي يجب أن تؤجل أى عمليات حربية إلى أن تصبح قواتنا الجوية موازنة مع القوات الجوية الإسرائيلية ده يدل على أنه؟ على أن كان فيه خطة معموئة، قمت بعملها التي هي خطة (المائة المائئة) التي هي خطة معدودة، وترعى إلى العبور.. عبور قناة السويس، وتدمير جمل بارليف، والتمركز ١٠، ١٢ كيلو شرق القناة وكانت هذه الخطة سرية جد ولا يعلمها إلا عدد محدود جداً من الأيه من القادة التي لهم علاقة بها، يمس حوالى سبعة، ثمانية .

أحمد منصور مخاطباً:

لكن ما ذكره عفواً سمادة المرفق- من تلك المرحلة، وما أكد عليه الرئيس السادات في كتابه البحث عن الذات هو أن في تلك الفترة كانت الجاهزية العسكرية للقوات المسلحة على أتم استعداد للمركبة، يمس في النصف الثاني عام ٧٢ ذكر بأن القوات المسلحة كانت على أتم استعداد للمركبة.

- سعد الدين الشاذلى.

هناك فرق بين التماريع التي تمل على الصحف، والحقائق التي يعلمها الناس التي هم داخل هذه العملية، وعشان كده استجاء بقولنى شاهد على المعصر، فإنا بأقول لك الحقيقة، لأن هذه الحقيقة نعتل على أن السادات لم يكن يبنى فعلاً أن يدخل الحرب عام ٧٢، هو كان قائل إن هو هيفضل عام ١٩٧١ عام الحسم.

■ أحمد منصور مقاضياً

عام الخمسم... نعم.

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

عام الخمسم... وفات عام الخمسم دون أي شيء، وعابر أثبت لك أن يوم ٧٢
كمن لم يكن في بيته هذا، للأسباب الأتية أنا كنت مختلماً مع الفريق مسبق
التي هو كان وزير الحرية والقائد العام- فيما يتعلق بالخطوة خطة الحرب
المحدودة لأنه كان يريد ألا يقوم بأي عملية هجومية إلا إذا وصلنا إلى مرحلة
تفوق على العدو ونقوم بعملية كاسحة نحرر بها سماء

■ أحمد منصور مقاضياً

كاملة

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

كاملة تماماً كما يجري، كما كنت يجري في المشاريع الإستراتيجية التي بها
بدرج عليها الناس، والتي هي كانت تبنت من سنة ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ وأخرها كان
سنة ٧ قبل أن أتولى رئاسة الأركان- وكان في هذا المشروع يتم تمرير سماء
على أنورق وعلى الخطوة في ١٢ يوماً إذا إما أنا لما توليت ولقيت إن هذا الكلام
كله ورفي ولا يتعلق مع الإمكانيات الفعلية، و

■ أحمد منصور مقاضياً

والواقع

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

طالبت بأن أعمل الآية عملية هجومية محدودة في حدود إمكانيات... في
حدود إمكانياتنا، وكما قلت لك التي هي ١٠-١٢ كيلو..

■ أحمد منصور مخاطباً

المدان العاليه

- سعد الدين الشاذلي مستاناً:

المدان المثليه، فلما احتلفنا مع احتلفت مع المريق صادق في هذا الموضوع من الفكر العسكري- واحد بهقولك- موسوعة وقدر يتدى دلوقتي، وواحد بهقولك لا يستنى.. ونستنى أديه؟ الله أعلم.

أحمد منصور

■ لكن سعادته، بتسمد على إستراتيجية عسكرية واسعة، وهو أيضاً بتمدد على إستراتيجية عسكرية واسعة
- سعد الدين الشاذلي.

تمام به هو المهم إنك أنت تفصل الإستراتيجية بتعتك طبقاً لإمكاناتك ومبتغياً لإمكانات العدو أنا هو لما بهقول لى تقوم بعملية كاسحة، قلت نه ياريت هل لديك لى أثناء الحوار- هل لعبدك القوات التى تستطيع أن تفعل ذلك؟ قال لى. لا قلت له: طلب على أى أساس بوضع خطة ليس لدينا إمكانيات بتعبيدها هيا المكر فلما بأفصل خطة إستراتيجية طبقاً لإمكاناتنا وطبقاً لإمكانات العدو

■ أحمد منصور مخاطباً

بهم.

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

فلما اختلفنا ب كحل وسط يسمى compromise، إن أمشي الحطة بتاعنى التى هي اسمها سميت للمدان العاليه وكانت سرية جداً، وبمحل خطة متوازنة. مواريه لهذه الحطة اسمها الخطة (٤١) وهذه الخطة ٤١ لا تشجع بالسرية، بل

بالعكس كما يعتمد إليها أيه - تكون ممتوحة للروس عيشان بقول لهم إن لكي يصل إلى المصابق كانت الحطة الهدف بتاعها الوصول إلى المصابق- يلزمنا الأسلحة كبيت وكيت - إذاً فهي حطة مش حطة لتعميد دا حطة لتقدير حجم القوات التي يجب أن تتوافر ندبها لكي يصل إلى الآية ..

■ أحمد منصور مقاطعاً

وكذلك الإمكانيات والأسلحة

- سعد الدين الشاذلي مستأنهاً

وكمثال الإمكانيات والأسلحة. حتى يمكن..

■ أحمد منصور مقاطعاً

يمشي عمواً هذا المأدب المبالغة الروس لم يكرموا يعلمون عنها شيئاً؟

- سعد الدين الشاذلي.

إطلاقاً.

■ أحمد منصور

لكن القادة السياسية في مصر كانت ظلم بها .

« سعد الدين الشاذلي.

طبعاً .

■ أحمد منصور

الرئيس السادات في ذلك الوقت.

سعد الدين الشاذلي.

طبعاً .

■ أحمد منصور

وضعت خطة موارد الخطة ٤١ من أجل التوجه على أناس العالمة

~ سعد الدين الشاذلي

تماماً

■ أحمد منصور

تماماً

~ سعد الدين الشاذلي

ومن ناحية نعم

■ أحمد منصور

لكن الهدف لكن الهدف الرئيسي كل استراتيجية محدودة للوصول إلى ١ أو ١٢ كيلو مترا التي هي خطة اناس العالمة.

~ سعد الدين الشاذلي

تماماً

■ أحمد منصور

الطريق أو الخطة ٤١ التي تريد أن تصل إلى المصالح عمق كام كيلو هي صباه؟

~ سعد الدين الشاذلي

حوالي ١ - ٥ كيلو مترا المصالح تقريباً

■ أحمد منصور

فيالتالي أنت تريد لـ ١-٥ كيلو عشان تتخذ ١٢ كيلو؟

- سعد الدين الشاذلي.

لا دي علشان. إن ١٢ كيلو دي معمولية مستطيع أن نعملها بإمكانياتنا

■ أحمد منصور

الحالية اللي كانت موجودة..

- سعد الدين الشاذلي.

الحالية الحالية .. يمس ما إحناش محتاجين. يمس تيجي هذه الأسلحة أو ما
تجيش ما فيش مشكلة، إنما دي تكن تصل إلى المضائق محتاج إلى الأسلحة كبت
وكبت، أولاً قلنا موازية لها نلتمويه على الحطة.

■ أحمد منصور مقاطعاً

الأصلية

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

الأصلية وفي الوقت نفسه لتقدير حجم الأسلحة والمعدات التي تتركها ويرم
إن الروس يمدونا بها قبل أن نمكر في الوصول إلى أيه .. إلى المضائق

■ أحمد منصور

سمانتك قلت حاجة في المرات الماضية وأنا ملاحظ ؟ عقوا هنا- مش هاور
أقول تلافيس وإنما أريد توضيح- قلت لي إن الروس كانوا يمدوكم بالسلاح حتى
إن السلاح كل يقيض من حاجة الجيود

- سعد الدين الشاذلي.

مصحح

■ أحمد منصور

الآن القضية قضية سلاح. القضية قضية سلاح، وقضية إمكانات مسلحة،
كيف يوفق ما بين هذه وثلاثة

- سعد الدين الشاذلي

لا ما طيش تلتصق إطلاقاً، لا نقول السلاح لنا يعني السلاح هجيب
الأفراد وهم يندى بدمع، ما هو ده كان اعتراض على الحطة بتاعة صادق إن حتى
لوجه السلاح عايزين يضع سموات علشان الأفراد بتدرب وتكون جاهزة، إنما

■ أحمد منصور مقاطعاً

يتمس التدريب على السلاح في عرف الحروب؟ يعني في مفهوم قروني
وأطالهي أنا صحفي برهه، ولست كما سماعتك تتوقع من حيث أسئلتك بالنسبة
للقضايا الإستراتيجية من المعلوم أن ممكن حتى أي سلاح حديث يعني لا تستغرق
فترة التدريب عليه أكثر من ستة أشهر للمعتزف، إذا فيه عسكري معتزف صح؟

- سعد الدين الشاذلي.

عش داهياً عش داهياً وهماك طرق بين إنك امت تكون عايز حائل فرد
للتدريب على هذا السلاح، وتكون عايز انه فرد أو أنفوس فرد للتدريب على هذا
السلاح وإمكاناتك في تدبير الأفراد بتختلف

■ أحمد منصور

بوعية الفرد لابد أن تتوافق مع

- سعد الدين الشاذلي.

من عدد من النوعية ومن العدد، من النوعية والعدد، وكان هذا أحد الأسباب
الرئيسية التي أنا يا عرض على الحطة إنني أنا باستنسى للحلية ما أیه يعني
السلاح

■ أحمد منصور مقاطعة

الأسلحة تهجى

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً:

أولاً سأطلب السلاح، وهيجى بعد أد آيه١٤٠ وبعدى تجنيد الأفراد وتدريبهم والوصول بهم إلى المستوى هياحد أد آيه، والكلام ده قد يكون بالنسبة لأيه للأمنحة سبائكك لما اكلمت عن الأسلحة البسيطة الصموية، إنما الأسلحة المتقدمة، رى الطيران مثلاً، طب افرجس طيران، الطيران ولا ٦ أشهر ولا سنة هتصور أكثر كمان من..

■ أحمد منصور مقاطعة:

لأن طى الأصل هو طيار يمسى، ربما يختب أو تختب نوعية الطيارة

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

هد الطيار لما تطفه من الطيارة (موج ٢١) إلى (الموج ٢٢) علور طيار تانى يعل

محل الـ ٢١

■ أحمد منصور

بهم

- سعد الدين الشاذلي:

إذا أنت عساير طيار جديد -أنت واحد بالك- بسم ده بيتنقل لمستوى أعلى كل واحد بيتنقل لمستوى. والمطافه بتاعتك لماك أنت كلية الطيران بتطلع كام واحد. عدد محدود كل سنة فعملية مرتجلة بيمصها، وعملية متقدمة يمسى

■ أحمد منصور:

ماذا حدث بعد ذلك بعد عملية الحلاف على الحطة؟

- سعد الدين الشاذلي

عملنا الحطتين وحطة مبهم معلقة والحطة الثانية التي هي أية

■ أحمد منصور مقاطعاً

سرية.

- سعد الدين الشاذلي

التي هي سرية. ثم يحيى أحمد إسماعيل ويقول: ببعد يعني معناه وصله علم
بالحطة التي هي حطة المأذون المالية. من الذي سرب إليه هذه المعلومة؟ فلاش
بالتب. أقول لابد لآرم أية المزيق صادق لأن وجهة نظره متطابقة مع وجهة نظر
أية

■ أحمد منصور:

المزيق إسماعيل.. المظهر.

- سعد الدين الشاذلي.

لا هو كان في هذا الوقت هو حتى لواء

■ أحمد منصور

بهم.

- سعد الدين الشاذلي.

حدثت بذلك، إذا الفكر إن فيه واحد يقول لك تقوم بالعملية الهجومية
بما بما لدينا. وفيه واحد يقول لك تؤجل العملية إلى أن تصل إلى
مستوى التوازن مع الآية.

■ أحمد منصور

مع العدو

- سيد الدين الشاذلي.

مع العدو عليه هماله خلاف فكري، ولما قرأ هذا الموضوع في التقرير إلى
هو رافقه أحمد إسماعيل لرئيس الجمهورية لأن المحادثات العامة تابعة
لرئيس الجمهورية

■ أحمد منصور

نعم.

- سيد الدين الشاذلي.

فأنا سمعت إلى التقرير، فكاد يكون يومه نفس أفكار محمد صادق.

■ أحمد منصور

نعم

- سيد الدين الشاذلي.

قامت أنا طلبت الكلمة من الرئيس وقلت له ليس هماله أي اختلاف في
حقيقة المعلومة التي وردت في التقرير وهو إن ضعف قواتنا الجوية ومعدات
الدفاع الجوي يسما من إن أيضا تقوم بعملية هجومية كبيرة ولكن من قال
بسا يريد أن تقوم بعملية هجومية كبيرة؟ هي استطاعتنا أن نقوم بعملية
محدودة بحيث إن إحدا تعبر القناة وتدمر خط بارليف ويحتل ١٠ إلى ١٢
كيلو شرق القناة.

■ أحمد منصور

أيه هدف الحطة دي طيب إذا كانت محدودة؟

- سعد الدين الشاذلي.

هدف الحطة، اهي هي دي يقى فلسفة الحطة اللي إحنا بتقولها، إسرائيل بها مقتلات، القتل الأول، هو عدم قدرتها على تحمل الأيه الخسائر البشرية بظراً لثقل

■ أحمد منصور مقاطعاً

المسكن

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

عدد الأفراد - عدد الأفراد بتوهمها، القتل الثاني، هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أساس

■ أحمد منصور مقاطعاً

حروب خاطئة

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

خاطئة أو كما يسموها (blitz) إنها بتنتهي خلال اربعة اسابيع مثلاً اسابيع لأنها الفترة بتمش ١٨٪ من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً، الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً في إسرائيل لأن التعليم بتتوقف والاقتصاد بتتوقف، الزراعة بتتوقف، الصناعة بتتوقف لأن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا أيه ضباط وعسكري في القوات (تسلية) فأنا عاير استغل مقطعين السعف دول

■ أحمد منصور

يمس اعتمدت على حدسي، أولا إطلاق اسم الحرب

- سعد الدين الشاذلي.

أيوه

■ أحمد منصور

ثانياً، عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية

- سعد الدين الشاذلي.

بالضبط

■ أحمد منصور

لكن في المقابل أنت تستطيع أن تحمل هاتين

- سعد الدين الشاذلي.

الآتين الآتين بساط حذاء، لأنني أنا لما هكون في الدفاع هو هيجبر على إن هو آيه يقاتل بانواجهه فمأخوذ فيه خسائر وأنا أقدر منه في الدفاع، فمأخوذ فيه خسائر مسألة احتلال الأرض دي مش في دماي حالي ومؤجلة.

■ أحمد منصور مخاطباً

للإسرائيل

- سعد الدين الشاذلي.

ملجاة.. أهم حاجة هدف للقائد في الميدان إن هو يدمر قوات خصمه، بعد ما يدمر قوات خصمه الأرض تبقى مفتوحة، إنما معيش للأرض لسبقية. الأرض لا تكون لها أسبقية على تدمير قوات العدو، تدمير قوات العدو هي الآيه. هي الأسبقية الأولى.

■ أحمد منصور

لكن لو حدث الأرض والمدو بتاعك بموته يستطيع هو ان يسردها منك

بمسد الدين الشاذلي.

لو حدث الأرض وأنا موقفي الممكنى وحش يهني خطر على. لأن أنا وأنا - ١ -
١٥ كيلو ما بقدرش يهاجم أجهامى. ملوش أحباب ومليش مؤخرة لأن أجهامى
مرتكرة فى الشمال على البحر الأبيض وفى الجنوب على خليج السويس ومن
العلب على قناة السويس. فملوش أجهامى لازم يهاجمنى بالمواجهة وعشاش يهاجم
بالمواجهة هتجمل.

■ أحمد منصور

خسائره هتبقى اهل.

- مسد الدين الشاذلي.

خسائره اكبر وخسائرى أنا اهل وباعوص فقرته فى النصارى بين الدبابات
وبين بأحرمة من الحاجات المهرات التلى بيتمهر بها .

■ أحمد منصور مقاطعاً:

رى أية سعادتك؟

- مسد الدين الشاذلي مستأنفاً

هو بيتمهر بوسائل الاتصال..

■ أحمد منصور

المالية

- سعد الدين الشاذلي مستمناً

الجديدة جداً بين الدبابات وبين الأية وبين الطيران، فعلى الأرض المكتوفة، يمس تبص ثلاثي ٧ دبابات أو ٨ دبابات ظهر قدامهم عدد أكثر من الدبابات، يماعت أو القوات تبص ثلاثي في ٥ دقائق الطيران موحود لأن هو عمده نموقه في الطيران، معامل لا مركية في الاستخدام إنما إحصا عشان ضمم القوات الجوية بتاعتها عاملين مركية شديدة جداً في استخدام القوات الجوية، يمس حتى قائد الجيش مالوش سلطة إنه هو يستدعي الطيران لازم يتصل بالقيادة العامة والقيادة العامة ندبله أنه

■ أحمد منصور

طهران.

- سعد الدين الشاذلي.

ندبله الطهران...

■ أحمد منصور مثلاً

لكن تستطيع سرعة دبابات إسرائيلية أن تستدعي الطيران

- سعد الدين الشاذلي مستمناً

أن تستدعي الطيران، وبالتالي فيتبص فيه سرعة الأية الاستجابة بسرعة عربية جداً، أنا بأحرره من كل هذا، لأن أنا دلوقت أنا موجود في الأية على ١- ١٥ كيلو يمس ملبش أجاب ومالبش مؤخرة حتى إنه أنه يستقلها ويطلق الأجاب. فتمود إلى أنه المؤتمر بتاع القناطر الخيرية وده مؤتمر مهم جداً كل اللي بهتكلموا وكل اللي بهناقشوا ما بيعجبوش سيرة أية .

■ أحمد منصور

مؤتمر القضاة الجبرية.

سعد الدين الشاذلي.

مؤتمر القضاة الأخيرة، لا بد مهمة جداً هشوف.

■ أحمد منصور مقاطعاً

٦ يونيو ٧٧

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

٦ يونيو ٧٧ بطل التاجيل- أو لبطال التاجيل تاجيل الحرب من. محمد صادق وأيه ..

■ أحمد منصور

والعريق إسماعيل. اللواء ميم.

- سعد الدين الشاذلي.

وأحمد إسماعيل، والذي ينادى بالحرب بما نحتاج من قوات هو سعد الشاذلي.

■ أحمد منصور مقاطعاً

وحدك. لم يكن أحد من يلقى القادة يمس يؤكد على هذه الإستراتيجية أو

الخطأ التي طرحتها ..

سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

القادة كل واحد له تخصص، القادة التي لتوجوهين دول كل واحد منهم لا

يتكلم إلا في زيمه؟

■ أحمد منصور

تخصصه

- سعد الدين الشاذلي -

في تعميمه، إذا كانت الحطة تتعارض مع جزء من تخصصه ممكن أن هو يبدى رايه إذا رأى في ذلك، إنما الناس إلى لهم حق الكلام عن الخطوة محدودين وكما قلت لك- هو الثلاث دول شلو وقت رئيس الجمهورية لازم كان مفروض أن هو يتخذ آيه

■ أحمد منصور

قرار..

- سعد الدين الشاذلي -

قرار، ما اتخذه قرار مسك المصاية من النص وابتدى يتكم كلاما إشاليا حقيقة إذا من ضمن الكفة الإنسانية، يعني يجب ألا يدخل الحرب إلا إذا كنا متأكدين تماما بأن لنا التمكن وسنستطيع أن نتجح بمسبة - (%، ولكن يجب أن نفكر ماذا نؤ آيه - ماذا نعمل لو فوجئنا وطرست الحرب علينا - كلام إشالي لا يوزي ولا يجيب المهم أنت قلت للقادة رايهم آيه.. اللواء المسيري اللي هو كان مرة ٢ في القوات الجوية وهو اللي حضر هذا المؤتمر، لأن اللواء جميل مبارك في هذا الوقت مثل جارف الحمب اللي تسبب عن آيه هو ما يحضرش وحضر عنه اللواء المسيري - راج اللواء المسيري واقف وقال أزيد ما قاله الفريق سعد الشاذلي رئيس الأركان ١٪ ده القوات الجوية

■ أحمد منصور

بعم،

- سعد الدين الشاذلي -

يعني بيحشرف لأنى أنا بأقول لهم إذا كنا جيمستى على أن توصل القوات الجوية بتاعتنا إلى المستوى هنتقدم سنوالت.

■ أحمد منصور

سنوات طويلة

- سعد الدين الشاذلي-

سنوات طويلة لا يعلمها إلا الله، فلما يشهد بقي شاهد من أهلها بقي؟ زى ما
يقولوا: المسهرى. فكان ده تأييد أكبر تأييد

■ أحمد منصور

تأييد مطلق الآن

- سعد الدين الشاذلي-

تأييد مطلق، قال لك أيدي ما قاله الفريق سعد الشاذلي ١٠٠٪ الرئيس
السادات ابتدى بتكلم الكلام الإشباني والله يا مسهرى إذا ما كتبتوش تحاربوا
كويس أنا من عطفك فى الشجرة.. كلام يحيى هراز يحتاج وحاجات زى كده وانتهى
الموضوع ولم يتخذ القرار، طيب، لما جه فى ٢١ أكتوبر لو فى ٢٦ أكتوبر وقرر
إقالة ثلاثة محمد صادق، قرر إلقائه بصفة أنه لا يريد أن يدخل الحرب..
كويس طيب لما أبت محمد صادق لا يريد أن يدخل الحرب وحاور واحد يريد أن
يدخل الحرب، فالفد عام نجيب سعد الشاذلي ولا نجيب أحمد إسماعيل هو ما
أحمد إسماعيل ومحمد صادق نفس الراى فحجاب أحمد إسماعيل، شوف
الشاذلي، عا بقى الحاجات اللي هي غير معروفة! لأن ما حدثش بيناقش أبه

■ أحمد منصور

الرئيس فيما يتخذ من قرارات

- سعد الدين الشاذلي-

الرئيس.. لا وعلى مستوى الشعب الكلام ده ما بيناقش، وقال لى فى كل
الأحداث حد جاب سيرة المؤتمر بتاع أبه، بتاع ٦ يومية ده..

■ أحمد منصور مقاضياً

بس عموا، سعادة المزيق: دايماً يرمى سعادتك الآن فلت قطع كاس ثلاثة بهم
الحق في الحديث في الحطة الرئيس المسافات كاس القائد الاعلى للقوات
المنسجة وهو انى من حقه أن يحسم في النهاية
- سعد الدين الشاذلى.

طبعاً

■ أحمد منصور

كذلك في عملية اختطافه للقادة من المهمل أن يبرر، أنا لا أريد هذا وأصبح ذلك
لهذا السبب، فهذا أيضاً يعود له هو
" سعد الدين الشاذلى.

بالضبط.

■ أحمد منصور

يتمى لا يمول من المروص أن كان يختار فلان أو يختار علان
- سعد الدين الشاذلى.

يحد بعمل بقى، أنا بتكلم كممثل، يرمى دلوحتى هو مايفش شك إنه له الحق
إما هو لما يرمى يقول لك آيه إنه هو لا يريد الحرب ويحبب أحمد إسماعيل وهو
عنده التقرير الرسمي إله هو يقول لك إن إحصا غير قادرين على دخول الحرب
الكلام ما يفتش غير بيبي غير منطقي.

■ أحمد منصور

ما هو أحمد إسماعيل ربما يدير وجهة نظره الآن ويصبح من مؤيدي العرب

- سعد الدين الشاذلي.

ما هو هذا يعني الكلام هنا بقي الكلام هنا بقي الكلام هنا يعني أحمد
إسماعيل واتهم، قلت له قلت له أنا لأذكرك بالتقرير الذي أياً الذي يمتد لرئيس
الجمهورية وقراً عليها يوم ٦ يونيو، ٦ يونيو ٢٦ أكتوبر حسب أياً ١ شهر
يتم. ١ شهر ويتم حاجة زي كده

■ أحمد منصور

سعادة المزيق، في ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢م تم تعيين اللواء أحمد إسماعيل وزيراً
للحربية وقائدًا عامًا وسعادتك بقيت رئيس أركان للجيش كيف كانت علاقتك
بأحمد إسماعيل في تلك الفترة؟

- سعد الدين الشاذلي.

كان هناك خلافات سابقة قديمة بيني وبين أحمد إسماعيل منذ أن كنت في
الكوممو، ولكن وجود كليهما في منصب رئيسي كلتي يقترن على كل من أياً هو أياً
يحترم هذا المنصب وأن يجعل أي خلاف هزلي بيني مصلحة البلد تكون فوق أي
حلاف يعني.

■ أحمد منصور

هل كانت خلافات شخصية أم خلافت في الأسلوب العسكري في العمل؟

- سعد الدين الشاذلي.

الخلافات السابقة التي هي كانت حصلت، والتي هي كانت أساس الخلاف
كانت حصلت في الكونغرس - وقت أنا ما كنت أنا قلت الكتابة العربية في الكوممو
وكان هو

■ أحمد منصور

سنة ٦٠، وكان هناك هناك في الكونغرس؟

- سعد الدين الشاذلي

أنا لا أعرف ما كانش صغر قوات الأمم المتحدة، ولكن كان أرسل على أساس
بعثة عسكرية تشوف مطالب الجيش الكونغولي أياه أيام (لومومبا) ويمدين
لومومبا عندما سقط وحل محله (موروتو) قبل الأيه البعثة ما توصل و صبح
حكمه عادى وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك أيه اتصال بين القيادة العامة
والقوات المسلحة المصرية والجيش الكونغولي

■ أحمد منصور

ولم يحدث تعامل عسكري بينكم منذ عام ٦ وحتى عام ٧٢

- سعد الدين الشاذلي

أنا ما أقول لك أموره بقى، فلما جه وما كانش له عمل يمس بسطيه
فموروتو ملها طفعة فترة، فعاول أن يتدخل فى أياه

■ أحمد منصور متاجلاً

فى هناك.

- سعد الدين الشاذلي.

فى عسى، فرفضت واختلعت معاه ..

■ أحمد منصور متاجلاً

كانت رجبكم العسكرية متملوية؟

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

أنا كان هو أقدم وهو حب يستغل هذه العملية، فقلت له أنا أنت ماكنش علاقة
بيته كنت عقيد وهو كان عميد يضى. فاختلعتنا، وبمت إشارة أنا للقاهرة ووصل
شمن بمراس على طول عشايش يشوف انترقعه وحصموا الموقف وسعيوه هو والأيه

والمجموعة بتاجته عشاش يدور أي عمل يصح. ولكن مركب آثارا بقيت خلال الفترة التي هي بعد الكويكو إلى ٧٢ إنما بعد تعيينه ٧٢ كل الموقف أية يصح كنا

■ أحمد منصور مقاضياً.

٧٧

- سعد الدين الشاذلي.

أية؟

■ أحمد منصور

في أكتوبر ٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

في أكتوبر ٧٢ كل الموقف يصح كنا بهماول إلى إحسا بحسب هذا الخلاف.

■ أحمد منصور مقاضياً

الآن هو كان عفوياً على خلاف معاك فهما ينطلق بالخطأ قبل أربعة أشهر. ماذا بعدما أصبح.

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

هو مش خلاف معاك هو يكتب تقرير مستقل. ولكن وجهة النظر يختلف معاك

■ أحمد منصور

عمم.

- سعد الدين الشاذلي.

لأن هو مائوش علاقة بيه دا هو له علاقة برئيس الجمهورية على طول كرئيس جهاز المخابرات العامة ..

■ أحمد منصور

الآن أصبحت علاقته مباشرة بيك.

- سعد الدين الشاذلي.

هيبتي علاقته مباشرة بي، فيأقول له ألاحظك الى صيدا كيت وكيت وكيت ومازال لم يحصل اي تغيير في القوى النسبية ومازالت الحرب المحدودة التي هي ١- ١٥ كيلو هي التوحيد النهائية التي ممكن تمعيدها. أما اي خطة أخرى فأية ذهنية وورقية واقترح بهذا واستمر هذا التوسع بقي إلى حوالي مارس نظرياً مارس أو أبريل على ما أذكر يمين.

■ أحمد منصور مقالاً:

٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

٧٢ وقال لي علوتين بمثل خطة الوصول إلى الآية

■ أحمد منصور

المضائق

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

إلى المضائق هما البداية بقي.. الوصول إلى المضائق.

■ أحمد منصور

بم، التي هي كانت الخطة المخطئة التي أطلعتم الروس عليها

- سعد الدين الشاذلي.

(٤١) ماير أقول إن (٤١) دي خلال سنة ٧٢ تغيرت إلى (جرائيت) تغير الاسم

ولكن بعض الفكرة التي هي الوصول إلى الآية.

■ أحمد منصور

إلى المصايق

- محمد الدين الشاذلي

إلى المصايق، فقال لي عابرين بعمل خطبة آية للوصول إلى المصايق. ما
بدمش عشل كمت وكمت وكمت الأمياب التي آية

■ أحمد منصور

التي أنت ذكرها

- محمد الدين الشاذلي.

التي يقولها باستمرار والتي الناس لارم تكون حفظها داوكني ضمير القوات
الجهوة، وعدم وجود آية.

■ أحمد منصور

غطاء جوي، وعدم وجود قوات.

محمد الدين الشاذلي مستأنفاً

غطاء جوي، ودفاع جوي متحرك، والصواريخ الجوية، والملاقات بين الطيران
والدبابات والأجباب بتاهشا، والوصول إلى. همس الحاجات التي هي متكررة
وثبتت في الحروب السابقة مع إسرائيل. هباته، فسكته ويمين برسر عاد مرة
أخرى وقال لي لا دي عابرينها عشان مريضها على السوريين حتى يقتعوا بأية ..
إنهم يفتشوا ممانا الحرب هانا حتى قلت أنا أفضل أن أدخل الحرب مستقلا
بدون مساعدة من الجبهة السورية، فضلاً عن إن آية أقوم بأية بعملية هجومية
لوصول إلى المصايق، لأن دي هتمرض فوكتنا إلى آية إلى التدمير من الأجباب
ومن الحلف و.و. إلى آخره، رى ما حصل كل سنة، لأن آية. ضعفت القوات
الجوية والدفاع الجوي كزبانها

■ أحمد منصور

نعم .. نعم.

- سعد الدين الشاذلي.

فقال لي يا دا سمعناها ونعرضها على السوريين إما مش متفقين، بناء على هذا اتعملت الحطة والعرضت على أساس إنها للمرضى على السوريين، هنا بقي السؤال، على الكلام قوله أيه.. هل فعلاً السادات كذب يريد أن يدخل الحزب سنة ٩٧٧ أما بالقول لا .. وما تفتش تصريحات السادات باستمرار على أساس أنها على أساس مفهوم.. لأنه أوقات يقول لك يمين يفتش شمال، ويقول لك شمال ويفتش يمين، هو ده الأسلوب بناعة.. أنت لما تشوف ما قاله في اللقاءات بتاعة القادة عن الروس، أوقات بطلعهم السماء يقول لك الروس.. هو إحنا نقدر ندخل حاجة من غير الروس دول هم اللي إدونا وسلحونا جيشين وكذا وكذا.. وثابت الكلام ده في أيه.. في وثائق رسمية.. ويصير مثلاً بعد الحرب يقول لك الروس ما كانوا بيدونا حاجة إطلاقاً.. وإحنا اللي عمقنا كل الكباري وإحنا اللي عمقنا كذا كذا، فإس ما يطعن كل ما يقوله السادات كأنه قضية مسلمة بل يحطه في.

■ أحمد منصور مقاطعاً

لأنه بيلعب سياسة سيادة الفريق..

- سعد الدين الشاذلي.

بيلعب سياسة، يمين بيلعب سياسة.

■ أحمد منصور مقاطعاً.

يعني أنت رجل عسكري معترف عندك واحد، وواحد يساوي اثنين كما يقال.

هو بيلعب سياسة اللي فيها الواحد يساوي ١٠٠، ويساوي ٢٠٠ أحياناً، ويساوي

١٠ يعني فهو الرئيس السادات كرئيس بيلعب سياسة

- محمد الدين الشاذلي صنتانبة:

يلعب سياسة مع العدو، إما ما يحددش.. ما يحددش القادة بسوعه ما
يحددش الضرب بقاعه.. ما لا تحش

■ أحمد منصور مقاطعاً:

أنا مش عارف.. مش بعني ربما لا تريد أن موصلها إلى مرحلة الخداع
المقصود ولكن أنا برضو صا هي عام ٧٢ قبل أن يبادره إلى ٧٢ وقصبة إجلاله
الروس التي إحصا سائلها هي أول الحلقة.. عملية إجلاله الحبراء الروس وده اعتقد
تم مني إيدريك، عملية الإجلاله

- محمد الدين الشاذلي:

أهوه طبعاً.. طبعاً.

■ أحمد منصور:

كان هناك أرقام مهالمة هي أعداد الروس، الأسباب

- محمد الدين الشاذلي مقاطعاً:

السادات قال إنهم ١٧ ألفاً

■ أحمد منصور:

نعم العدد الحقيقي لهم لا

- محمد الدين الشاذلي:

٧ آلاف و ٥٠٠ وتوزيعهم كالأش. أبع ممتشار وخبير، و ٦ آلاف وحدات
عسكرية، أفراد عسكريين يسي.

■ أحمد منصور مصوراً

اللى هم كانوا فى ٢٧ وحدة دفاع جوى.

- سعد الدين الشاذلى مستأنفاً

تمام كبده والظلمارين واللى بنناح و ٧٥ عائلات. مدينتين وأولاد وزوجات
وكلام من ده، كل ده دول ال ٧ الاف و ٥٠٠ الذى أنهد بنا أن ايه .. أن مرحلهم.

■ أحمد منصور

لكن بقى آخرون فى مصر غير هؤلاء

- سعد الدين الشاذلى

بقى عدد قليل. عدد قليل، كان فيه عدينا اللى هو (سكود) اللى هو

■ أحمد منصور

صواريخ سكود نعم.

- سعد الدين الشاذلى مستأنفاً

الصواريخ، صواريخ سكود كانت موجودة ومعهم التجراء يتوعهم اللى هم
بيدروا الضباط والمساکر بتوعنا، هم دول اللى بقىوا، أعداد بسيطة بصى.

■ أحمد منصور

لكن الترهس الصادات ايضاً ذكر إن قبل الحرب - قبل أكتوبر - بفترة وجيزة
أرسل الروس أربع طائرات شحن عملاقة حتى تنقل عائلات الموهبتين اللى كانوا
موجودين فى مصر، بناءً على طلب موهبتين وليس طلب مصرى.

- سعد الدين الشاذلى

دا .. دا أنت رجعتا ليوم ٥ أكتوبر بقى. إنا قمرنا دلوقتى بعد كده إلى يوم ٥
أكتوبر مش.

■ أحمد منصور

لا اب اهر ل ه أكتوبر ليه. لأن حضرتك بتقول إن كان بين مجموعات قليلة، لكن الأربع طائرات من المؤكد أنها مستقل أعداداً كبيرة.

- سعد الدين الشاذلي

لا ما أنا أقول بضع مئات .. لما أقول لك بضع مئات فالمئات يعني ما هو هتبع تلاقى. لما أربع طائرات يشلوهم، ويشلوا المئات بتاعتهم، ويشلوا كل حاجة يعني

■ أحمد منصور

لكن النسبة الأكبر خرجت في ٩٧٧

- سعد الدين الشاذلي

طبعاً طبعاً .. أنا إحنا دوكت شهدنا مرحل فيهم ١٥ يوماً ما خلصوا.

■ أحمد منصور

لكن شعرنا إن خروجهم أثر عليكم من الناحية العسكرية؟

- سعد الدين الشاذلي

ما فئش شلنا عسكرياً على قراراتنا العسكرية لما أنت إيه

■ أحمد منصور مقاطعاً

لكن إيه الحسابات البديلة .. ما هو البديل بعد إخراج البحراء الموضيت،

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

ما فئش بديل غير إن إحنا نعمل لهدلاً ونهزراً علشان نموص الأيه. علشان نموص هذا النقش والنفخ الجوي ببهاية ٧٢ كل استطاع إن هو يطقم الأسلحة التي تركها الروس، وأصبحت كلها أطقم مصرية.

■ أحمد منصور مقابلاً:-

لكن ليس لديك

سيد النخيل الشاذلي مستأنفاً

إنما المخابرات إنما المخابرات لم يستطع إقناعه يعوضك ١٠٠ طيار في السنة أشهر دول

■ أحمد منصور

لكن ليس لديك سبب مفهوم حتى الآن عن أسباب إجلاء الخبراء الروس غير

ما ذكره الرئيس السادات؟

= سيد النخيل الشاذلي.

غير ما ذكره الرئيس السادات، ودي برضو عن الحاجات التي هي عبارة بحث
وعبارة نذهب، ولابد أن يصل إلى مثلاً العلاقات. والأرشيفات السرية هي
العلاقات بين السادات وبين أمريكا، وبهذه وبين الاتحاد السوفيتي، ودي حاجات
غير متاحة لمائة دولتي.

■ أحمد منصور

البحسب ذكر في ريعا الرئيس السادات كل يريد أن يتحول إلى الولايات المتحدة
باعتبارها هي التي تقف وراء إسرائيل وبالتالي طرد السوفييت ربما يجعل
الولايات المتحدة تسيء حساباتها بالنسبة لعلاقاتها مع مصر التي ربما كانت
مقطوعة حتى في ذلك الوقت.

= سيد النخيل الشاذلي:

لا أستطيع أن أزيد أو أنقص مثل هذه الأشياء وأنا شخصياً أستبعد أن تكون
هذه الخطوة خطوة مبادئية ٢١٠. هو يقول لك أنا لم أستشر حد وأنا حدث
هذا القرار بمسعى و... إلى آخره. (كسيمجر) علق على هذا الموضوع قال لك
إن هي يسي. الله لا طب أنتو كفتوا بتطالبوا إلى الخبراء الروس يمشو. لما لخبراء

الروس مشيوا، طرب ما اعملوا حاجة . قنعوا حاجه للسادات، قال لك السيدمة ما هيهاش احلاقيات، وما هيهاش يمى. إذا كنت حاجه، خذنها بلاش يمى أيه الى يحلوس أدفع فيها فلوس يمى

إما عناك علامات استهنهم؟ ما هي الخطوة . ماذا كان يريد السادات من وراء هذه الخطوة؟ لا أستطيع أن أؤكد أو أنسى غير أني أنا أقول لك ما سمعته من السادات في هذا الوقت

■ أحمد منصور.

يمود إلى الأمام التي سبقت حرب أكتوبر، على أي شيء استقرتم في النهاية، بعدما الآن أصبحت خطة المأس المائيه مستعمدة، وأصبح هناك مطلوب وضع خطة للوصول إلى الخصايق لمصرها على السوريين من أجل دهمهم للمشاركة في الحرب.

- سعد الدين الشاذلي.

لا . دا اعتبارا من مارس وأبريل اتوصعت الخطة التي هي الخطة الأيه.. الوصول إلى الصايق وأدمجها فيها المأس الحالية. وسميها المرحلة الأولى، المرحلة الأولى هي عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف واحتلال 12 كيلو ثم بعد وقعة تمبوية نتقدم قواتنا للوصول إلى الصايق دي المرحلة الثانية . الخطة يتمركز على السوريين كأيه . كخطة واحدة من مرحلتين، ولكن النية الجيئة عندما هي القيادة العامة للقوات المسلحة هي تنفيذ المرحلة الأولى فقط، من هذه الخطة، وهذا الكلام أبده السادات في حياته، وأحمد إسماعيل لو أن كان لم يدير لا يمم أو بلا . وبصدين سعد الشاذلي وقادة الجيوش، ودخل فيها أبو غزالة، ودخل فيها حافظ إسماعيل في الكتاب بتاعه كل دول خالوا إن الهدف بتاع القوات المسلحة المصرية هو 10 إلى 12 كيلو.

■ أحمد منصور

وأعتقد حتى المرنق سعد مأمون أشار إلى هذا أيضاً وقال إنها حرب محدودة

- سعد الدين الشاذلي.

ما هو قادة الجيوش .. قادة الجيوش التي هو سعد مأمون وعبد النعم وأصل،
لم يأت من هذا إلا الجمعي، الجمعي هو التي قال لك إلى المحطة الوصول على
المصافي، وهو صادق إذا افترضنا إلى المحطة التي هي أبيه

■ أحمد منصور

صحيح الذي يريد يقول هذا صادق، والذي يقول هذا صادق، لكن لنهزم التعمد الممل.

- سعد الدين الشاذلي.

بالضبط.

■ أحمد منصور

أو دي كانت مرحلة أولى، ثلثها مرحلة ثانية

- سعد الدين الشاذلي.

وهو صادق لأن المحطة المرسومة التي موجودة على الخريطة بقول فيها أبيه
الوصول إلى المصافي

■ أحمد منصور

مما لذلك الآن وضحت لنا الصورة تماماً، يعني الصورة الآن أصبحت واضحة
تماماً بالنسبة للمآثر المالية والمصافي، الاثنين المحطة واضحة بالنسبة لنا فهم

- سعد الدين الشاذلي

أه واضحة ..

■ أحمد منصور

نعم. نعم، الخطة التي اتفق على تنفيذها ما قبل الحرب بأيام كيف كان الاستعداد؟ إذا يعني قبل دية عايز أسألك فيه أنت بشرط السوربيش بشاركوكم؟ كانوا يشاركوا معكم في الحرب وتدخلوا حرب قوية تشتتوا فيها، جهود الإسرائيليين على وجهته؟

- سعد الدين الشاذلي.

صحيح، بس بشرط ألا أعرض قواتي للخطر، لأن أنا شافيت بي ومولس إلى المضائق هيفتح الأجانب بشاعتي ويدى المرمجة لإسرائيل أنها تستقدم التومائل التي هي متوفرة عليها فيها وهو الطيران والذبابات، وتضرب الأجانب وتصل إلى المؤخرة

■ أحمد منصور

نفس الكلام اللي إحنا ذكرناه.

- سعد الدين الشاذلي.

أه.

■ أحمد منصور

سماعة الصديق لما لم يتم إشراك الأردن في هذا التومع طالك تم إشراك سوريا؟

- سعد الدين الشاذلي.

يرمى هذا هو موقف سياسي ولكن أعتقد أنه أخطر قبل ذلك ببضعة أيام دون أن يحدث له التوقيت، لأن أحمد إسماعيل سافر إلى سوريا يوم ٢ أو ٤ أكتوبر ليضع التلميحات الأخيرة في التمهيد بين الجبهة المصرية والجبهة الأية..

■ أحمد منصور

السورية.

- سعد الدين الشاذلي.

السورية ويتفق على ساعة بدء الهجوم لأن كان حتى هذه اللحظة لم يتم الاتفاق بيننا وبين السوريين على بدء الهجوم، اتفقنا على اليوم ، ولكن لم نتفق على الساعة لأننا كنا نريد أن تبدأ في آخر صوة ليلاً، وهم كانوا يريدوا أن يبدأوا مع الضجر مع أول صوة فبعد أن التقى مع السوريين أعتقد أنه هو بحث باللواء يوهل إلى الأردني لهددهم فكرة على أن فيه احتمال أن الحرب قريبة دون أن يصحح عن أبيه من التوقيت بالصيغة

■ أحمد منصور:

من الذي حدد ؟ أكتوبر بالصيغة؟

- سعد الدين الشاذلي.

من الذي حدد؟ القيادة العسكرية من ضمن المراسلات بتأكيدها بتخطب الأبي، التوقيعات المناسبة، يعني لأن فيه عناصر كثيرة بتؤثر على انتداب هذه الأيام، أولاً القصر، أوقات المد والجزر التي في التوقيت، يعني في منطقة من الأمجاب التي تغطيها تتخبط يوماً مميها أو تفصل يوماً مميها

■ أحمد منصور

يعني معنى ذلك أنه طرحت عدة تواريخ وتم اختيار هذا التاريخ من بينها

سعد الدين الشاذلي.

تمام تمام هالقيادة السياسية السورية والسورية اتفقوا في ٢١ أغسطس ١٩٧٢م في الإسكندرية وكان..

■ أحمد منصور مناقشاً

بمقام هذا اللقاء السوري الذي اشتركه الرئيس السادات.

- سعد الدين الشاذلي.

الأيه؟

■ أحمد منصور

الذي الرئيس السادات أعلن إنها كانت زيارة سرية للرئيس السوري.

سعد الدين الشاذلي

لا ذا الرئيس السوري ما جئت، ذا القيادة العسكرية هي التي جئت

■ أحمد منصور

القيادة العسكرية.. نعم.

- سعد الدين الشاذلي:

القيادة العسكرية معتلة هي وزير الدفاع ورئيس الأركان السوري وكل والتي
يفابلهم أما قائد القوات الجوية وقائد الدفاع الجوي، قائد البحرية، مدير
المخابرات العسكرية هنا وهذا - خفت بالحق واللواء بوفل كاي. يعني سكرتير
عام هذه القيادة

■ أحمد منصور:

كان رتبة اللواء بوفل كاي وظيفته أيه هي.

- سعد الدين الشاذلي.

لواء هو الحقيقة لأن أصبح فيه جبهتين، الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية
التي هي مصر يعني أو الجبهة المصرية والجبهة السورية، و أحمد اسماعيل
معروض إلى هو قائد الجبهتين. فاللواء بوفل معروض إلى هو أيه

■ أحمد منصور

مسوق أو.

- سعد الدين الشاذلي.

مسوق وبمساعده في ايه هي هذه العملية، دون أن يكون له قيادة مستقلة أو حاجة زي كده يمسى، فمى هذا المؤتمر عرشت القيادة العسكرية القهادتان العسكريةتان مجموعتين مجموعة عنهم من ٥ إلى ١٢ أكتوبر ومجموعة ثانية سبتمبر من ٧ إلى ١١ أو ١٢ سبتمبر، وترك للقيادة السياسية أنها تقرر أى توقيت داخل هذين التوقيتين على أن تحمّل القيادة العسكرية قبل بدء الهجوم بـ ١٥ يوما لأن عاملين جدول رمى بنى ١٥ أو يمسى يوم الهجوم بأقصى ١٥ بممل كذا، وبممل وكذا، يمسى فيه حاجات ما بممبهاش علشان ما بخلش القمو بكتشف بوابات للهجوم، بشيلها لثاية آخر لحظة، هذه عرصى ، المؤتمر خد ٢ أيام، ٢٢، ٢١ و ٢٢ وبهدين العمل محضر به من سورنجه، وقع على هذا

■ أحمد منصور مقابلاً

ده أغسطس ٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستانفا

أغسطس ٧٢ أغسطس ٧٢، وقع على هذا المحضر كل من رئيس الأركان المصري ورئيس الأركان السوري بوصف شكور، ويقرفع هذه التقارير إلى أيه، إلى الرئيس السادات والرئيس الأسد، طبعاً الوقت بتاع سبتمبر ده كان ضيق جداً يعنى ثو ذات ٤ أيام لو ما قالوا لماش قبلها بـ ٤ أيام يمد ٤ أيام بيتس ممبها مثل هينفع

■ أحمد منصور

مافيض حاجة في سبتمبر

- سعد الدين الشاذلي.

لإن إحت فلما ١٥ يوما واحدا أصبحتا ٢٢ أغسطس ودوكتيه يمين حلامر
مافيض الخار كان يبدأ من ٧ سبتمبر فاصل.

■ أحمد منصور

نعم نعم.

- سعد الدين الشاذلي

فلما طالت هذه الفترة، أصبح وأصبأ إلى أله . إن المهاد المنتظر

■ أحمد منصور

سيكون في أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي

هو سيكون في أكتوبر ما بين أله ٥ أكتوبر و ١٢ أكتوبر دا هيما ينطلق بأله
بترقيت الهجوم إنلك أنت بقول ليه احتارتم ٦ أكتوبر، داخل هذا الأسبوع كمال.
بالإضافة إلى القمر والبتاح

■ أحمد منصور

والمواصل الأولى، نعم.

- سعد الدين الشاذلي

والمواصل الأخرى داخل فيه برصو حلجات ثانية مهمة.

■ أحمد منصور مخاطباً

أهملها؟

- سيد الدين الشاذلي،

أهملها الأعياد الكثيرة..

■ أحمد منصور مخاطباً

للإسرائيليين .. لليهود في ذلك الوقت

- سيد الدين الشاذلي،

في هذا الوقت.

■ أحمد منصور

واختار يوم المفران على وجه الخصوص كان مقصوداً أيضاً

- سيد الدين الشاذلي،

يوم ٦ أكتوبر بالضبط كان هو يوم عيد المفران

■ أحمد منصور

يحيى يستطيع أن يقول إن عملية تحديد مواعيد الممارك تخضع لاعتبارات
ومبادئ كثيرة جداً ليس الجانب الممكروى وحده هو الذى يحددها أو هو الذى
يحددها

- سيد الدين الشاذلي،

الاتيين مع بعض مهاسها وعسكريا .

أحمد منصور

للمجاعة الممكروية فذلك الوقت كفت.

- سعد الدين الشاذلي.

خلاص على الـ top.

■ أحمد منصور

تناسب الحطة التي تم إعدامها

- سعد الدين الشاذلي.

عليها عليها

■ أحمد منصور

يوم ٦ أكتوبر، يوم ٦ أكتوبر هي حياتك كيف بدأ من أوله إلى نهايته كيوم؟

- سعد الدين الشاذلي.

بالتمسك لي.

■ أحمد منصور

نعم.

- سعد الدين الشاذلي.

الحقيقة يسمى بمود ٢٤ ساعة إلى الحلفاء لأن ٦ أكتوبر ما كان فيه حاجة

تقدر تعملها يسمى كتب قاعدة تشرح وتشوف السيارو التي أنت عملته ماكن رى ما هو مرسوم أو لا.

■ أحمد منصور

٥ أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي

إنما لما أرجع ليهوم ٥ أكتوبر - وكان يوم جمعة - خففت بعضي وزعت ألفي نظرة
أخيرة على الأية على الجبهة. وبالدات الجيش الثالث وكجيش الثاني، فوصلت

يوم ٥ أكتوبر إلى قيادة الجيش الثالث، وكلى فيه اللواء عبد المنعم وأصل وكل
 بيتر، خطبة بأقول له يتمم أبه يا عبد المنعم؟ يقول لى دا خطبة هاقولها
 بمناسبة التهجيم، فقلت أسمع كلام جملسى وقوى و وإلى آخره، قلت له طب
 هتقول الخطبة دى إزاي يا عبد المنعم ده أنت المواجهة بتاعتك ١ كيلو، هتجمع
 قادة الفرق عتشان تقول لهم. قادة الفرق ما هم هم مشعوبين معروباً والكلام ده
 كله ماعيش محتاجيه، أو هتجمع قادة الأكوية ونحرم الوحدات من القادة
 بعانتهم فى وقت هم فى أشد الحاجة إليه وفى دعائى الموضوع بتاع أبه بتاع
 ٦٧، لما اجتماعنا إحنا فى أبه .. فى زايد والعمو قام بالصبرية بتاعته، لإن دايماً
 إحنا بعمل حساب احتمال أن العدو يقوم بصبرية إجهادية قبلكه. بسى لو حس
 ببها وكان ممكن يمحسها، قال لى طب أسأل أبه الاقتراح؟ اقتراحى؟ وأقولها
 للتاريخ- أنها تحسبة قلت أقوى خطبة وأقصر خطبة فى (الله أكبر) فمجرد إن
 إحنا نجيب مجموعات من الأفراد وعلى كل كيلو من قطاع الاحتراق. هو لما يكون
 المواجهة بتاعته ١٠ كيلو هو ما بهتفرش فى الأرمين كيلو، بيخترق من حث
 حث مصرية وبسط على كل كيلو فردين أو ثلاثة ومسامم ميكروفرين من
 الترانزستور ده ويقول الله أكبر كل الناس إلى هم يمدوا أوتوماتيكى هيردو
 كلمة أبه.

■ احمد منصور

الله أكبر.

- سعد الدين الشاذلى.

الله أكبر، ونقبل القادة كلها بأبه بناء الله أكبر، وهذه أقوى خطبة وأقصر خطبة ..
 وأقصر خطبة. قال لى طب ما عنديش أنا الترانزستورات- قلت له. دى مشكلى أنا، أنا
 هأجمعها لله ومن مكتبه اتصلت بهدير التوجيه للمخبرى القوات المسلحة، قلت له أجمع
 كل الترانزستورات إلى موجودة فى القوات المسلحة فى أى حته. وعيلير قبل يكره الساعة
 ١ تكين ٢٠ ميكروفرين فى قيادة الجيش. أنا حسبتها طبعاً إلى أنا جيمته أبه كنا،

والجيش الثالث معه كفاً ، ٢ ميكروفيون ترانزستور في قبيلة الجيش الثالث ، و ٣ هي قيادة الجيش الثاني، وعزيزك تكفى بعد ساعتين تقريباً تقول لي فادر على تمديد هذا الأمر أو لا ، لإني مش عارف إي هو هيقدر

■ أحمد منصور

يمنى إحد الشهاد هما هو إني اختار الله أكبر..

- سعد الدين الشاذلي.

الله أكبر لحظية من عند الله لحظية من عند الله.

■ أحمد منصور

بسم الله. جاءت في يوم ٥ أكتوبر وهذه الطريقة التي ذكرتها، والجبهة بالكاس وكل الجيوش، وكل الضباط، كلهم جملوا كلمة الله أكبر أو إلهان الله أكبر هو للدخل الرئيس للمعركة، وهو التماس الذي ظل الجيش المصري يريده طوال حرب أكتوبر.

- سعد الدين الشاذلي.

تمام.. تمام.

■ أحمد منصور

الحظية الثامنة - في شاء الله- منتقل الحروب نفسها ابتداءً من يوم ٦ أكتوبر وحتى يخلف الحرب في ٢٢ أكتوبر، الفترة كيف وقعت؟ وهل أنت السبب فيها كما ذكر الرئيس السادات؟ أسبلها؟ مساحتها؟ قلنا تمكن الإسرائيليون من عمل القفزة ثم نعال حرب أكتوبر بجزئها المختلفة. سمادة الفريق سعد الدين الشاذلي، شكراً جزيلاً لك

في الحقيقة الثامنة في شاء الله- مواصلة الاستماع إلى شهادة الفريق سعد الدين الشاذلي على الصغر، في الختام أنقل لكم تحية فريق البرنسج وهذا أحمد منصور بعيهكم، والسلام عليكم ورحمة الله

حرب أكتوبر كما يراها سعد الدين الشاذلي

■ أحمد منصور إنا الآن دخلنا إلى ٦ أكتوبر إلى الحرب، ماذا وقع يوم ٦ أكتوبر بالنسبة لك من الصباح؟

- سعد الدين الشاذلي. بالنسبة للصباح وحتى الساعة الثانية أو قبل ذلك بقليل، كنت بأمر على مركز القيادة إلى موجود فيه القواب علشان أتأكد من إن كل واحد في مكانه، كل واحد ضاهم الواجب بتأه وحلافه، وفي الوقت نفسه باتابع ما تقوم به الوحدات والتشكيلات لأن كل واحد بقي عدى جدول زمني قبل الهجوم بساعة ده بهعمل كذا وده بهعمل كذا فكل شئنا يوم ٦ أكتوبر هو أن نتلقى التقارير ونشوفه كل حاجة ماشية حسب ما هو متوقع أو لا والحقيقة كانت شينا رائدا بحيث إن كل شيء في الترفيقات كما لو كنا نقوم بطاير التدريب لكنك..

■ أحمد منصور أتم يكن لعجكم أي مطاوف من أن تعلم إسرائيل بموعد الهجوم وتسيفكم ولو قبلها بساعة؟

سعد الدين الشاذلي طبعاً هذه الشكوك كانت قائمة، إنما أنا كما معيل وأن قلت لك- إن أنا يوم الجمعة ردت الجبهة وبعد ما ردت قيادة الجيش الثاني والجيش الثالث طلعت على نقطة مراقبة في الإسماعيلية التي هي قرب القناة مباشرة وييس وبين المصو ١٨٠ مترا، وابتدعت أبص عليه بالإنارة وأشوف المعدات بتأه، لفت المعدات ثابتة تماماً يمين ليمس هناك أي شيء يدل على إن هو آيه حري؟

■ أحمد منصور يشعر يشمر؟

سعد الدين الشاذلي مستأنفاً حسن يلي ترتيباتنا للهجوم أصبحت وشيكة، لأن الكلام ده كثر قبلها بـ ٢٤ ساعة تقريباً

■ أحمد منصور :قادة الجيوش متى علموا بموعد الحرب بالدقة؟

- سمع الدين الشاذلي، علموا بها يوم أول أكتوبر قادة الجيوش طيعا الحطة موضوعة كلها على أساس إلى وقت ما يتعرف اليوم والساعة يبقى فيه نوقبات بسببها 'ي ناقص كذا' التي هي 'يوم ناقص كذا' يتعمل كذا، وساعة من التي هو ساعة بدء الهجوم بنقول من ناقص ٦٠ دقيقة يعمل كذا، من ناقص ٤٥ دقيقة كذا كذا كذا.. فكل يعبر من إلى إحنا نقوله يوم الهجوم بيترجع الهجمات الناقصة دي إلى أيام حقيقية، ولما يعرف ساعة الهجوم بيترجعها إلى أية ساعات حقيقية يبقى

■ أحمد منصور :الجنود التي في المعركة متى علموا بموعد المعركة؟

- سمع الدين الشاذلي، يوم ٦ أكتوبر صباحاً

■ أحمد منصور :كل الجنود كانوا على علم أن هناك حرباً في الساعة الثانية وخمسة دقائق.

- سمع الدين الشاذلي، أم، صباحاً، كل واحد يعرف المهمة بتاعته فقط لا غير، انبدأ العام.

■ أحمد منصور :مقابلة شمعون الجنود أية شهادة الضريق؟ أنا الجانب النمسي الحقيقة بأحد إجهاد شديد في استيضاحه عنده لأن أنت عسكري محترف الجوانب المناطقية والنفسية يلاحظ اسمح لي- أنها غاية كثير، بس ما أعرفش هل.. هل حقيقة أنت تتعامل مع.. كنت تتعامل مع الواقع العسكري بهذه الطريقة؟

- سمع الدين الشاذلي، شوف: أولاً بالتحضيرات وبالاحصاءات العلمية أنا كنت واقفاً تماماً بزن إحنا لازم هستنصر، وبالشحن العموي التي إحنا كنا بيديه للأفراد كنت واقفاً تماماً إن إحنا هنتنصر، ولكن مهما كانت هذه الثقة لابد وان تضرع بشيء من القلق..

■ أحمد منصور مخاطباً كنت بعيش القلق.

- سعد الدين الشاذلي ولكن، آه طبعاً، ولكن الشعور بالقلق شيء والثقة بأنك أنت ستجبح شيء آخر، يمس بالمعكس الشعور بالقلق ده مطلوب في بعض الأوقات، لأن ده بيبعث الأتماء الحارة في أيه؟ هي جسم الواحد ويخفيه أيه؟ يتعمر ويصمغ ذات قدرات ما يمدش أيه؟ تكون في الظروف المادية

■ أحمد منصور صحیح

- سعد الدين الشاذلي. مش عيب أبداً أن الواحد يكون قلق وأن يكون متحمراً..

■ أحمد منصور لكن عشت القلق والتحمراً؟

- سعد الدين الشاذلي آه طبعاً، طبعاً، وأتفلق كان أكثر ليلة ٦ أكتوبر وأنا قاعيد بالفكر على السبازيو أثلى هيحصل واه الاحتمالات واه احتمالات كذا وكذا وكذا، مبهش شك، ولكن في نفس الوقت بقولك كنت أيه، كنتة والآن بالحسابات إلى لازم مستصغر، حتى فوجئت بأن الحسابات بتاعتنا أقل مما كنت متوقفاً

■ أحمد منصور كانت نسبة الحسابات أنا قبل الدخول إلى المعركة نفسها؟ ما هي الشخصيات التي وجدت في عرفة القيادة والتي اسفلت الرماصة الأولى في حرب ٦ أكتوبر وهي موحدة تتابع الوضع؟

- سعد الدين الشاذلي، مركز القيادة العامة؟

■ أحمد منصور نعم.

- سعد الدين الشاذلي الذي هو يهطلق عليه المركز ١، كان يجلس في مصبة داخل القمرة، غرفة كبيرة يمتد بقدر نقول إنها مثلاً ٧ - ١٠ أمتار أو ٧ - ١٥ متراً، في النافحة العرسية دي فيه مصبة مرتفعة شوية، فيها ثلاثة كراسي يجلس في المصيف رئيس الجمهورية، ويمينه القائد العام وزير

الجزيرية ويساره رئيس الأركان، ومناطع في الجب الشمال على حرف لا
يصى يجلس رئيس هيئة العمليات ومعه ضابط آخر من فرق العمليات، وفي
المواجهة بقاعة المصحة الرئيسية دي توجد حافة زى تحتة رمل كبيرة عليها
المرائد وعليها الخطة، وفي المواجهة فيه شاشة يتبين لنا الطيران بتاعا أو
الطيران المعادى أولاً بأول دي الأيه؟ يصى الممرضة الرئيسية بيطلع منها
غرف بي فيه ضباط عمليات لهم اتصال مباشر بليه؟ بقعدة الجيوش وبكل
أجهزة القيادة العامة بحيث إنه كل شيء بهعمل بهيلج فوراً وبهصب في آيه؟
في الممرضة دي، بحيث إن الواحد وهو جالس في.

■ أحمد منصور-مقاطعاً يصى كتم على دراية حسن لو طائرة سقطت كتم
تنبوا إن طائرة سقطت؟

- سعد الدين الشاذلي. طباً بس الحاجات التفصيل دي يصى ما هياش يصى.

■ أحمد منصور فك بشكل عام مجرى للمركة

- سعد الدين الشاذلي أه طباً.

■ أحمد منصور هل كانت تصدر من صدكم الآسنة؟ أوامر محددة لتعريض القوات

ها أو ما أوامر للجيش، أم في هذه كانت متروكة للقيادة التنفيذية في أرض للمركة؟

- سعد الدين الشاذلي. أنا ٢ ساعة الأولى ما جهمش أي أوامر، الأوامر كلها

مستقة وكل واحد بيمش في (the) بتاعه كما لو كان في طابور تدريب تكتيك.

هنا بقي التضبط التفصيلي، يعني أنا بقولك إحنا في ٦ أكتوبر كل حاجة
قدام الجنود الرسمى، كل اللي أنا بشوفه إن..

■ أحمد منصور تتابع فقط.

- سعد الدين الشاذلي تتابع وأشوفه ماشي أو لا، وكأ شيء معهل إن هو

ماشى طبعا للتوقيت مع إن طبعا أنا يصى أنا مثلاً لما آجي أقول لك آيه الثغرات

التي تتضمن في السائر الترابي هتتمل من ٥ إلى ٧ ساعات، يعني بعد الساعة ٢ من ٥ إلى ٧ ساعاته يعني يقول مثلاً الكبارى من ٦ إلى ٨ ساعات

■ أحمد منصور هو إماماً بقصد؟ عقوياً- الاستشهاد وليس الإغراق في التفصيلات، لكن يعني إحقاً يريد أن يضع المشاهد في تصور الجو المسمى والجو التكتيكي وجو المعركة بعينه كيف كانت القيادة تدبر هذه المعركة وتعيش أحداثها

- سعد الدين الشاذلي: العاجيات دي بتبقى بعد كده هي الأيام التالية، إنما بأقول لك الـ ٢٤ ساعة الأولى لا تكاد تكون هناك أواخر لأن الأواخر مسبوقة تفصيلياً لقادة الجيوش، وقادة الجيوش تفصيلياً لقادة المرق، والفرق للأولية كأنه طابور تدريب تكتيكي، بحسبنا حاجة اسمها طابور تدريب تكتيكي، الذي هو التدريب بتدرب على أنك تمر كذا، فيتعمل كذا - فبعد طابور تكتيكي بتوفيات الحرب

■ أحمد منصور: الآن بعد ما بدأت الحرب يوم ٦ أكتوبر الساعة الثانية وخمسة دقائق انطلقت الطائرات والمدفعية والرشاة وسلاح المهندسين وكل القوات المصرية وتم الطهور..

- سعد الدين الشاذلي: مش كلهم مع بعض،

■ أحمد منصور: مبتأماً: لا لا يعني أنا أقصد ..

- سعد الدين الشاذلي: كل واحد له توقيت معين.

■ أحمد منصور: كل واحد له دوره يعني الأسلحة، نعم.

- سعد الدين الشاذلي: والخصية لها.

■ أحمد منصور: نعم، نعم. متى بدأت تسمرون بأنكم ضلوا الخطة بدأت تتجح.

- سعد الدين الشاذلي: أقدر تقول يعني أنا كنت قلقاً جداً لمالية الكبارى ما اتصبت، لأن قبل الكبارى ما تتصوب للشاة بتاعتها هتبقى معرصة للهجمات المضادة بساعة المنيو، وهجمات كلها هجمات مبرعة. والمعنى له في خط

بارليف اصل فيه بنس فاصيص إلى خط بارليف هو الحصون التي الموجودة على الأية 5 على.

■ أحمد منصور على صفة المنة

- سعد الدين الشاذلي على صفة القتاة وهذا غير حقيقي، خط بارليف هو الخط الأمامي لشبكة الدفاع الإسرائيلية

■ أحمد منصور، عمقه كام؟

- سعد الدين الشاذلي عمقه عشرين كيلو إجمالاً

■ أحمد منصور خط بارليف عمقه عشرين كيلو

- سعد الدين الشاذلي لا ما هو التسميات هي. الخط الأول التي هو ملاصق للقتاة مباشرة، هذا هو ما اصطلح على أنه خط بارليف، إنما شبكة الدفاع الإسرائيلية عبارة عن خط خلف هذا الخط بحوالي 5 إلى 8 كيلو لما أقول من 5 إلى 8 كيلو فيه حثت ثقب 5 كيلو وفيه حثت ثقب 8 كيلو ما يفتش الخط ما من مستقيم يسمى. لأن ده بيتوقف على تبه نسبة حاجات من حد القبيل، ضلبي 5 لـ 8 كيلو حائط 12 دبابة كتهبة دبابات للمدور المدو كتيبة الدبابات بتاعته 4 دبابة، فحائط 4 دبابة على المحور انشمالى التي هو المحور المؤدى إلى القنطرة. 4 دبابة على المحور المؤدى إلى الإسماعيلية. 4 دبابة على المحور المؤدى إلى النسيه والشرقي خلف هذا الخط - 20 كيلو من القتاة - يسمى خلف هذا الخط بحوالى 12 كيلو، حوالى 12 كيلو يوجد 80 دبابة وراء كل محور، يسمى لما حسب.

■ أحمد منصور يسمى هناك خطوط متتالية على مدى.

- سعد الدين الشاذلي متطام 2 خطوط. 2 خطوط

■ أحمد منصور مستأنساً المشركين كبلو إذا نجحت هي تجاوز خط
فامامك خط آخر

- سعد الدين الشاذلي لأمن كده لأن هو مش هيستاني ده هي الحجة
بتاعته إن عندما يشعر بيده الهجوم
■ أحمد منصور بتكلمه.

- سعد الدين الشاذلي. تهني تلاقي الحبل الثاني ده ينقله إلى الحبل الأولي،
ويملأ الفراغات التي هي بين أيه؟
■ أحمد منصور بين المتطرف

- سعد الدين الشاذلي. التي هي بين حصون خط بارليف، لأن حصون خط
بارليف ٢٥ حصناً على الـ ١٦ كيلو فضيه حجت فيها فراقاب فهو هيعلى
المراعات دي بالديابات التي هي الـ ١٢ دبابه دول. وباقى الدبابات التي هم ٢٤٠
دبابه هيتقنوا من الحبل الثالث إلى الخط الأيه؟
■ أحمد منصور، الأول نعم.

- سعد الدين الشاذلي: الثاني.. الثاني. وهيقى عنده بدل ٢ خطوط هيقى
حطين، فحمد عاملين حصيليا وفاعلمين التكتيك بتاع العدو لأن إحنا في أثناء
الحرب عايشين معاهم كذا مدة. هيعمل أوقات برفع درجة الاستعداد وبشوفه
بيصرف إزاي وبشوف أيه التصرفات بتاعته

■ أحمد منصور. يمسى عفواً نرجع؟ عفواً سعادة الفريق. لأنى أريد برسمه الإغريق
- سعد الدين الشاذلي. التفاصيل. أيوه.

■ أحمد منصور في التفاصيل التي ربما لا يدركها المشاهد بشكلها العسكري
ولكن الآن الضرورية الأولى نستطيع أن نقول إنها نحدث بشكل دائم الجوية،
الضرورية الأولى.

سعد الدين الشاذلي. أيوه آه.

■ أحمد منصور الجوية الكشاف، سلاح ال يسمى فمبشر بجسته الايام الاولى من الحرب، هي يوم ٨ أكتوبر أنت اسقلت، إلى الجبهة، كيف رايت واقع الجبهة هناك؟

- سعد الدين الشاذلي. مما بقي ده تلاقى فرجة عارمة وشمورا لم أشهده قبل ذلك بقي، لأن الجود والصباط شاطوا بعضهم متصبرين.

■ أحمد منصور يسمى أول انتصار بتحقيق؟

- محمد الدهس الشاذلي وانتصار انتصار صاحق يسمى صاحق والأدهى من ذلك إنهم شافوا كل التوقيعات التي اتفقت لهم يحصل كذا ويحصل كذا، حصل بالضبط كأنما بقرا في كتاب مفتوح، فده علاوة على روح المعنوية خلق ثقة جبارة بي، إيه، بين الضباط والجود الأصاغر والقادة بتاعتهم كل فيما يتعلق به وأنا عدى مصورة بأهتر بيها جداً التي هي الصورة بتاعة يوم ٨ أكتوبر دول والضباط والمساكر ممكنين من كل ناحية، ويقولولي «التوجيه ١١» «التوجيه ١١» التي هم عبروا به، التي هو فيه التفاصيل تفاصيل التفاصيل، التي هم عبروا به وجسوا فطبعاً كانت فرجة عارمة، وكانت الجبهة لم تستقر بمد، لأن كان فيه بعض المنصورين بمصها كان لسه سقط الساعة ٢ صباحاً، أنا كنت هناك ٨ صباحاً، وفيه حتت كانت لسه إيه؟ لم تسقط يعني.

■ أحمد منصور الآن بجعت الخطوة الأولى التي مستلمين أن نقول بأنها كانت المأذن المالية واستطاعت القوات المصرية أن تصل إلى المدي المحمد في هذه الحطة وهو مدي ال ١١-١ كيلو أو ١٢ كيلو

في ١٢ أكتوبر حدث ما عرف باسم تطوير الهجوم والوصول إلى الصافي بعد التخط التي تم على الجبهة السورية، والذي أثمرت مساعدتك إلى تحويلك الأساسي منه حتى قبل بداية المركة من ربط الجبهة المصرية بالجبهة السورية في المعركة، عملية تطوير الهجوم دهه ماذا كان موقفك منها؟ وماذا كان موقف القادة العسكريين الآخرين؟

سعد الدين الشاذلي، هيل أن أحيب على هذا السؤال (ريد أن أعود لك مرة أخرى إلى نوفمبر ١٩٧١م وهو عندما اجتمع مجلس الدفاع العربي المشترك الذي يتكون من وزراء الدفاع ووزراء الخارجية في الدول العربية، وأنا بصفتي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية اعتبر منكره هذا المجلس، وأعرض عليهم الخطط العسكرية بمد التشاور مع رؤساء الأركان في هذا المؤتمر قلت (أحيا مدعاً بتكلم على أساس أن أحيا مدعاً المدعو على أن يمثل في جبهتين الجبهة الشرقية والجبهة الآية؟ المصرية. الجبهة المصرية- قلت ليكن معلوماً لدى الجميع أنه نظراً للوضع المركزي الذي تتصعب به إسرائيل ونظراً لتصفوها الساحق في الطيران فإنه لا الجبهة المصرية تستطيع أن تخفف الضغط عن الجبهة السورية ولا الجبهة السورية تستطيع أن تخفف الضغط عن الجبهة المصرية فيما لو حصل أن العدو ركز على إحدى الجبهتين.

ولذلك طالبت بأن تكون كل جبهة لها القدرة على الصمد، القدرة على الصمد شربه، والقدرة على الهجوم شربه آخر، القدرة على الصمد أنك أنت تكون أقل من العدو في القوة ولكن قادر على أن تصمد.

■ أحمد منصور على أن تصمد وتصد من الضعف. نعم.

- سعد الدين الشاذلي. على أن تصمد وتصد، هذه المعلومات ثلثة يعني رأيي لم يتغير من ٧١، وبالتالي أنا ضد هذا التقدم إطلاقاً داخل سيما في ظل ظروف جوي مبادى. خطأ. خطأ عسكرياً، وخطأ علمياً، وخطأ من جميع الوجوه

■ أحمد منصور من كان يؤيدك في هذا؟

- سعد الدين الشاذلي، يؤيدني في آية؟

■ أحمد منصور من العسكريين الآخرين.

- سعد الدين الشاذلي، أنا رجعت إليك لأية.

■ أحمد منصور أسـرحت بي ٧١

- سعد الدين الشاذلي، ٧١

■ أحمد منصور وإن أنت موقفك موقف إستراتيجي ثابت لم يتمر

سعد الدين الشاذلي، لا مش كده هس، وهذا الكلام طلع أمام وزراء الدفاع
ووزراء الأية

■ أحمد منصور الخارجية العرب

- سعد الدين الشاذلي، وزراء الخارجية، والقبموا بيه وقتك لهم، في هذا
الفترة دي أن معظم حاليًا لقمة الجبهة المصرية على التمدد، ولكن غير مطمئن
بالنسبة للجبهة الشرقية. ولذلك يجب أن يتم تدعيمها بـ كيت وكيت. كويس؟
إذا هناك معنوية علمية ثابتة وإستراتيجية أنه في ظل تفوق جوي للمدو لا يمكن
لأي جبهة أن أه

■ أحمد منصور أن تعمل الأخرى.

- سعد الدين الشاذلي أن تضعف الضغط عن الأخرى، فعندما وأنا داخل
داخلين العرب بهد ، وعلى إن حكاية التطوير دي. هيكلية هيوم ١٢

■ أحمد منصور مقابلًا، طب اسمح لي قبل ما مروح ليوم ١٢، هل أنتم لما
وصلتم إلى ثمنيد. الحطة لو سمعناها "المان الثمالية" كما أطلقت عليها- هل
كنتم حققتم الهدف من تصميم فترات المدو الآن وتستطيعون أن تتمركزو
بحيث أن تعتبروا هذا بصراً وأن الحطة قد نجحت؟

- سعد الدين الشاذلي، المرحلة الأولى نجحت نجاحاً باعراً، لأن المرحلة الثانية
ما إديهاش الفرصة لأنها تحدث، إما قلنا عقبتين. مقتله إيه؟ إن هو لا يتحمل
خسائر وإن هو يطول مدة الحروب.

■ أحمد منصور: نعم.

- محمد الدين الشاذلي: أنا وصلت في الوضع الذي ليس أمامه حيار إلا
الحياديين دول، لو استمر أنا عاير لستى في الوضع ده ستة أشهر

■ أحمد منصور: تتركرك؟

- محمد الدين الشاذلي: أه زى ما أنا كده، هو إما إن هو يهجم وأحدث فيه
مسائل أو إن هو ما يهاجمنى وتظل مدة العرب وفي الوقت ده ينفط كاللمرة
النفقة من الشجرة، فإن - ما إيدياش فرصة لهذه اللحظة أن تسلم، إنما الهداية
الافتتاحية بتاعها بعت سباحا باهرا لما يجى بقى يوم ١٢ ويقول لى أبه؟
هديرين بطور الهجوم للمضايق.

■ أحمد منصور: ده طلب الرئيس السادات؟

- محمد الدين الشاذلي: لأ ده طلب أحمد إسماعيل، طلب أحمد إسماعيل
يوم ١٢ صباحاً قلت له: مش معك عشاش كيت وكيت وكيت.

■ أحمد منصور: أبه كيت وكيت بأخصار؟

- محمد الدين الشاذلي: ما إحا قولناها

■ أحمد منصور: أه الذى هي دليماً نتكلم عنها

سعد الدين الشاذلي: عندهم القوات الجوية

■ أحمد منصور: يصير سمادة الصريق أنت كم تغير أى شيء لا على الواقع ولا
قبل المركة

- سعد الدين الشاذلي: إطلاقاً إطلاقاً من ٧١ من ٧١ فكر إستراتيجى ثابت،
مبني على أصول ومبني على حقائق. مبني على حقائق، مبني على مبني على انهيارية،
عشش كيت وكيت وكيت.

■ أحمد منصور حتى النصر إلى حسمته ولم تكن تتوقع هذا النجاح الباهر لم يملك تعبير من هذه الإستراتيجية؟

- سعد الدين الشاذلي أعير إزاي؟ أنا سمعت لأنى أنا عارف حدود قوى وباشتمل فى حدود قوى. إنما عندما أخرج خارج المظلة بتاعة الدفاع الجوى . خلاص كشفت بمسى للدو ما هو أقوى منى هو هيدمرى. ما هو هيدمرى بأديه فرصة إنه يدمرى

■ أحمد منصور نقل مظلة الدفاع الجوى من الجبهة الغربية إلى الشرقية للقاء، ألم يكن يملك فى رهادة عملة؟

- سعد الدين الشاذلي، لا لا لا لا لا دى أسلحة ثقيلة لا ممكن... يعنى إحنا بنقلها من موقع حرسانة إلى موقع حرسانة، إنما الدفاع الجوى المتحرك ده يهبط على شاسه بداية يضرب وينقل من مكان إلى مكان، إنما ده مادام تثبت المكان بتاعه . الطيراني يدمر على طول الطيران والمدمية وكله، فلما قلت له يوم ١٢ كده . وممكن زدت على الأسباب المتكررة التى فى الطيران و

■ أحمد منصور نعم . نعم . نعم .

- سعد الدين الشاذلي ردت عليها قلت له ألم تأخذ درساً مما حدث أمسى .
أمسى الذى هو كل يوم أيه؟

■ أحمد منصور يوم ١١ أكتوبر، أنه إلى حصل؟

- سعد الدين الشاذلي، الذى هو ١١ أكتوبر . لا أنا أصف أنا أصف . هو أول ما فاتمى . فاتمى يوم ١١ فكان يوم ١٠ طبقاً للخط، اللود الأول المشاة يتحرك من معطمة الجيش الثالث . قبل . بعد آخر سوء، الأوامر إلى صده يتحرك بعد آخر سوء ويتحرك جنوباً ويستل الصائر، أنه بقوله تحرك ليهلاً؟

علشان حاييم من الطيران وما عندناش القوة اللي نحملها، فباقول له بالليل
يقوم تأثير الطيران بيمنى أيه؟ صميم: شائد اللواء جملادة منه حب يمسفل فتره
الصوى فتعزك، قبل الحرب بساعتين العدو رصده لمانية ساطع بره انظلة بتاعة
الأيه

■ أحمد منصور: الصواريخ.

- سعد الدين الشاذلي الصواريخ، ونهال عليه وشنت اللواء، شنته فآنا رحى
الجبهة يوم ١١ علشان أياه؟

■ أحمد منصور: ترى الواقع

- سعد الدين الشاذلي أطمش على الموقف، لقيت الـ فبعد ما رحمت الضهر
كلمنى أحمد إسماهيل لأول مرة إى إحنا عابرين أياه؟

■ أحمد منصور: بطور الهجوم.

- سعد الدين الشاذلي بطور الهجوم، قلت له مش ممكن علشان كيت وكيت،
ورودت عليها قلت له أكم بأخذ عبرة

■ أحمد منصور: كتبرية

سعد الدين الشاذلي: مما حدث اللواء الأول إيمارح؟ سكيت وانتهى لى إنه هو
افتتح بهذا الموضوع جه يوم ١٢ كرر الأيه؟ للطلب مرة ثانية. وزاد عليه بأنه أياه؟
قرار سولاسى إيه هو لتخفيف الضغط عن سوريا، قلت له برصه مش ممكن،
وحش هتخفف الضغط عن سوريا، يسى قولتنا هتستمر ومن هيايه؟

■ أحمد منصور: مش هتخفف الضغط عن سوريا

سعد الدين الشاذلي: مش هتخفف الضغط عن سوريا ييقن ما هى النتيجة،
سكت برصه. دليل على إى هو نفسه مش مقتنع أو هو نفسه مفرود.

■ أحمد منصور لكن بعد أمر سياسي

- سعد الدين الشاذلي: بنفذ أمر سياسي يصح القوات المسلحة علشان يبعد

أمر سياسي؟ مش ممكن هنا حطاً طبعاً هو يحصل المسؤولية

■ أحمد منصور لكن القرار الحاسم لن في هذا الوقت إذا أنت في هذا

الوقت رئيس أركان وهو وزير دفاع وهناك قرار سياسي ولا بد ان يتم هنا؟

- سعد الدين الشاذلي: لازم بشرح للقيادة العسكرية بوصوح تام أن هذا، ن

بضمف الضمف عن سوريا، وموقف يودى لتدمير قواتنا، يعني ما حلقناش أى نتيجة.

■ أحمد منصور شرحت للقيادة العسكرية، وأجبرت على رأيها هل أمامك

التمهيد أم عصفى الأوامر؟

- سعد الدين الشاذلي: لا يا إما أنفذ عش يا إما أنفذ، استمع عن التمهيد

ويحصل ما يحصل، يا إما استقبل، إنما ما أنضمش القوات المسلحة علشان قيادة

سياسية غير واضحة بمصلحة البلاد هين، لا يمكن.

■ أحمد منصور أنا باقتصر اقتراض

- سعد الدين الشاذلي: أبه هو؟

- أحمد منصور: ده سؤال.. ده سؤال اقتراضى إيه إذا طلب منك وأنت في الجبهة

- سعد الدين الشاذلي: وأنا القائد العام؟

■ أحمد منصور نعم.

- سعد الدين الشاذلي: ما هو أنا خلى يالك إنى أما فوقى منصب اللى

هو القائد العام، لما يكلمني بصيغة القائد العام أنا باأكرم بتفخيمه لأن هو

راجل عسكري..

● أحمد منصور ده اقصده، بعني انت الآن القائد العام مسيحي ربه يكون متبعها معك، لكن في نفس الوقت لا يستطيع ان يخالف الأمر السياسي. عاذا بذلك الآن سوى أن يتعدى؟

[illegible]

✉ احمد مہسور لکری بھارت۔

- معهد التدريس الشفاهي، يعمق فيه سميت؟

■ أحمد منصور: مفتت تطويع الهجوم

- سعد الدين الشاذلي، هو من... لنا ما يقدمش قراره سياسي انا بعد قرار عسكري.

■ احمد منصور: فرار عسکری، یا انما القصد فرار عسکری.

- محمد القوی الشاذلی، اما بانصد قرار عسکری، قرار عسکری شیء، وقرار سیاسی شیء، قرار عسکری هیتعمل مسئولیتہ راجل فاضم، إنما راجل سیاسی ما مورش فاضم.

■ أحمد منصور انت الأي على خلاف مع القائد العام ومع ذلك أصدر إليك أمرا بتطوير الهجوم.

— محمد الدين الشاذلي، أم.

■ أحمد منصور قمت بتطوير الهجوم ابتداء من ١٢ أكتوبر فحصلت الثمرة

- سعد الدين الشاذلي هو المسئول الأول، هو المسئول الأول عن تفجير هذا

■ أحمد منصور: فيمن أنت يريّ صاحبك من المبعوثين؟

سعد الدين الشاذلي، إطلاقاً طيعاً طيعاً لأن.

■ أحمد منصور وكذلك تبنى ساحة القادة التابعين لك بعد ذلك.

- سعد الدين الشاذلي، طيعاً طيعاً المسئولية منصوبة في اثنين لا ثالث لهما
المسادات وأحمد إسماعيل، لأن هو نعمه سياسي ونعمه عسكري، إنما لا أنا ولا
فائد الجبوش يعتبر ممثلين ولا بعض القادة على أنهم ما يفسدوش الأوامر
بتدعة القادة بتاعتهم، يبقى كل واحد الآخر الذي يجيبه بعدهم واللى ما يجيبوش ما
يفسدوش. [إطلاقاً]

■ أحمد منصور يبقى في الأول والأخير أنت تقول رأيك لكن تتمد ما يطلبه
ملك القائد العسكري؟

- سعد الدين الشاذلي، بالضبط.

■ أحمد منصور وهذا ما حدث.

- سعد الدين الشاذلي، وهذا هو ما حدث وهذا هو التقليد العسكري أن لك أن
تهدى رأيك بصراحة لكنه في مرحلة الحوار، لما عمداً نصل إلى مرحلة القرار فيجب أن
يلزم كل شخص بتعهد القرار ويضمن الحماس الذي كان فيه - يمارسه، ولا يبقى
الحماس الذي كان يمارسه، ولا يبقى فوضى ما يفتش جيش، ما تفتش فواص مسندة
■ أحمد منصور نعم، قمتم بتطوير الهجوم ووقت.

سعد الدين الشاذلي مقاطعاً: لا.. لسه.. إحنا دلوقتي لما هو جـه يوم ١٢ وقت له كـ
كنا كنا وسكت للمرة الثانية، وجه ظهر يوم ١٢ وكرر مرة أخرى وقال إن هد قرار أيده
أحمد منصور سياسي.

محمد الدين الشاذلي، سياسي، قرار سياسي، أنا شئت إيدي من العملية
لدرجة أن الحطة بشاعة تطوير الهجوم هي مختلفة عن الحطة التي هي كانت
موجودة في المرسومة، أرمم، ضاع أنت الحطة.

■ أحمد منصور: طلبت من المزيق؟

- سيد الدين الشاذلي: أيوه... وهو... آه طبعاً... وأنا أصبحت صمداً، لأنى أنا لا أريد أن أنحصل مسئولية أية هذه الكارثة... التى نتحصل، فالخطة التى هو وضعها وطالعت الحملة لقادة الجيوش، بمجرد ما وصلنا اتصلت بى قائد الجيش الثانى وقائد الجيش الثالث بهمروا على عدم إمكانيةهم تنفيذ هذه الخطة

■ أحمد منصور: يحيى المزيق عهد النعم وأصل والمزيق سعد مأوى، اعترضوا على الخطة؟

- سيد الدين الشاذلي: طبعاً... طبعاً... طبعاً... أنا حاولت استثمار برهنة، ما أنا بأقتل فى حدود الأية؟

■ أحمد منصور: ما هو متاح لك

- سيد الدين الشاذلي: فى حدود ما هو متاح، فصبحت أستغل هذا الرخص من جانب قادة الجيوش.

■ أحمد منصور: تدعم موقفك.

- سيد الدين الشاذلي: تدعم موقفى، فقلت لأحمد إسماعيل دلوقتى قادة الجيوش التى إحنا يا هتس لهم هذه الأوامر الاثنى يقولوا مصداق قادريين نمذ هذه الأوامر، يضى إحنا دلوقتى بحكم على الفصل قبل أن يحدث بين التخطيط بتاع قبل ٦ أكتوبر ده... وشوفه... الذى بهحصل دلوقتى بى، دا أنت بتعمل حملة محكوم عليها بالفشل، محكوم عليها بالفشل... طلبت تبعت بجيهم، اسمهم كما سمعتى اسمع الثانيين... طلبت جيلهم جيلهم، عم يوم ١٢ الساعة ٦، قمنا من الساعة ٦ مساءً لتتصيف الليل واحداً بتكلم برسو مع أحمد إسماعيل ويبدو فى دلالة مظنة وهو ده قرار سبلى، وواجب التمهيد هما بيلى بى ليه المسادات نقى أحمد إسماعيل قائداً... ماها وزير حربية، جايه من الماش عايشى بمعله وزير

حريص، فكان ولاؤه المطلق لرب السادات، ما يعكش أكثر من أنه هو يرضى السادات. يبحث نفسه في موقع المتلقى للأوامر وليس أن يكون مصدر الأوامر هما المسادة، هما المسادة

■ أحمد منصور معنى ذلك أنكم كمسكرين قمت بتطوير الهجوم، وأنتم لستم على فتاعة لا بالحطة ولا بمجالحها؟

- سعد الدين الشاذلي: صحيح. تماماً كـ.

■ أحمد منصور وهذا ما أدى إلى كارثة الثغرة.

- سمع الدين الشاذلي: طبعاً طبعاً وعلمنا كـ أنا بنادي بأقول إيه، يجب يتم تحقيق ري على سطح تحقيق لجنة آجرائات التي اشتملت من إسرائيل وشرف من المسئول، من المسئول من إمداد الأوامر بتطوير الهجوم، والذي أدى إلى الثغرة، ومن المسئول من الثغرة ومن المسئول من تطور الثغرة إلى أن حوصر الجيش الثالث كل دي أخطاء لازم يتحكم من هو المسئول عنها، ولأرم محمد من هو المسئول.

■ أحمد منصور نكس الرئيس السادات في كتابه (البحث عن الذات) قال إنه كلفك يوم ١٦ أكتوبر بتطوير الثغرة وحصر الإسرائيليين في البسيهات المرة والقضاء عليهم، ولكنك تلكت في تنفيذ هذا الأمر مما أدى وفشيت الليل في جمع المعلومات مما أدى إلى تمكن الإسرائيليين من التحول وإحداث الثغرة التي فشمت معنى ذلك أن عطية تطوير الهجوم (التي تصور الرئيس السادات) لم تكن سبباً في حدوث الثغرة وإنما تهاطل رئيس الأركان -الذي هو سعادتك في ذلك الوقت- في تنفيذ أوامره بالقضاء على الملوك الأولى للإسرائيليين.

- سعد الدين الشاذلي: هذا يكون صحيحاً لو اجترعنا صدق السادات، ولكن للألمع إن كل ما قاله سلسلة من الأكاذيب، مرة ١ أنا لم أنهب إلى الجبهة يوم ١٦، أنا ذهبت إلى الجبهة يوم ١٨ وقال لك إنه عاد يوم ١٩ وأنا رجعت يوم ٢٠

■ أحمد منصور هو قال إنك رجعت يوم ١٩ ميهار

سمعت الدين الشاذلي، آم. وهو ذا له. آم وقال إن أنا ميهار، وهذا لم يثبت، ولم يقره أي واحد آخر في هذا الكلام، رغم أنه رئيس جمهورية، ومع إن أنت عارف إن فيه ماس كثير يعتبروا ما يصنعوا إن رئيس الجمهورية يقول حاجة وبينين يمشوا في الآ.

■ أحمد منصور هو أنهم سمعوا ذلك أيضاً بتجنسهم الحدث وإن كل القادة العسكريين التي كانوا حوثة في ذلك الوقت كانوا مثقفين سمعوا إن الأمر بسيط ويمكن القضاء عليها، ولكنك أنت الذي صنعت الأمر، لأنك كنت ضد عملية التطوير، وبالتالي سمعت إلى إحياء الحطة و.

- سمعت الدين الشاذلي، برصو برصو هذا خطأ، إنما عابدين يترقى بين يوم ١٦ ويوم ٢٠ إنك تلوئش بشككم على آيه، على الكلام التي قاله قال إن أنا ذهبت يوم ١٦ وأنا لم أذهب عبر يوم ١٨، وهو ما يقولش كده اعتباطاً لأن الثمرة يوم ١٦ بسيطة جداً، ويمكن القضاء عليها، إنما يوم ١٨ يوم أنا ما رجعت قيادة الجيش الخامس كد فيه لفسو خمس ألوية مدرعة عرب القضاة، يعني هو ما يقولش الكلام ده اعتباطاً حدثت بالليل ويصعب لنا يقول لك: وكان فيه إمكانية إن هو يعمل حصار ويقصص على الثمرة، برصو كل ده كلام كذب. أنا رجعت لقبت خمس ألوية مدرعة عرب القضاة ولا يوجد في مواجهتهم من الجانب المصري إلا لواء مظلات و٢ كتية صاعقة

■ أحمد منصور كيف تمكنت خمسة ألوية من احتراق الجبهة والوصول إلى عرب القضاة وتهديد القاهرة والوصول إلى الكيلو ١ ٩١

- سمعت الدين الشاذلي لا ذا له. ذا بعد خمسة ذا وصلوا سبعة بعد كده، لأن هناك خطأ آخر وهو عدم الرغبة في المناورة بالقوات.. المناورة بالقوات مبدأ من مبادئ الحروب.

■ أحمد منصور صحيف

سمعت الدين الشاذلي. ولم يطبق إطلاقاً، بالنسبة للقيادة العامة للقوات المسلحة لأن المصادر كمن هو الذي يتدخل في إدارة الحرب، وشخصية أحمد إسماعيل جميعاً أمامه لدرجة أنه ما كشف دفتر يومه، فهو كل واحد يعدي بقولك، سنتس إيه؟ معش ما يرجعش تقى، يمش مثلاً تطوير الهجوم تطوير الهجوم التلى حصل يوم ١٤ كان يعتمد على أساس دفع المرفقة الـ ٢١ والمرفقة الرابعة المدرعة من غرب القناة إلى الشرق، فلما انصرفت في هذا اليوم، وفي هذا اليوم وحده الهجوم أولاً يهجم بواسطة ٤ دبابة شوف الصناد في الحملة قوات التضاريس ١ دبابة والمروحة ٩ دبابة، وهو لديه التفوق الجوي وأما ما عديش تفوق جوى، وما عديش دفاع جوى. كيف يمكن إن خطة زي دي تتجح ١٢٩ كيف يمكن إن خطة زي دي. ففصرنا في هذا اليوم ٢٥٠ دبابة

■ أحمد منصور من الـ ١٠٠٠

- سمعت الدين الشاذلي. من الـ ١٠٠، من الـ ١٠٠، ٢٥ دبابة، وانفجرت أسلحة في إيد المرو طيب بعد ما حصل هذا. وارتدت القوات بتاعتنا إلى رموس الكباري التي هي شرق القناة يمش داخل المظلة بتاعة ١٢ ٠١ كيلو

هل إحنا حفصنا الضمط من سوريا؟ أبدأ. نصف الضمط من سوريا إيه؟ وهو عنده قوات قدام الجبهة المصرية وقدام الجبهة السورية كافية لأنه حافظ قدامى أما أ ألوية فهل أنا حافظ على أ ألوية بواسطة أ ألوية، يقوم بسحب من الجبهة السورية، دا حافظ قدام الجبهة السورية ستة ألوية فقط وأنا قدامى أ لهم شكل دي سلسلة من الأكاذيب. ويقول لك صبح يوم كامل في أنه..

■ أحمد منصور في جمع المعلومات.

سمعت الدين الشاذلي في جمع للمعلومات ويشرح قيادة. الكلام ده اتصح إنه هو كذب وكل القادة قالوا ما كتيوه وللكرات. إنه لم يحصل إن الفريق الشاذلي عمل

قيادة ثانية- وأنا كنت قاعد في قيادة الجيش الثاني، حدثت بالبلد فهي سلسلة من الأكاذيب والمصيبة الكبرى إن إحنا في البلد الذي يقوله رئيس الجمهورية يبقى لازم هو الذي صح وأكلى يقوله الثنايين يبقى غلط. لأ عايرين تحقيق

■ أحمد منصور إحنا إحنا الحقيقة لا مريد إلا الوصول إلى الحقيقة، بالنسبة للتاريخ

- سعد الدين الشاذلي مقاطعاً: ممسى أنا نفسي ريك اعرف الحقيقة
■ أحمد منصور مستأنفاً: ولأن سعادتك كنت محسراً رئيسها، الرئيس السادات
بين يدي ريه الآن الحقيقة.

- سعد الدين الشاذلي: أنا ممسى اعرف هذه الحقيقة.
■ أحمد منصور: وكل ما في الأمر إن الآن ممسى حرب أكتوبر نهضت ملكا بكم
كجبل سينيموها

- سعد الدين الشاذلي: صحيح
■ أحمد منصور: وإنما في ملك للأمة كلها، ونهضت حتى للمصريين وحدهم،
وإن كان كل مصري يقتصر بها هبالثاني من حق الناس أن تعرف ما حدث من
الشخصيات الموجودة التي شاركت في صناعة هذا الأمر

- سعد الدين الشاذلي: صحيح. صحيح.
■ أحمد منصور: والآن هناك أشياء مرتبطة بك شخصياً في هذه الحرب
نسمى لاستنهاجها، يعني أملاً الهميد. البعد عن التجرع الشخصى سواء
بالنسبة للرئيس السادات أو غيره. هو قال ما قال ونحن نقول إنه هذا حدث ..
أولم يحدث.

سعد الدين الشاذلي: لأ ما هو لما بيحرجني يقول لك ١٦ وده كذا وكذا
وكنا لازم أرد عليه وأقول إن هذا الكلام كذب ولم يثبت صحتة، مفيش وسيلة إن

اب أمي هذا الكلام إلا بهذا العول، وإن هات. (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين). من كده القرآن يهول كده (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

■ أحمد منصور وأنت أيضاً ستشهد بمادة للجيش الدين كانوا معك على صفتك..

- سعد الدين الشاذلي مضافاً: طبعاً.. ولم يزيد وأحد من الكلام إلى قوله.

■ أحمد منصور: نقرر تقول لي ممادة الفريق برخصو لتاريخ كشاهد- من يؤيدك في شهادتك هذه من القادة بالأسما؟

سعد الدين الشاذلي: أي شهادة في أي حجة ما رأ فيه سلسلة

■ أحمد منصور: في هذه الجريمة الرئيسية للمنطقة بالثورة وأنتك يوم ١٦

- سعد الدين الشاذلي: التي هي بتاعة يوم ١٦

■ أحمد منصور: كفت بها أيوه

- سعد الدين الشاذلي: قائد الجيش الثاني الذي ذهب معه وبقيت فيه مدة حوالي ١٤ ساعة، الجسمي..

■ أحمد منصور مضافاً: الفريق سعد مأمور

- سعد الدين الشاذلي: لا كان موجود وقتها عهد للنعم خليل.

■ أحمد منصور: عهد للنعم خليل.

سعد الدين الشاذلي: عهد للنعم خليل وقال في الكتاب بتاعه إلى هو بتاع سوس أبو حسين قال: بهذا الفريق سعد الشاذلي جه يوم ١٨ وكلفت القوات للوجود. كانت فرقة شارون كلمة موجودة فرقة شارون مكونة من أربعة لواءين مدرعين..

■ أحمد منصور مضافاً: شارون في كل يلو له وجود.. يمس في كل

حدث

- سعد الدين الشاذلي: هذه حقيقة.

■ أحمد منصور في كل مواجهة ما بين العرب سواء على لبنان أو فلسطين، أو حتى مصر شارون كان موجوداً

- سعد الدين الشاذلي، كل موجود كل موجود بس إيه بس ما بجيش دا كانت المهمة بتاعته هو إيه؟ احتلال الإسماعيلية فلم يفتح في الوصول إلى الإسماعيلية، ولواء مظلات وكتيبين ساعقه وقموا بفرقة مدرعة إسرائيلية، ده شيء لازم يتكتب في الكتب كتر من دروس عظمة الدفاع المصري

■ أحمد منصور تشكر قادة المظلات والصاعقة الذين استطاعوا أن يوقعوا

- سعد الدين الشاذلي، قائد لواء المظلات كان اسمه إسماعيل عزمي وقائد الصاعقة يعني كان فيهم بعض ناس أذكر اسم أسامة

■ أحمد منصور من من الشهود الأحرار الذين يبينون موقفك في يوم ١٨

- سعد الدين الشاذلي، لا دول ما يعرفوش إسماعيل عزمي وأسماء دول ما يعرفوش الحاجات التي زي دي حاجات على مستوى عاتق،

■ أحمد منصور لا لا أنا أقصد على المستوى المالي، يعني الآن معاناة الفريق أنت ذكرت اسم قائد الجيش الثاني كان يبيدك في إنك يوم ١٨ رحت ويوم ١٦ ما كانش نك،

- سعد الدين الشاذلي ده وأكثر من هذا وهذا والمسجل الرسمي بتاع قيادة الجيش والمسجل الرسمي بتاع مركز ١ بيهي فيه سجل رسمي، سجل الأحداث.

■ أحمد منصور، نعم، نعم.

- سعد الدين الشاذلي، فينكتب فيه، يتكشف هذا المسجل راح الساعة كام وجه الساعة كام، ويتكشف العدو كان عنده يوم كنا كنا، يوم كنا، السجلات الرسمية

أحمد منصور، طب كان تصورك إيه بالنسبة للفرقة؟

- سعد الدين الشاذلي، كان تصور.

■ أحمد منصور للخروج منها عسكرياً، الآن وقعت الثمرة بالعمى.

سيد الدين الشاذلي، ده بقى ميقودنا إلى النقاء جناح يوم ٢٠ أما نزلت بقى من قيادة الجيش الثانى يوم ٢٠ لقيت إى الوضع سهى، يعنى أنا وصلت قيادة الجيش الثانى كان العدو له خمس أكتوية ولا رجعت برضو كان لازال خمسة أكتوية، ولكن احتمال يربعدوا فى المستقبل، فوجدت الموقف سهى، فافترحت بقى إى فى هذا اليوم الذى هو يوم ٢ إنى أنا أسحب أكمة لأكتوية مدرعة من الشرق، كان فى هذا الوقت لما فى المغرب لواعل مدرعاته ببقى لما ببقى عدى أكمة ولواعل ببقى عدى أكة؟

■ أحمد منصور ستة..

٦ سيد الدين الشاذلي، ستة أكتوية، العدو هذه خمسة احتمال بكرة بيقوا ستة، ما أبصش.

■ أحمد منصور تعتمد القوة متكافئة أو تكون أقوى قليلاً

- سيد الدين الشاذلي، بالصبح، فاعتبارا من يوم ٢١ والأيام التالية يتم حصار الجيش حصار الثغرة والمعمل على تصميماتها كويس؟ أحمد إسماعيل خايف من حكاية برضو أكة؟ السحب هذه وحدة، ٦٧ وحدة ٦٧ ومش عاير السحب، فتحت أما أصريت على ضرورة استدعاء رئيس الجمهورية هلىشان دى مسئولية تاريخية، ويجب أن نحدد من سيكون المسئول عن الكوارث التى يمكن أن تحصل بعد هذا حاول أن يتبين عن هذا أصريت، السلات فى الكتاب بتاعه يقول لك أكة أنا رحت لأحمد إسماعيل اتصل بى وقال لى، اتفضل ويناع ومش عارف ورجعت هلىشان بشوف أنا الذى طالب استدعاء رئيس الجمهورية - يعنى فيه حاجات بيحاولوا يتروها، أنا الذى طاليت بضرورة استدعاء رئيس الجمهورية فلما جه رئيس الجمهورية حوالى الساعة ١٠، ٥

■ أحمد منصور يوم ٢٠ أكتوبر

سمعت الدين الشاذلي، يوم ٢ أكتوبر @ ١٠ مساءً، دخل على غرفة مي، أحمد إسماعيل. وبعد مساء ساعة طيما هبتا فشا في الساعة دي في أيه؟ خطة محمد الشاذلي وخطة أحمد إسماعيل، خطة محمد الشاذلي يقول أيه؟ سحب أربعة ألوية مزرعة من الجبهة من الشرق وعاصر بهم الأيه؟

■ أحمد منصور الثمرة

- سمعت الدين الشاذلي، الثمرة - عاصر بهم الثمرة

■ أحمد منصور كان حجم الثمرة؟ عموماً - قد أيه؟ صحيح وصلت إلى الف ميل مربع احتله الإسرائيليون؟

- سمعت الدين الشاذلي، لا هو في هذا الوقت، يعني كويس قوي إنك أنت السؤال لازم تسأل السؤال مقرونًا بالتاريخ والساعة، لأن الثمرة بتغير كل أيه؟

■ أحمد منصور من يوم إلى يوم

- سمعت الدين الشاذلي، من يوم ليوم، فهو ٢٠ التي أما بتكلم عليه دا هو تقدر تقول إن الثمرة مش حدود عمق ١٥-١٠ كيلو في ١٥-١٠ كيلو، في حدود هذا ولكن لم تصل إطلاقًا إلى طريق السويس، يعني طريق السويس مازال، مازال أيه؟ مازال مفتوحًا

■ أحمد منصور لكن أنا فطنت شاهد عيان أحد الرعلاء الصحفيين الذين كانوا يصورون الحرب، وقال بي هو شاف دبابات إسرائيلية وكان على طريق السويس كان مسجها من القاهرة إلى السويس وأعادوه.

- سمعت الدين الشاذلي، يوم كلم؟

■ أحمد منصور أنا لا أنكر اليوم، أنا لا أنكر اليوم.

- سمعت الدين الشاذلي، أم شمت بقي.. ما هو شفته بقي يوم كلم؟ يوم ٢٤ كان انتقطع طريق السويس واتعاصر الجيش الثالث فلانكم تقول لي اليوم كل يوم فلانا

باتكلم على ٢ دلوقي. ودى الطريقة التى برصه حاول السفلات إنه هو يتوه لنوموع
يقوم يتكلم على الثمرة دوى أن يحدد تواريخ يقول للند وكنت أقدر ألقى على الثمرة،
وقلت لكيسجر، دوى تحديد تواريخ وقتت لكيسجر ده بعد وقف إطلاق النار
■ أحمد منصور بعد ٢٢ أكتوبر.

- سعد الدين الشاذلى. مش بعد ٢٢ أكتوبر، دا بعد ٢٧ و ٢٨ أكتوبر مش.
إنما الكلام عن الثمرة يجب أن يكون مقرن بالتاريخ والساعة

■ أحمد منصور [حسب الآن يوم ٢ أكتوبر والساعة ٥، ٦ مساءً،

- سعد الدين الشاذلى [حسب يوم ٢ [حسب يوم ٢

■ أحمد منصور فى شهادة فى القيادة العامة للقوات المسلحة

- سعد الدين الشاذلى، بالضبط، الثمرة تكون فى حدود من ١٥ كيلو مترا
مريعا تقريبا بمعنى ما تقول. من ١ إلى ١٥ كيلو غرب القضاة.

■ أحمد منصور لكن خمس ألوية فى مساحة ١٥٠ كيلو مترا مريعا ما يفوق
مضموطي قوى؟

- سعد الدين الشاذلى، لا. لا نهد هذا

■ أحمد منصور بمعنى ممكن القوات تكون مرتاحة فى هذه المساحة؟

سعد الدين الشاذلى أه طيعا طيعا طيعا، مش مشكلة بمعنى لأنه هو فاتح
كمان بمعنى فيه طريقة كاملة فاتحة فى اتجاه الشمال إلى فى تضط على قوات
إسماعيل عرسى والصاعقة

■ أحمد منصور نعم.

- سعد الدين الشاذلى وفيه فرقة من لوايين أو فرقة من ثلاثة ألوية مدرعة
بعد كده بتضطك جره منها فى اتجاه متجه غرباً فى اتجاه القاهرة وفى اتجاه
بمعنى كذا، وجره لثاني متجه جنوباً مفتوحة. مش.

■ أحمد منصور - نعم، نعم، نعم.

- سعد الدين الشاذلي: إنما طويق السويس مفتوح تماماً والسويس مفتوحة تماماً ومقيش مشكلة

■ أحمد منصور: يعود إلى ٥، ٦، ١٠ ساعة ٢٠ أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي: تمام. تمام فظاهر أن سحب الأربعة الوية المدرعة، فلما جه يمين الضالاف بهمن وبين أحمد إسماعيل أنا عابر لسحب الأربعة أئوية المدرعة وهو مش عابر بسحب الأئوية للمدرعة خوفا من أن يتحول الأيه؟

أحمد منصور: أنصبر إلى هزيمة

- سعد الدين الشاذلي: أه بالضيق، أو خائف من الانسحاب إنه يتحول إلى أيه؟ بسى Paric أو دمر هو عبده عقدة ١٧ وما شمش الجدي يداع ٧٢، حتى هذه اللحظة هو ماشاطوش إنما أنا رحت الجبهة كذا مرة فبشوف الضابط والمسكرى فشافه حاسس بروحه، فهاك حلاف بين لما يكون المسكرى روحه المسوية عالية ومسكرى مهزوم، فجه الصادات، بدجهاً بسى لما يقدم مع أحمد إسماعيل لمدة ساعة هيناقش أيه؟

■ أحمد منصور: الخطوة.

- سعد الدين الشاذلي: خطة الشاذلي.

■ أحمد منصور: وخطة أحمد إسماعيل.

- سعد الدين الشاذلي: وخطة أحمد إسماعيل. لا يطلع بقى قبل ما يطلع كان حط قريب من دماغه. قرار قاله لنا وحدة من القوار ما فاهوتانى ولكن عريضة فيها يد.

■ أحمد منصور: أيه الذى قاله لكم وأيه الذى ما قالوش؟

سعد الدين الشاذلي: الذى قاله لنا إحنا حينما عمل سيناريو لاتخاذ القرار، سيناريو لاتخاذ القرار ده ببساطة إزاي مدير المخابرات يتكلم عن موقف اتعدو

وقواته ويعيد قادة القوات الرئيسية كل واحد منهم يتكلم عن الأية؟ عن القوات بتاعته. يعي قائد القوات الجوية يتكلم عن القوات الجوية، الدفاع الجوي يتكلم عن الدفاع الجوي، المدفعية يتكلم عن المدفعية. رئيس هيئة العمليات يتكلم عن قواته وتوزيعها وإمكاناتها. وبعد كده يتكلم رئيس الأركان الأية؟ آخر المتحدثين، آخر المتحدثين.

■ أحمد منصور: بحيث إن الرؤية تكون واضحة والقرار يتخذ

- سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان لما يتكلم يقول، الخطه، ويقول الخطه المفروض المستمع الذي هو الصالح، الأعلى سواء كان القائد العام أو رئيس الجمهورية يا يقول، تصدق، يا يقول، ثم يصدق، يا يقول، تصدق فيها عدا كذا كويس؟
- طلباً الكلام ده نه ترتب، ومش كل واحد يتكلم، يعنى الذى هو بهدير الحوار أو بهدير الموقف سواء كان رئيس الجمهورية أو القائد العام يقول، انفضل انكلم، وينفضل واللى بعد عنه يتكلم، وهكذا

■ أحمد منصور: شهادة المشهور اسمح لى الحلقة القادمة نبدأها بنفاصيل هذه الخطه

- سعد الدين الشاذلي يوم عشرين.

■ أحمد منصور: ويوم عشرين ولفاً حدث فى السيلابو الذى تم توزيع الأدوار فيه. أشكرك شكراً جزيلاً. كما أشكركم مضاهيها الكرام على حسن متابعتكم تابعونا فى الحلقة القادمة لمواصلة الاستماع إلى شهادة الفريق سعد الدين الشاذلي (رئيس أركان القوات المسلحة للعدوية الأمبق).

بعد إعادة، نجمة سماء، للصريق سعد الدين الشاذلي... ماركس استخدم الصور التعبيرية
 قبل الأهرام ٢٧ عاماً لحو تاريخ، رئيس الأركان، من النور ساحر اكتوبر.
 واليكم قصة صور الرئيس المبرك في عرفة العمليات

الصريق سعد الدين الشاذلي بعد عيد احرام الاعدية في القوات المسلحة هو
 اميد السادة والاهم الذي يقوم عليها جناح العمل العسكري ويرحم ذلك لاحترام
 هي عدة اوجه من بينها اداء المحبة العسكرية واستعراض حرس الشرف، وعرف
 المؤسسات العسكرية حتى في الرئيس المليون تصدق القادة بالجيش

يمتلك ذلك المند بعد على احدى اهم الصور التاريخية لحرب أكتوبر وهي
 صورة عرفة عمليات حرم كوبر والتي تضم بحسب الرئيس العسكري الرئيس
 سابق محمد نور السادات معبارة المند لأعلى القوات المسلحة وينبه في
 ابرية النامية وزير الحربية تعريض حمد سماعيل ثم الفريق سعد الدين الشاذلي
 رئيس أركان الحرب ثم اللواء محمد عبد القوي الجمن رئيس عرفة العمليات.
 وينهم قادة القوات المختلفة سو القوات الجوية او الدفاع الجوي او انطلاقات او
 الجيش الثاني الميداني او باقي القوات



الصورة الحقيقية للقادة بعرفة عمليات حرب أكتوبر وتضم أنور السادات وعلى اسماعيل
 سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان وعلى اليمين أحمد اسماعيل وزير الحربية

بمدرج قلب الثمور . المختلفة بين هذه القصور الحوية جدا . رئاسة النو محمد عبد
 العز الحامس ليس عريقة العميد . والذي سره القريب سعد الدين السباني
 ليس ارکان خرد . أكتوبر ومن ثم هذا السباني كان رئيسا رئيسا حسن همارت
 وهذا يكون امام حقيقة واضحة . مما لا راد ان يقع رسالة الى السباني
 فحبه رديتها بواء الحامس ونهر عرقه الصناعات والذي ملحقها للتفريق
 نسباني يس . الذي يوثق عرقه على العائد بعام اندي ينفذها الم
 سباني لا على لقواد اسلحة نور المبادى بذاك



صورة معبركة تجمع مبارك والسباني وهو غير المنطقى في الترتيب العسكري
 لقوات المصلحة بحسب ما يؤكد حميد الشافعي.

كل تلك المصنعة الخفية كانت ترمز لوضع المقاتل على تحروف هيماء يعلو
بالملعب بتاريخ مصر وهدايا العسكريين لصلحه شخص على حساب تحرير
وحديده عندما تلاعب الرئيس السابق محمد حسني مبارك بصور عرقه عمليات
حرب كموير الماريطيه وبتدخل غير القويشوري في استخدام نفسه في كثير من
صوره وفي أكثر من مناسبة بل والأكثر من ذلك إزالة الصريو سمع الدين المثالي
من الصور وبجعله يصاد من يصورها حرب كموير وهي اليانوراما التي تم
إشادته عام ١٩٨٢ بتعليده وأجلاء بتكرى كموير وقادتها

المصيش عن الصور التي يصورها اليانوراما كشف عن صور تعد عورات في
التاريخ ولا قصد هنا أي إهانة لأي شخص بقدر ما يريد تسجيل حقائقه وهي
صفحة تتألف العسكرية المصرية بموقع اليانوراما بوحدة مصورة مرسومة
للرئيس السابق أمير السادات القائد الأعلى للقوات المسلحة وعلى يساره محمد
إسماعيل وزير الحربية وعلى يمينه حسني مبارك قائد القوات الجوية وحلفه
القواء الجسمي رئيس عرقه العمليات



الصورة المرسومة المفتركة وللوجودة في يانوراما أكتوبر ويظهر بها مبارك بجوار
السادات والجسمي يقف في الخلف ولا يوجد تشاكلي بها.. التبريت سكرين من
موقع يانوراما والتملص العسكرية على التت

مطعمي ونظييمي ر رسم الصورة بذلك الحال حاملتي تماماً اولاً لانه لا يجوز ان يتم رسم الصورة وحمل اللواء الخمسين رئيس عرشه المميتات والزميين انباشت بحسيني مبارك يقف في الخلفه في حين ان مبارك يقف في الامام فصلاً عن انه من نظييمي والبدويين ان من مناصباتهم في عرشه المميتات يشترط ان يكون فيها المربي محمد الدين الشاذلي رئيس لأركان وهو غير موجود تماماً في الصورة المرسومة

عزيري انصاري قد يقول ان من مناصب علي مبارك وكلامه غير صحيح والصورة عبارة عن رسم معبري عن عرشه المميتات بشكل عام دون مراعاة الدقة نكن ماذا لو قلبت تلك ن الصورة المرسومة هي نموذج مماثل لصورة حقيقيه في عرشه المميتات بجميع الملائى السادات وعلى اليمين احمد إسماعيل وعلى اليسار السادات، وللدلالة على حديس ان نفس وضع السادات في الصورين لا يغير به



الصورة الحقيقية التي تضم السادات وعلى يساره احمد إسماعيل وعلى يمينه الشاذلي ويبدو السادات يقف في نفس الموضع والهيئة

الساحة الوحيدة من الصور بمر لا ضلته وبتسركه ن مبات رائل الشاوي من
 الصورة وبخافته مماماً مسايد انه ريس اركان حرد ٧٢ والعن المبر نها
 ثناء بعسي عن صور بمرقه تعلبات حروب كموير وجبت صورة بعم عدا
 كبيراً من العاده بيم من بيم الشاذلي وعندما سالت عن السبب حايس كويم
 اكرم حميد الشاذلي ن ثلت الصورة لم يكن لمرقه الحميات ثناء الحروب إنما
 كانت تلك الصورة بعد حرب ٧٢ وكشف لي ان السادات جمع كل السادة لانتقام
 تلك الصورة بدون الشاذلي هي اول خطوة من السادات لحدو الشاوي من تاريخ
 اكتوبر بعد الحلاف الشهير الذي وقع بيتهما اشو شره الدهر سوار



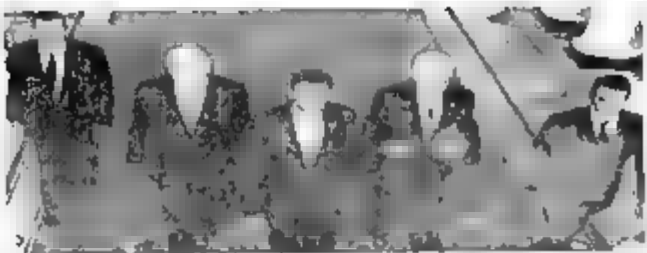
صورة مجمعة تفادة الجيش تم تصويرها بعد حربه ٧٢ بناء على رغبة السادات
 هي عدم وجود الشاذلي بعد الحلاف الذي منجب بيتهما



الصورة من زاوية أخرى

حميد الشاذلي دلي على صدق كلامه بعدة ملاحظات في الصورة. من بينها أن كل من في الصورة يرتدون ملابس مهذبة ومظهرهم العام لا يدل على أجواء الحروب. بغير ما يدور على الاستعداد لالتقاط صورة، و صاف كريم بن مشعل إزالته الشاذلي من تاريخ حرب أكتوبر بدء الصلوات وسار فيه مبارك

ما أكدته لي حميد الشاذلي عن فبركة مبارك لصور أكتوبر وإزالة الشاذلي تماما من الصور وعدم إدراجها في الألبوم كما أضاف إلى دهمي الصورة الشهيرة المبركة بالصوتوشوب المشورة بالأهرام يوم ١٤ منتمبر الخاص للرمضاء المشاركين في إعادة إطلاق عملية السلام. ومظهر عهها مبارك يسير في الأمام ويقود أوباما ومحمود عباس أبو مارن وساميهو والملاك عبد الله الثاني حلفه. على عكس الواقع أن أوباما في الأمام ومبارك في الحلف



صورة الأهرام الشهيرة المفتركة

وفيما ذهب نديما ولم يصعد وحائث رموز الصحافة خصمه بان يصعد رئيس تحرير الأهرام اسدنة سر يا عن ذلك انعطع الصراح بكفه حرج وهال في اول تصريح ابها صورة مفبركة فتعالت الجميع بعد ذلك باقائه لإهانة مؤسسة الأهرام بكفه ظل على كرسية ولم يهجم احد المصنوع ، ذلك عهد ان كل ما سبق يكشف ان هبركة صبارن للصور ليس بالأمر تحديده هديما وضع نفسه حوار السادات في معرفة المصنوع وحالها يصح نفسه في المقدمة أمام نوباما

حديثي ليس مطلقاً من قدر ميفرك في حرب ٧٣ ابدأ لم أهصد ذلك، بل يكن له كل التمييز على مجهودة، إنما الحديث لوضع النماط على الحروف واعدة ترتيب الأوصاف لقادة عسكريين مسحو من اجل ان يخلد الأمة والمفريق مسعد الدين الشاذلي الذي تم تكريم يومه في احتفالات ٦ أكتوبر رغم انه العقل المدبر لها

الفصل الخامس

شهادات للتاريخ

العميد الصداق الفريق الشاذلي كان يرغب في تصفية الإسرائيليين أثناء الثورة

العميد أسامة الصداق الفريق سعد الدين الشاذلي لم يرض أسرار وطنه

وخلاله مع السادات كان حول رعبته في تصفية الإسرائيليين أثناء الثورة

You are not allowed to view links. Register or Login to view.

نقى العميد المتقاعد أسامة الصداق أن يكون الفريق سعد الدين الشاذلي

رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق أفشى أسرار بلاده حينما سافر للجرائر

وامضى بمنفى هناك نحو ١٤ عامًا إثر خلافه الشهير مع الرئيس الراحل أنور

السادات، الذي شب على خلفية الثورة التي شهدتها الأيام الأخيرة من حرب

أكتوبر ١٩٧٣

وصف الصداق في تصريحات لبرنامج "المناظرة مساء" على فضائية "نريم

الفريق الشاذلي" الذي يمر بحالة صحية حرجية ويالج في مستشفى القوات

المسلحة بأنه كان ضابطًا استثنائيًا على مستوى العالم في العسكرية، حيث خاض

خمس معارك بدءًا من حرب ١٩٤٨ وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ببسالة وشجاعة.

وقال إن الشاذلي استطاع خلال حرب ١٩٦٧ أن يخذ قواته ويؤد بها سألًا

مما جعله محط تقدير من الجميع، الأمر الذي جعل الرئيس السادات يصدر

قرارًا بتمنيته رئيسًا لأركان حرب القوات المسلحة، وكان أحد المقول المدبرة التي

وضعت خطة الانتصار في حرب أكتوبر، التي سجلت أول انتصار مصري ضد

إسرائيل في تاريخ الحروب معها

وأضاف إن التحالف حدث مع السادات، حينما كان يريد أن يصفى الثورة في

إشارة إلى الثورة التي قام بها بعض عناصر الجيش الإسرائيلي خلف خطوط

القوات المصرية. إذ إنه كان يرغب في القضاء على جيش إسرائيل تمامًا بينما

رفض السادات، بسبب سقوط وزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر،

لأن ذلك لو حدث لكنت تدخلت الولايات المتحدة آنذاك في الحرب ضد مصر وكانت ستكون الحرب معها وليس ضد إسرائيل، ما أثار رفض السادات فحدث الخلاف بينهما

وأكد الصادق أن كلا الرجلين لم يخطئاً، لأن الشاذلي فكر بمسقط عسكري والسادات فكر بمسقط سياسي، لأنه المسئول عن الدولة وأمنها، الأمر الذي عترض عليه الأول فوقع أول خلاف بينهما، وتم عزله في أعقاب الحرب ومهم سميراً في إنجلترا ثم في البرتغال، ومع إعلان السادات الذهاب إلى إسرائيل في عام ١٩٧٧ اشتد الخلاف بينهما، انتهى بمزله من كل مناصبه.

وقال إنه إثر ذلك سافر الشاذلي إلى الجزائر ومكث فيها سنوات طويلة. أعد خلالها كتاباً عن حرب أكتوبر اعتبره السادات إهانة للأسرار العسكرية وحكم عليه بحبسها بالسجن ثلاث سنوات. ووصفت أملاكه كافة تحت الحراسة، وفي عام ١٩٩٢ عاد للوطن وألقى القبض عليه في المطار، ومن هنا تكتمت كل الأخبار عنه حتى هذه الأيام التي يمر فيها بطروف مرسية صعبة وهو يبلغ من العمر الآن ٨٨ عاماً

وأكد الصادق أن الرئيس حسني مبارك أوفد له أمين الرئاسة لطهيش على صحته، وأن تكاليف علاجه على نفقة الدولة ويخضع للعلاج بالمركز الطبي العالي التابع للقوات المسلحة، بصفته أحد أبطال العسكرية المصرية المحمدين.

وقالت الإعلامية منى الشاذلي لـ زوجة الفريق الشاذلي السيدة زينب أعربت عن امتنانها لدور الرئيس مبارك في الاستئناس على الفريق الشاذلي، ولم تقل على أن دور الدولة جاء متأخراً مموى يقولها كل شيء بأول والحمد لله

- العميد الصادق، الفريق الشاذلي كل يرغب في تسمية الإمبراطورين أثناء الثورة

مبارك حاكم الفريق الشاذلي خوفاً من شعبيته

هل كانت مجرد مشاركة أن يرحل بطل حرب أكتوبر ومصلحها محموداً على أحياء الوفاء من محبيه في نفس الساعة التي رحل فيها مروعوه في تلك الحرب عن سلطته للأبد محملاً بملفات المسافطين عليه بين سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة خلال حرب أكتوبر والذي شجعته الجماهير في جسارة عسكرية حشدت ومهّية إلى مثواه الأخير يوم الجمعة ١١-٢-١٩٧٣. وبين الرئيس السابق حسني مبارك الذي شجّعه الجماهير أيضاً في نفس اللحظة إلى خارج قصره غير ماسوف عليه مسافة بعيدة على مشهد واحد، قارب فيه بين الرجبين لحظة قتال كان فيها الأول فائداً بينما الثاني مروعوا ثم باعد بينهما تحول الثاني بحكم رئاسة مصر إلى صاحب كل عطر النصر بضره الجوية الأولى، بينما تحول الأول إلى مجرم بتهمة إغشاء أسرار عسكرية

تعرض الشاذلي لأصطهاد عريب من وميل الحرب أثناء طيار حسني مبارك بعد أن اعتلى رئاسة الجمهورية فسلّمه وسحب منه نجمة سيده، وسجله ثم فرض عليه حملاتاً من الثمرة والتجاهل حتى مرصه الأخير

شارك الشاذلي في الحرب المثلثة الثانية لم أسس في الحسينيات من القرن الماضي أول فرقة مظلات مصرية، وشاعت شهرته خلال حرب ١٩٦٧ لأنه لم يسحب بمفرقه وتوعز داخل إسرائيل وبجا بكامل ممداته من خلال طرق غير متوقعة. ثم احتل الشاذلي رئيساً لأركان القوات المسلحة عام ١٩٧٢ ووضع خطة الهجوم التي عرفت بالمكن المأهولة وحقت خطته بجأحا باهراً ثم اختلف مع الرئيس السادات حول تطوير الهجوم واختلف أيضاً حول تصفية الثمرة واختاره السادات سفيراً لمصر في لندن ثم أثيرت شائعات وهناك قدم الشاذلي بلاماً للنائب العام اتهم فيه السادات بترويع التاريخ والكذب عندما حمله في كتاب والبحث عن الذلّة مسئولية الثمرة وسافر الشاذلي إلى الجزائر وعاش هناك ١٢ عاماً كتب

خلالها مذكراته وصنعا عام ١٩٩٢ تم القيص عليه وأودع السجن بعد محاكمة
مصرية وعاش اسطهادا واسعا من نظام مبارك حتى الرحيل.

في هذا الحوار الاستثنائي الذي حصلت به شهادا سعد الدين كريمة بطال
أكسوير الراحل الكهوى الوحد الأسبوعي يكشف كثيرا من المواقف والأسرار
الخاصة بمحاكمة والدها واسطهادا، ويستعرض جوانب عديدة من حياة والدها
خلال الحرب ويعدها فصلا عن ذكريات إنسانية نقل على نيل الوطنية والاسمير
للديمقراطية وتكشف شهادا قصة مع مذكرات والدها عن حرب أكتوبر
وملاحقته خلال هزتي مبارك والساعات

سألتها كيف كان الراحل في أيامه الأخيرة؟

قلت: كان في السنوات الأخيرة عاجزا مهتما بالقراءة والاطلاع، ومتابعا للصحافة
السبسية وكان يستهف مبكرا وكنت اذهب معه إلى النادي لهمارس رياضة المشي
وكانت صحته جيدة حتى عامين لأنه لم يكن مدعيا ولم يكن يشرب سوى الشاي
وكان يحب السؤال عن أفاريه واسطهادته حتى بدأت أمراض الضمفوخة نهافته
وقبل ثلاثة أسابيع أصيب بلزمة حادة نقل على أثرها إلى مستشفى المركز العالي
حتى توفي الضمفم الماضي.

كيف كانت علاقة المريق الشاذلي بمؤسسات الدولة وبالرئيس السنبي مبارك؟

كان يتمتع بمعية واحترام كبيرين من القوات المسلحة، وقد ظهر ذلك بشكل
عظيم في جنازته التي حرصت القوات المسلحة أن تكون جنازة عسكرية وأن
يشارك فيها قيادات عظيمة على الرغم من الظروف التي تمر بها البلاد، وكان
من الجميل أن ثوار التحرير الذين مجاوزوا مليوني شخص ملوا عليه، كما صلى
عليه أكثر من مليون منظم في الإسكندرية والإسماعيلية والمويس وكن ذلك
أبلغ تكريم من الشعب المصري. أما علاقة والده بالرئيس مبارك فكانت سيئة
وكان والدي ينفش من استمرار مبارك على احتفاده ومساكنته وسجنه وفرض

حالة من الحركة عليه رغم أن معظم دول العالم تكرم أبطالها ومادة النصر بها والغالب أن كراهية مبارك لوالدي كانت بسبب شعبيته ومحبته الناس له وربما كان مبارك يصور والدي حصصاً له وكثيرين لا يعلمون أن الذي حاكم والدي هو حمسي مبارك وليس السادات وهو الذي سخط منه نجمة سيده وسجده شهداء، باهد، ساعية بدأت المرقق سمع الشاذلي.

ما أصل قصة المحاكمة ؟

- الجميع يعلم قصة خلاف الرئيس السادات مع الفريق سمع الشاذلي والتي تطورت من خلاف في وجهات النظر الحزبية بشأن تطوير الهجوم خلال حرب أكتوبر وهو القرار السهامي الذي أصدر السادات على التخليد واعترض الشاذلي واثبتت المجريه أن وجهة نظر الشاذلي هي الصحيحة ثم الجلاء الأشهر بسبب الثمرة وكيفية تصميمها، حيث قرر السادات إقالاته من رئاسة الأركان وتعيينه صغيراً في لندن ثم لشبونة، لاجأ ذات مرة بخطاب للرئيس السادات بهاجمه فيه ويهدم أنه كان منهاراً يوم الثمرة فقرر كتابة مذكراته لكشف الحقيقة، التريب أن السادات لم يحاكم والدي بسبب تلك المذكرات لكن حمسي مبارك وبعد أن جاء لسنة الحكم أمر بإحالاته إلى المحاكمة العسكرية عام ١٩٨٢ بتهمة إفشاء أسرار عسكرية رغم أن عبداً من قلعة حرب أكتوبر بينهم الخمسة بشرخوا مذكراتهم دون دمن مشكلة، لمصغر صمد حكم بالسجن ثلاث سنوات بعد محاكمة تضمنت شاهدة واحدا برتبة مقرب لم يشارك في حرب ١٩٧٢ أصلا

ولماذا عاد الشاذلي إلى مصر وهو يعلم أن هناك حكماً قضائياً بسجنه؟

كل والدي قد سافر بعد خلافه مع السادات إلى الجزائر ولاقي تكريما عظيما هناك وقد اعتذر الوالد عن قبول دعوات من زعماء دول الخليج وليبيا والعراق وكس الجزائريين بعبونه ويسمحون له بحرية الحركة وطرح الرأي في مختلف القضايا حتى بدأت الأزمة السييفية في الجزائر بعد انتخابات البرلم ومرواخ الإسلاميين والسلطة

في بدلة التسميعيات وقتها طلبت السلطات الجزائرية من والدي عدم لقاء شخصيات معينة لدخل المجتمع الجزائري وهو ما دفع والدي إلى العودة إلى مصر ورغم أن محاميه وقتها الأستاذ عبد الحليم زمراني طلب منه عدم العودة فاستمعاً بمصدم عسكري هو حلال الدين الذي نقل إليها رسالة من دوائر مصرية عن مبارك مرحب بمودة الشاذلي، وعندما عاد تم القبض عليه في مطار القاهرة، وبقياً ثلاثة أيام لا يعرف مكان احتجازه وفيها بعد علمنا أنه مودع في مستشفى مجي الهامكست حيث تواجد عشرات الصبيح لريازته، الأمر الذي أغضب مبارك فأمر بإخلاء المستشفى، وقد تبنت عدة صحف على رأسها الشعب والوفد والأحرار المطالبة بالإفراج عن والدي لكن مبارك رفض الاستجابة وعرض على والدي أن يطلب العفو وهو ما أصر على رفضه مفضلاً البقاء في السجن وقتها قرر مبارك سحب وسام نجمة سيناء الذي منحه له السادات يوم تكريم أشاء خلافة شخصي منه، ولجاناً للقضاء الذي كلفه بحكم بالإفراج عن الشاذلي وإعادة جواز سفره المصادق، لكن مبارك أبى تفهيد حكم القضاء.. نهجاً في أحد الأهم بضرج أبي من السجن بعد قضاء علم ونصف العام بسبب حسن السير والسلوك.

هل كانت ثمة مشكلات بين الشاذلي ومبارك ؟

لم تكن هناك أي مواقف سلبية خلال عهد الرئيس السادات كل ما هناك أن الشاذلي كان يتمتع بمحبة وإعجاب معظم القادة العسكريين وعندما احتلف السادات والشاذلي معاً بمقت السادات مبارك للشاذلي يخبره أنه تمت ترقيته لرتبة فريق وتمييزه من قبل مصر في لندن، فاعتذر والدي حتى التقى مع السادات وحاول إرضاءه فقبل، وغير ذلك لم تكن هناك مواقف بين مبارك والشاذلي.

هل كان المريق الشاذلي يتوقع قيام ثورة على نظام مبارك؟

بهذا الشكل لا، ولكنه كان دائماً يرى حملي مبارك حاكماً مستبدًا يصرر بالراي وينشبت بالسلطة، وكان كثيراً ما يطالب بالديمقراطية والحريات وهو ما دفع مبارك إلى فرض نوع من المراقبة عليه ولم يكن يسأل عنه أبداً حتى مرضه

الأخير اكتفى بخير هي التصعيف يشهر إلى موال الرثيم، مبارك عن الشاذلي هي
صهوة صميم لا تتكرر وكان والذي يشمر بكراش جعل عريف من جانب مبارك
لذا فكانت معظم انتقاداته له عنده

ما قصة كتاب مذكرات حرب أكتوبر ولماذا تم منعها في مصر ؟

القصة هي أن والذي بدأ كتابة مذكراته في ١٩٧٨ عندما وجد السجلات يشتر حكليات
غير مسبوحة ويحمله كثيرا من الوقائع والأحداث وقد كنت وقتها منيرة أحد مسانيد
الاستخبارات في البورصة الإنجليزية وأحدث الكتاب من والذي وبعت به إلى أحد الكتف
الكبار في الأهراس وعندي بمشرك الكتاب وغل يماضي عدة أيام ثم أضيف الكتاب
وعرضته على بشر آخر وأجبرني في الوقت غير مناسب لمشر الكتاب فأخبرت الكتاب
وبعت إلى أمريكيان طس معظم القاصرين مشرو وهو ما بقص في النهاية أن أنشرو
بنفسى واستمعت بمحرر عسكري إنجليزي اسمه جون بيري من جريدة هداي ناير وتم
مشر الكتاب في أمريكيا لاني تزيما جهدا، وقد صاحب مشر الكتاب ظهور الإنترنت بهافة
السبعينيات فمشتري موقع أمازون حق مشر الكتاب إلكترونيا وكتبت معظم الصحف
الكبرى في العالم عن الكتاب وكانت من أفضلها جريدة الإيكيوموست التي أطلقت على
سمد الشاذلي لقب الرأس القدير لحرب أكتوبر وتم ترجمة الكتاب للعربية ونخل جميع
الدول العربية عما مصر والدموية وهي الحقيقة أنه لم يصدر حتى الآن قرار رسمي
بمنع تداول الكتاب بأحد مصر لكنه ممنوع من الدخول ربما بتغطيات من حسى مبارك
نفسه، لأننى كنت يعمد الاتحاق مع مشر مصري لطبع الكتاب قبل سنوات وبعده
إلكترونيا وفوجئت به بعد فترة بغير من بل ذلك غير ممكن.

هل تعرضت أو أحد أفراد عائلة المريق الشاذلي لضائقات أو مشكلات بسبب
آراءه وأندك ومواقفه؟

ليس بالمشكل المجلد، أعد أنجب والذي ثلاث بات أنا أكبرهن وهناك سانية
وباهد وكان يقول دائما إنه ليس حزينا أنه لم يجب ذكورا، وكان يقول إننا أقوى

من أي رجال وقد ربي فيما والدنا الشجاعة والاعتماد على النفس والصلابة، لذا فقد كنا على استعداد دائم لمواجهة أي موقف مسمى والحقيقة أننا فوجئت بعد نشر كتاب والدي بأشرف مروان رحمه الله وكل صديقنا وأحد عزيزنا يقول لي وكنت وقتها في واشنطن، لا تنهني إلى مصر وبالمثل التزمت بصميتها. وكانت أختاي شتالان يهسر بصحبة زوجها

كيف كانت حياة والدك في الجزائر؟

- قضى انصريقي سعد الشاذلي 12 عامًا بالجزائر وكان يتمتع بمعية وأسمه بين الجزائريين وكتب هناك أربعة كتب هي مذكرات حرب أكتوبر 1 سموات في السلك الدبلوماسي، وهالجار الإستراتيجي، والحكمة الصليبية الشامة حول حرب الخليج الثانية. وكان مولد في العاصمة الجزائرية مزار كبار الشخصيات العربية وكبار القادة الجزائريين وقد رفض وقتها والدي عروضاً عديدة لمدام حسين للسفر للعراق.

كيف كان سعد الدين الشاذلي الإنسان؟

- كان والدي رجلاً طيب القلب، حكيماً، مقرباً بشعة بتقنية المدالة، متدياً حريصاً على الاطلاع على العالم الخارجي، ومهتماً بالمعرفة والفراة خاصة في السياسة والعلوم العسكرية والتاريخ. وكان أبداً من يقوم بزيارته والمؤال عنه حسين الشافعي وعبد القادر حاتم وأحمد حمروش. كما كان والدنا حريصاً جداً على تعليمنا فم المدالة والديمقراطية والاحتماد على النفس. لذا فقد كان يوكل لكل فرد في الأسرة مهمة محددة عندما كنا مسافراً لقضاء إجازة الصيف وكان يهتم بوضع توفيقات لكل شيء وأنكر أننا كنا نحضي إجازة الصيف في الإسكندرية فطيناً ذات مرة أن نذهب إلى بورسعيد لنلتقي بأصدقائنا فقرر التصويت على القرار من أفراد الأسرة الخمسة وكانت الأغلبية لي والأختي شزل على قرار الأغلبية وذهبنا إلى بورسعيد. كان حريصاً على أن يشارك كل منا ما يريد، ولم يمانع في أن يسافر إلى أمريكا بعد دراستي للاقتصاد وأن أعيش هناك.

ومما لا أنساه أنه دعانا يوما أنا وبلهد وسامية وكنا صمما لممرض علينا
أمراً .. وقال من يراها أن تلك الأمر سيحدث وراعت ورفضت أحتي أن تراها.
وفرت بالرهاي وقال لي إنه فور يطعم الهريمة لعلها لا تقامر

ما هي اجمل ذكرياتك مع والدك ؟

- اذكر أنني كنت أول فتاة مصرية تهبط بالباراشوت من الطائرة، وكان ذلك
في الخمسينيات عندما أسس والدي أول فرقة مظلات في مصر، وقد كتبت
الصعب وقتها من تلك العتاة الجريئة التي همرت بالمظلات كل والدي يعلمني
أن اكون شجاعة وكثيرا ما يقول لأصدقائه إنه سعيد أن لديه ثلاث فتيات أشجع
من كثير من الرجال.

الفريق الموار سعد الدين الشاذلي العارفين الأخير من فرسان حرب أكتوبر

الامة التي لا تكرم أبطالها ليس لها موقع بين الأمم: فقد رحل البطل سعد
الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الأسبق بعد صراع
طويل مع المرض دون أن نتحدث عنه حتى و لو وسيلة إعلامية عربية مما يابل
بهذا المهيب المحرر الأصول صانع مجد حرب ٧٣، و لعله من الواقعي القول بأن
أحداث ثورة مصر قد طمت على كل شيء آخر تكن فارسا المقدام كان جرى
تجاهله لرمس طويل منذ حرب ٧٣ التي سهر على خطتها و أدق تفاصيلها فكان
موجزا للمقاتل والفاتح والجندي غير ساع إلى مجد شخصي أو شهرة رائقة أو
مركز من نفوذ أو سلطة.

الفريق سعد الدين الشاذلي كان موجزا غير عادي لأولئك الأبطال الصاعثين
الذين يقتلون في سهيل الوطس و بالوقت ذاته نجدهم يمتلكون ناصية الإبداع في
مجال العلوم العسكرية و من قبل حرب ٧٣ وفي ليل الهريمة المد لهم في حرب ٦٧
برزت كفايته كمقاتل معسك استطاع وفي جسارة وبراعة يافرتين من أن يفقد ما
محمي في حبه التشكيل المتفرع الخاص عبر الخطوط التي استولى عليها العدو

فكان قائد آخر قطعة عسكرية مصرية انسحبت من سيناء وعاد بجيوده و صباطه في قطعة عسكرية متماسكة وبمسيرات عالية ظم بشرى وراء جريها أو أسيرا ونشأ أنها إلى التفصيلات ضد أوتها أنه كان نموذج القائد المتعم بجيوده غير المتمكن عليهم ولقد تصرف بعنكة نادرة في هذه العملية الجريئة تحت ظروف قاسية جدا فلما أن تصمد لها أبة وحدة مقاتلة مبرولا عن أية إمدادات أو الصالات وتحت سيطرة مطلقة لاهراس المنو وثلاثمائة أذكرها أن اللواء عهد المنعم وأصل الذى رحل عن عائلنا صد بصنع سولت استطاع هو أيضا من العودة بلواله المعبر ١٤ الذى كان مرابطا في جبل ليس متماسكا وفي معصيات عالية برعم كل الظروف القاسية التى عانتها القوات المصرية في سيناء أيامها وكفى ذلك بارقة مضبوطة في ليل الهريرة الدامى الذى عاشته مصر و الأمة العربية و لو أن بقية قادة التشكيلات المصرية كانوا على نفس المستوى من الاحتراف المسمى لتظهر وجه التاريخ

لعبت ذلك مثل الرئیس الراحل جمال عبد الناصر بعد عودته عن التقى وبعده إعادة تنظيم الجيش المصرى وتمهيد الفهلات فاصدر قراره بتعيين الفريق الشاذلى قائدا للوحدات الخاصة المصرية وكانت يتركز جميعها في أشخاص ومن الجدير بالذكر أن الفريق الشاذلى كان هو مؤسس أول وحدة خاصة في الجيش المصرى في الخمسينيات و بالطبع فقد أظهرت الوحدات الخاصة المصرية نشاطا واسعا في فترة حرب الاستنزاف فشارك في عمليات عبور و إنزالات مستمرة وراء خطوط العدو في سيناء منبهة به ضربات موجعة كانت غالبا تتم ليلا ومن أبرز مجموعات الصاعقة التى أفرزها الشاذلى لخدمة المخابرات العامة كانت المجموعة ٢٩ التى اكتسبت شهرة واسعة بقيادة الشهيد المقدم إبراهيم الرضاوى وبالطبع فقد ساهمت عمليات الامتطلاع الواسعة التى قامت بها الوحدات الخاصة المصرية بنور كبير في جمع المعلومات لرسم خطط العمليات وصولا إلى حرب ٧٣.

عن الشاذلي قائدا لمنطقة البحر الأحمر التي لمتهبطها الجيش الإسرائيلي باستمرار في إصابات هدف منها غالبا إلى مهاجمة القطعات العسكرية المعزولة وإلى شنيت المجهود العسكري المصري على جبهة القناة فأدار الشاذلي السيطرة على هذه المنطقة الواسعة و بإمكانات محدودة تمكن من أن يحجم كافة المعالجات التي حاول فيها العدو القضاء باحتراقات أو إصابات برعم لموق العدو الجوي وإمكاناته الواسعة خاصة أن تغطية منطقة واسعة وممتدة كان أمرا شبه مستحيل فثأليا على أي جيش مهما كانت إمكانياته.

عنه السادات وثمنا للأركان العامة عام ١٩٧١ بسبب كونه صاحبنا مخلصا بوجهه العسكري غير ملأمت لأية صراعات سياسية أو حزبية بعد أن نقد السادات انقلابه على بقية القيادات الناصرية فيما سمي بحركة ١٥ مايو و لقد بدأ الشاذلي على الفور مهامه في رسم الخط الذي يطلبها العبور فوجد نفسه في خلاف مع الفريق صانق وزير الدفاع لكنه تعامل مع هذا الخلاف بروح المسؤولية التي أملت عليه دوافعه الوطنية مع إخلاصه لمهنة الجندية دون أن يضع نفسه موضع الخلاف الحس الذي كان يهز بين السادات والفريق صانق.

أراح السادات الفريق صانق وعين بدلا منه الفريق أحمد إسماعيل وبرغم الخلاف الشخصي الذي سبق وأن وقع بين الرجلين عندما كان الشاذلي قائدا للقوات المصرية في انكرومو لكن الشاذلي أيضا تعامل مع المسألة أيضا بروح المسؤولية العالية فلم يحدث أن سمح لشاغره الشخصية أن تطغى على مهمته في مهبل المصلحة الوطنية العليا و مصلحة القوات المسلحة والمعرفة القادمة ضد العدو

بدل الشاذلي جهودا لا حصر لها في مهبل تطوير أداء الجيش المصري ولعل أبرز ما أنجزه هو في جعل قوات المشاة المصرية تقايل بروح المعالير ومعيوناتهم العالية ففصلا عن حرمه على تواصل مستمر مع كل القيادات على اختلاف

مستوياتها ولا يتحدث الكثيرون من الباحثين عن أهمية هذه النقطة و حساسيتها، فالجدي الذي لا يعرف قائده إلا بالاسم أو بالصورة لن يستمع لتوجيهات هذا القائد أو يسمعها بصورة جبهة و من أبرز العبارات التي سطرها في كتابه عن حرب ٧٢ أنه لا يمكن أن يطلب القائد من الجنود القيام بما يعجز هو عنه وبالتأكيد فهذه المعصية في الطبقية المقيتة داخل الجيش كانت أحد أبرز أسباب الهزيمة في حرب ٦٧ فالصهاينة كانوا وهدون أي مخالفة أشياها لا يراهم جنودهم غالباً إلا في القتل المار وحضور القائد كان يعنى غالباً عقوبات قاسية بسبب أو بلا سبب لجرد فرضي سلطته فحسب وما فعله الشاذلي كان تطبيقاً لهذا أن القائد الحقيقي يقول لجنوده ورائي بدلا من أن يقول تقدموا

لم يعرف من الشاذلي أبداً لا في هذه المرة التي كان فيها رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ولا قبلها كقائد للوحدات الخاصة المصرية أية تصرفات خوفية أو مهول استعراضية كما يلاحظ من كثيرين من القادة بل كان جنوده يهيئون له حب و تقديراً وتساهلاً في تعمد تعليماته و يذكر صاهل حدم برتبة نقيب في حرب ٧٢ أن الجنود كانوا يهضون بابتهاج عارم عندما يمرضون برؤية الشاذلي إلى وحداتهم كما كان بسيطاً متشفا في مظهره و سلوكه و غالباً ما اكتفى برصع شارة الوحدات الخاصة على سترته العسكرية بلا أوسمة أو بهرجة

سطر في مذكراته عن حرب ٧٢ أيضاً تفصيلات الاجتماعات البالمة السرية التي عقدها كبار القادة في الجيشين المصري والسوري و ذكر كما تقتضي الأمانة التاريخية تلك التسمية التي طبخها السلاطات مع أحمد اسماعيل بإعطاء السوريين خطة مفصلة عما اتتوه كمخطط للحرب والذي اقتصر على عملية محدودة يحرز فيها الجيش المصري بمد العوز مسافة لا تتعدى ١٠ ١٢ كم شرقي قناة السويس و مهما احتفظت الرؤى و التفسيرات والأفكار الآن مع كل ما خفاها له الشاذلي فمع ذلك نجد أنه عمل وبعثته الإخلاص في سبيل ما تصوره بناء لخطة عسكرية أسماها المالح العالية و قد أتت ثمارها عند التنفيذ .

بدأت الحرب وكان لسهر الليالى والمجهودات الهائلة التى بذلها الشاذلى وبقية أركان القيادة المصرية لسنوات أن يؤتى ثماره فتم العبور وكانت قد سبقته مجموعات من الوحدات الخاصة تسلك إلى سيناء ليلا هاجمت على تمطيل معدات النابالم التى كان العدو سيستخدمها فى منع العبور وعند بدء العمليات ظهر الانهيار الكبير فى تصرفات الجيش الاسرائيلى من اصفر أفرادها شاب إلى قيادته العليا وتحطمت هجماته المضادة و هربت معظم قلوبه من تحصينات خط بارليف الذى ادعى الحمو بمناصته كى فشلت كل مجهودات سلاح الطيراس الاسرائيلى لوقف العبور كل ذلك تم بخصائر كانت لا تذكر أمام مصفاعة العملية برمتها

الكثيرون وجه نقدا للشاذلى و لكل القيادات المصرية لعدم استغلالها للنجاح المبرور لكن ذلك لا ينقص أبدا من كل ما تم من إنجاز دخل التاريخ من أبويه المروعة وأصبح فى سجلات الأكاديميات والدراس العسكرية نموذجاً بارزاً للتخطيط والتميز وأساليب التمويه وخطط الخداع الإستراتيجى و بدون أية مبالغة فلقد ادعت معظم وسائل الإعلام الغربية أن عملية العبور من اقرب إلى الاستعالة فى الظروف التى سيجد الجيوش المصرى نفسه تحت وطأتها خاصة تلك الروايات التى لا تنتهى حول تصولى جهاز المخابرات الاسرائيلى وقدرته على معرفة كل شاردة وواردة فثبت عليها كونه كائى مؤسسة أخرى لها فى النهاية معدوبيتها ونقاط ضعفها أكثر بكثير من نقاط قوتها ولقد تم حداثها وعلى مدى سنوات فى الحرب.

دخل التاريخ ايضا ذلك التمير الكبير فى أساليب القتال فلقد ثبت أن الكتل المدرعة الإسرائيلية ذات الكفاءة المروعة والتى من المفترض أن تنحر قوات العبور المصرية مستخدمة قوة النار والحركة وفترتها على الحرق فى قطاعات الجبهة قد عجزت عن التغلب على جتود القشة للمسلحين بالمساعدة معصاة لندروع وجهيون استعمل الأرص ويتعمنون بمسويات عالية وكان ذلك إيدانا لإسرائيل بانتهاء عصر الحروب الحاصلة نهائيا.

ذهب الشاذلي في زيارة إلى الخطوط الإسلامية و كل من قد تلقى بحفريات كثيرة حول المحاصرة التي عليه مواجهتها فرد على ذلك بقوله لبعض مرافقيه هل نحن أكبر قيمة من الشهيد عبد النعم رياض أو من أي جندي يواجه الموت في الخطوط الإسلامية الآن وبالعقل فقد تمرس موكبه لفحص العدو لكنه نال ثقله غير متعب وكرر ذلك أيضا قبل حدوث ثورة الخرسولر وهي أثنائها أيضا وكان مجرّد حصوره كفهلا جرف معمرات الضباط والجند بصورة لافتة

قرار تطوير الهجوم إلى المضائق كل من رأى الشاذلي قرارا سياسيا اتخذه السادات وحده عملها وسجل الشاذلي وقادة الجيوش الثاني والثالث اعتراضها عليه ونوع الشاذلي فشل هذا الهجوم وتكبدت القوات المصرية خسائر كبيرة بدون أي مبرر خاصة أنه مع مهارا في مواجهة العدو متقوي وكان مشتتا على عدة محاور ولقد كان الأولى أن يتم نهلا على محور واحد هو المحور الشمالي بدعم كثيف من سلاح البحرية المصرية مرافقا مع هجمات واسعة في المحل الإسرائيلي من الطيران والبحرية وخاصة الصواريخ البحرية

بدأت ثورة الخرسولر ليل ١٥-١٦ أكتوبر بقيادة الجنرال شارون وكان رد فعل الشاذلي أن طلب منسورة سحب القوات التي شاركت في هجوم اليوم الثالث واستخدمها في صد العبور لكن أحمد إسماعيل والسادات أصرا على التثبت بعقبة أن كل انسحاب يمس الهرجة وأن ذلك قد يؤدي إلى حدوث انهيار معوي وحلاف تلك من الأباطيل وفي زيارة الشاذلي إلى قطاع الجيوش الثاني المهمل استطاع برغم ضعف القوات الموجودة في هذا القطاع من تنظيم دفاع متمرس من قوات المظليين والساعة الحقت بقوات شارون خسائر كبيرة و تمتعها من احتلال الإسماعيلية تكن في هذه الأثناء استطاعت قوات العدو في الثمرة من تمثيل عدد كبير من مواقع القطاع الجوي وعاد للطيران الإسرائيلي نشاطه في هذه المنطقة وبعد مجلدات لا نهاية لها بين الشاذلي من جهة والسادات وأحمد إسماعيل من جهة أخرى ساعدت بسببها فرض متعددة لسحب قوات تستطيع تصفية الثورة

وافق السادات وحمد إسماعيل على إعادة الفروقه الاربعة المدرعة إلى قطاع الجيش الثالث في حرب المائة لكن تموز سلاح الطيران الإسرائيلي و كثافة عدد المدرعات الإسرائيلية و تفوقها بسمة ٢-١ على الأقل مع من تصميمية الثمرة أو بحجمها وفي النهاية بعد لهال من الألاعيب الساداتية لكيمسجيرية والرسائل المبرية المتبادلة بين الطرفين ادعى كيمسجير بأنه انضم مع إسرائيل على وقف إطلاق النار فصرح السادات كالمعلم الصمير وبالطبع فلقد كثر وقف القتال مؤقنا حملة محسوبة بدقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بصيت يجرى إجبار الجيش الثالث على الاستسلام فصرقت القوات الإسرائيلية وقم إطلاق النار بعد ١ ساعات وحطمت كل المضامة المصرية في طريقها و طوقت مدينة السويس وعزلتها عن القاهرة

فشلت كل محاولات القوات الإسرائيلية لاقتحام مدينة السويس مرة بعد مرة وتكبدت خسائر كبيرة خلال هذه العمليات التي بدتها هزفت أذان وماجن المدرعات مع لواعى مظهرين وكانت عملها كل هذه المحاولات المتكررة هي الخباء بميله برغم حصار الجيش الثالث وانقطاعه عن أى اتصال ينقل إليه الإمدادات والتدبيرية وبمدها بدأت مرحلة معلومات ما عرف بالكيلومتر ١٠١ والتي شارلا فيها عن الجانب المصرى اللواء عبيد الصي الجسمى وفي النهاية فشلت القوات الإسرائيلية في فرض الاستسلام على قوات الجيش الثالث المصرى.

عُزل الفريق الشاذلى من منصبه كرئيس للأركان يوم ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ من قبل السادات وحول السادات الانتطية على قرار العمل فلم يتم إعلانه كما حاول شراء الشاذلى من خلال تصميميه سفيرا في لندن وبمدها في البرتقال كما تم تجاهل دعوة الشاذلى إلى حفل تكريم أبطال الحرب بدمتهى الصعافة لكنه لم يهنم وذكر في كتابه كيف أتى إليه الملحق العسكري للمصرى ليسلمه وسام الشرف وهو يكاد يذوب حجلا وفي هذه الأثناء انطلقت أبواق كشيرة مصرية وغربية تحاول الإساءة للشاذلى فترة تقل من دوره وأهميته وتارة تكومه بإعطاء تعليمات

سجود المصريون بقتل الأسرى الأسرائيليين وتلقى تهديدات متكررة بالاعتقال نكس
الرجل لم يهتم بكل هذا وعكس على إعداد كتابة مذكراته عن حرب أكتوبر

أنت الحقيقة الساداتية إلى طبخة كاسب دافيد عام ١٩٧٨، فتركه السادات
منصبه كسفير في البرنماي وأطلق معارضته المثيرة لنظام السادات فاستولت
الأوراق ذاتها تخلص في السادات بصورة مستمرة ثم أصدر السادات كتابه الذي
دعاه "البحث عن الذات" ملاء مجموعة غريبة من المعاملات والأكاذيب حول
مجزرات حرب ٧٢ معلولا كل جهده أن يلحق تهمة التقصير والمثل بالسادات
خاصة في مجزرات ثمة الدهرسوار وكل من أعرب ما ادعاه أن السادات عاد يوم
١٩ أكتوبر منهارا برغم تكذيب كل الحاضرين في مركز الشهادة لهذه القصة
العربية وبرغم أن جميع من يعرف السادات يقررون بثبات أعصابه غير العادي في
القي الظروف كأني جدي متمرس من جود الكومانو كما الصق تهمة غريبة من
بوعها بطلمه الاتحاد الصهيوني وكما سافعت مجلة أكتوبر الساداتية و كذلك
جريدة مايو وقنوات البث المرئي والصوتي في شمس هذه الحملات المبتذلة

أنت كتاب السادات يمدحها ليكنتم كل مجزرات حرب ٧٢ وهذه الكثيرون من
الباحثين و المعطلين المعسكرين كتابا وثلاثها مهما عن أحداث الحرب
ومجزراتها كما كانت المرة الأولى التي كشف فيها أمر خطة الحرب المريعة التي
سكنت إلى سورية قبل بدء الحرب مما ورك الجيش السوري في تقدم غير
معمورة أبلاده وكل من الممكن أن يصبب كلثة عسكرية عربية لو فشل السبور
كما فضح الكتاب كل أوجه الفشل والتخبط الذي وقع فيه السادات أثناء إدارة
الحرب وكذلك الفبركات الإسلامية المريعة حول ثمة الدهرسوار والمخاطر
الكبيرة التي أذى إليها هذا الأسلوب المتقصر إلى المعرفة بأصول الملوام
المعسكرية لدى السادات فضلا عن بدء تسريب المعلومات حول الاتصالات
العربية التي قام بها السادات مع كيمتجر

أرسل الشاذلي فيمَا بعد خطاباً رسمياً إلى للنسب العام المصري بهم فيه السادات بكل هذه التقصيرات ويأمر لدية أدلة حول كل مجريات الأحداث لكن النهاية العامة المصرية لم تحرك ساكناً، ثم طلع علينا نظام مبارك بعمل مخجل سميه فلقد تمت محاكمة الشاذلي عيناها بتهمة إخفاء أسرار عسكرية من خلال كتابة مذكراته عن حرب ٧٢، ثم صدر حكم بسجن الشاذلي ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة مما أثار عاصفة من الاستهزاء بين كل المتابعين لهذه الأساليب الرخيصة التي تدعى إلهها نظام مبارك.

اصدر جنة كتب تركزت على الثمار العسكرية المرسى كما اصغر كتابا حول عمله في الملك الديوماسى واخذ حظيت جميعها بانتشار واسع بين متابعي الشؤون العسكرية والإستراتيجية كما أجريت معه العديد من اللقاءات الصحفية حول حرب ٧٢ والإستراتيجية المصرية في مواجهة التحديات المستمرة من قبل العدو الإسرائيلي ودعى مرات عديدة إلى مفاوضات ومفاوضات في مراكز البحوث العسكرية و لم يتدن ولو مرة واحدة إلى اليهود إلى مستوى الحملات التي شنها عليه وسائل إعلام نظام مبارك.

عاد الشاذلي إلى مصر بعد ١١ عاماً قضاهما لاجئاً سياسياً في الجزائر وكان قد قرر العودة حتى لا يظن زوجته التي كانت تعاني من مرض عضال خارج أرض مصر، وواجه الاعتقال بمجرد وصوله إلى المطار في القاهرة وأُضفى في السجن ثلاث سنوات فكان ذلك سبباً في وجه نظام مبارك وفي وجه حمسى مبارك بالذات الذي قيل على نفسه أن يسجن من كل فائدة؛ فكان ذلك تطبيقاً للمثل القائل "إذا لم تستطع فافعل ما شئت

ظهر الشاذلي على قناة الجزيرة بعد خروجه من السجن متحدثاً أيضاً احتمال سجنه مرة أخرى فكان حديثه مترابطاً متسقاً لم يبعد نفسه ولم يصغر أحداً وتحدث عن مجريات وأحداث حرب ٧٢ متذكراً كل شاردة وواردة وكان بقية

النواصع كما اعتدناه برغم كونه البطل الحقيقي الذي حمل على منكبيه عباءة
مجد حزب أكتوبر وصانع هذا النصر بكل معنى الكلمة

رحل هذا البطل في عمرة أحداث ثورة مصر و قبل أن يتحنى مبارك عن
كرسيه بقوة إرادة شعب مصر وليس بقراره كما لدن صيته عمر سليمان وصلى
على رحيل الشاذلي نوار سبدل التحرير صلاة العائب وهنا أعلنها وتون أية
مواربة ابه من صعيد تصحيح كل ما جرى في الحقبة الساداتية والحقبة
اللامبازكية فإن على قيادة الجيش المصري الآن أن تقوم برز الاعتبار إلى البطل
الفريق أنوار سبد البين الشاذلي الذي كل بهراسا و مودجا لكل جندى وقائد
في العصر الحديث فتكريم الأبطال والقادة الكبار في تاريخنا حق علينا وليس
طقا في جنازة عسكرية مهيبه لكنه التدبير كلهولة وتصانيفها أحياء كانوا أو
تقدمهم الله برحمته وشجاعة أدمية هي تصحيح لأخطاء الماضي ودرس لأجيال
المستقبل.

المرئيق الشاذلي ١٩٤٨

أحمد المسلماني ٢٠٠٦/٨/٢٧

المرئيق سمد الدين الشاذلي واحد من أعظم جنرالات الحروب المعاصرين
حاصن حرب ١٩٤٨ صابطاً في الحرم الملكي وفاد حرب ١٩٧٢ رئيساً للأركان،
وهو يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

وند المرئيق الشاذلي في قرية 'شهورا تما' مركز بسبوي في محافظة العربية عام
١٩٢٢، كان والده من الأعيان حيث تمتلك أسرته سبعين فدانا وابن عم والده هو
عبد السلام بنشا الشاذلي مدير مديرية البحيرة

ينتمي المرئيق الشاذلي لعائلة عسكرية، وقد مات جده وهو يقاتل في حروب
إسماعيل بنش في السودان، وشارك أفراد من عائلته في الثورة المرابية وثورة
١٩١٩، وتطعمت صلة العائلة بالحياة العسكرية بمد انكسار الثورة المرابية
والاحتلال البريطاني لمصر عام ١٩٢٨ لتمرد الصلة بالتمحاق أحد أفراد العائلة
بالكلية الحربية عام ١٩٣٢ ثم التحاق المرئيق الشاذلي بها عام ١٩٣٩ أصبح
المرئيق الشاذلي صابطاً برتبة ملازم في يوليو ١٩٤٠، ثم انتدب للخدمة في
الحرم الملكي عام ١٩٤٢.

سألت المرئيق الشاذلي عن هذه المعاناة الصعبة، أن يكون صابطاً في الحرم
الملك في ظل الاحتلال. قال: كانت بريطانيا تحتل مصر، وكان الإنجليز
موجودين، لكن سيطرتهم على الكلية الحربية لم تكن كاملة، وكانت هناك إمكانية
للمصبات الوطنية لأن يعملوا في حدود القناص، وكان هذا النتاج موجوداً باستمرار

وأما حديثي في الحرم الملكي فلم تكن موضع احترام كامل في نفوسنا، فقد
كان الملك هو الرمز السياسي للبلاد، ولم تكن تعرف الكثير عن فلسفه أو لائله
للإنجليز، ويمن الذي سمعناه فيما بعد كان يعوى درجة من اللباقة

وبدورها فقد كنا كصباط معادى الإنجليز. كنا ننتقدهم ونهاجمهم دون أن نواجه بتحقيقات قاسية. وكان هناك من الضباط من يتجاوز النقد والهجوم إلى اشتراك مع التظاهرات السياسية في قتل وملاحقة الصباط الإنجليز

في هذه الأجواء جاءت حرب ١٩٤٨ سالت الفريق الشاذلي عن الحرب وعن دوره فيها، قال حين صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ورفض العرب انعقد مؤتمر في «أشعاش» برئاسة الملك فاروق وقرر دخول الحرب

بتنكر الفريق الشاذلي. كنت في هذه الأثناء ضابطاً في الحرس الملكي، وقرر الملك أن تشارك سرية من الحرس في الحرب على أن تشكل من المتطوعين، وكنت واحداً من الذين تطوعوا ضمن هذه السرية الملكية للقتال. وكان من حظي أنني شاركت في معركةين مهمتين. معركة دير زيبين ومعركة ميث سليم.

سالت الفريق الشاذلي عن نتيجته لحرب ١٩٤٨. قال: ثم تكن رئيسي وقتها تصبح لي بالإمام بالوقوف المدام وما أراه أن هذه الحرب قد كشفت لنا مدى ضعف التعليم العسكري وتدهور عمليات القتال. كنت درستنا في الكلية الحربية نظرية، كنا نطوعس القتال على الورق. إنما لم نر القنبلة البوقية أثناء دراستنا قط، ونحن تخرجنا وعندما أنفسنا في جيوش لا نحوى غير البندقية والرشاش

وفوق ذلك كان الاحتلال جاثماً على صدورنا، وكلي الوضع الدولي في صالح إسرائيل حيث أينت موسكو وواشنطن قهلام إسرائيل ضد المحطات الأولى وكاننا هما معسكر التصليح في العالم، من هنا جاء الطجوع إلى السوق السوداء،

وهي سوق تباع مختلفات السلاح بغير صملمر. وكلي من بين ذلك ما تم تسميته بالأسلحة الفاسدة. وقد كانت الأسلحة الفاسدة موجودة ولكنها محدودة للغاية، ولا يمكن أبداً تحميلها عبء الحرب. وبعض الأحماء التي وقعت لم تكن نتيجة فساد الأسلحة، ولكن نتيجة عدم المعرفة العسكرية، مثل القنابل التي كنا تفاجأ بانفجارها بعد ثلاث ثواني لا بعد صيغ ثواني كما كنا نمرره. وكنا نمتقد

حينئذ ان السيلة فاسدة وهذا غير صحيح، اما على معمد القوات فقد كان أقصى ما حشدته الدول العربية من اذيعين إلى حصصين ألف هرد بينهما حدثت إسرائيل مائة ألف في جيبتها بينهم اواء يهودى قاتل إلى جانب الحلفاء في الحرب المالية الثانية

كان العرب لديهم سلاح طيران ولم تكن لدى إسرائيل طائرة واحدة، ولكن حين قام الطيران العربى بمضيق إسرائيل تصدى له الطيران البريطانى وأسقط حصص طائرات مصرىة لقد كانت بريطانيا هي الضامن الأساسى لعدم انتصار العرب في حرب ١٩٤٨

تجربة مطور هذا القتال في مناسبة حرب لبنان ٢٠٠٦، وفي الحرب التي تعرض على الفكر الإستراتيجى العربى إعادة النظر في مجمل ما كان من صراع وصدام.

الفريق الشاذلى وعبدالناسر

بقلم أحمد المسلمالى ٩٢/٩/٢٠٠٦

الفريق سمح الدين الشاذلى واحد من اعظم جبرالات العرب المعاصرين، خاص حرب ١٩٤٨ صبغها في الحرس الملكى وفقد حرب ١٩٧٣ رئيسا للأركان، وهو يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

نحدثنا في مقال سابق عن حرب ١٩٤٨، التي كانت من بين الأسباب التي دعت إلى قيام تنظيم الصيابط الأحرار، سمات الفريق الشاذلى عن التنظيم ومن عبدالناسر وعن الإخوان المسلمين وعن الثورة . قال: كان جمال عبدالناصر قائد تنظيم الصيابط الأحرار، الذي تشكل من مجموعة من الحلايا المصرية التي لا يعرف بعضها بعضاً، وكنت واحداً من إحداهما منذ عام ١٩٥١، كنت قد تعرفت على جمال عبدالناصر قبل تأسيسه تنظيم الصيابط الأحرار، بوقت طويل حيث كنا يسكن معاً في عمارة واحدة في الأربعينيات. كان عبدالناصر يسكن في الدور

الثالث. وكنت أسكن في الدور الثاني، ومشت بيننا علاقات أسرية في ذلك الحين.

وفي عام ١٩٩١ كنت أعمل صباغاً مبرصاً في مدرسة الشؤون الإدارية وكان جمال عبدالناصر يعمل هو أيضاً في نفس المدرسة، وأصبح بيننا اتصال يومي، فقد كنا نتقابل يومياً في المدرسة التي يعمل فيها، وكنا نتحدث عن كتابات إسمان عبدالقنوس وأحمد حسين كضباط مصريين بما يجري في بلدنا.

ولما وجد عبدالناصر من عبد الحامس طقسي في موضوع الضباط الأحرار، وكانت المرة الأولى التي حدثني فيها عن التنظيم عام ١٩٥١، وعلى الرغم من أن علاقتي به تعود إلى الأربعينيات. فإنه لم يذكر شيئاً عن ذلك في هذه الأثناء. والأرجح - كما قال عبدالناصر لاحقاً - أن تنظيم الضباط الأحرار لم ينشأ إلا بعد حرب ١٩٤٨.

قبل أن يطلب من عبدالناصر الانضمام، كنت قد سمعت عن التنظيم ربما في عام ١٩٥٠، وأثناء مناقشات عبدالناصر المفردة معي بشأن الانضمام لتنظيم، عرفت المزيد من الفكر السياسي للضباط الأحرار وافقت على الانضمام، وأصبحت عضواً في إحدى خلايا الضباط الأحرار بقيادة معروف الحصري، وعرفت لاحقاً أن الحصري كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين وبالطبع فإن الحصري كان مع آخرين ضمن ضباط التنظيم الذين كانت لهم صلة بجماعة الإخوان، مثل عبدالمنعم عبدالعزوف وأبوالمكارم عبدالحي. كان أبوالمكارم صديقاً شخصياً لي، كنت أزوره ويروني، وكنت أعرف توجهاته، ولكني لم أهتم بعلاقته التنظيمية بالإخوان، أما معروف الحصري فقد كان شخصية دينية وكان متحفظاً بعض الشيء، ولا يخفى في أحاديثه انتماءاته الدينية، وقد احتفظت معه بعلاقة عادية، عمل مشرفاً في خلية التنظيم دون أن يمتد ذلك إلى صداقة أو علاقة وطيدة.

كانت أعرف عددا من أعضاء الحلية مثل حامى السميد، ولم تكن معروف شريف
 عن الحلايا الأخرى في تنظيم الصباط الأحرار وقد بقيت في عصويتي حتى
 قدم الثورة في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ سألت المريق الشاذلى عن الثورة وعن دوره فيها،
 قال: قامت الثورة بينما أنا أتلقى دورة في كتلة أركان الحبيب، ولم أكن بالتالى
 املك القوة العسكرية التى يمكنها ان تسلمهم فى نمط الخطه، بذلك لم يتم
 تكليس بدور مباشر فى ايلة الثورة

لقبت الثورة نائيداً فى الجيش ولقيت قبولاً كاملاً لدى الراى العام الذى كان
 قد نهىا منذ عام لحدث كهذا، فقد كان الشعب يتابع الأوضاح العامة لتدهورة
 وصولاً إلى حريق القنصره، وجاءت حركة الجيش لتمتص ملهى الشارع ثم انعطى
 بتأييد شعبى واسع،

يستطرد المريق الشاذلى قائلاً طلب منى عبدالناصر ان التحق للعمل فى
 جهاز المخابرات فى أوائل عام ١٩٥٢، وهو الجهاز الذى أعيد تنظيمه عام ١٩٥٤،
 وقد اعتدلت وظفت البهاء فى الجيش وبعد ذلك بقليل ذهبت فى دورة تدريبية
 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت العلاقة بين الثورة وأمريكا جيدة إلى الحد
 الذى ترسل فيه ضباطاً للتدريب فيها

وقد استفدت أثناء دراستى فى الولايات المتحدة، وكنت من السهل الاندماج فى
 المجتمع الأمريكى، ولم يكن الاتحاد السوفيتى قد ظهر حتى هذه اللحظة فى
 الميدان، حيث كانت وسائل الإعلام تهاجم الشيوعية وتخلق حالة قويه من
 الكراهية لإراجها، وفى ظروف كهذه كنا نظهر للولايات المتحدة كقوة صديقة،
 وكانوا يدورهم يتلونا كطفاء، على الرغم من أنهم لم يسمحون لنا بحضور بعض
 المحاضرات، لقد ظهرت الأمور فيما بعد وصولاً إلى تأميم القناة ثم حرب ١٩٥٦،

عندت من أمريكا تقاسيم سلاح المظلاته وقد جاء العنوان الثلاثى على
 معبر وأن قائد الكتبة ٧٥ مظلاته وصدرت فى الأواخر بأن تستعد الكتبة

لهبوط داخل ميناء حلب خطوط العدو وكان من المفترض ان اقلع بالطائرات
 عند المسير، حتى يتم إستكمال مع جمودي في المطار، وفي هذه الليلة حدثت
 القوات البريطانية والعربية المصرية وصيرت المطارات. ودمرت القوات الجوية المصرية
 على الأرض، بما فيها الطائرات المسيرة انتقلت إلى ميناء. ولم تعد لنا مهمة
 كمظلات في الحرب، وعملاً ككتيبة مشاة حتى انتهت الحرب، لقد مثلت حرب
 ١٩٥٦ هزيمة عسكرية لمصر، ولكنها انتهت بانتصار مهلباس وهزيمة قاسية
 للعدوان الثلاثي.

حفيد الفريق الشاذلي، جدي كان لا يحب مبارك..

ومطالب بإظهار وثائق، أكتوبر.

أقامت نقابة الصحفيين مساء الأربعاء احتفالية تأبينية للفريق محمد الدين
 الشاذلي، رئيس أركان القوات المسلحة أثناء حرب أكتوبر، الذي وافته المنية في
 اليوم الذي تولى فيه الرئيس السابق حسني مبارك من الحكم.

وقال أكرم كريم، حفيد الفريق الشاذلي في جده تعرض لاصطهاد واضح طوال
 فترة حكم الرئيس مبارك، الذي كان الشاذلي لا يحبه، على حد قول أكرم-

ورأى العميد متقاعد محمد بدر والذي يتلمذ على يدي الفريق الشاذلي، ان
 الطريقة الوحيدة لتكريم قائد أركان حرب الجيش المصري الأسبق، هي إظهار
 حقيقة ما جرى في حرب أكتوبر، مطالبا المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالإفراج
 عن وثائق حرب أكتوبر حتى يحصل كل شخص على حقه، ويعرف المصريون الدور
 الحقيقي لكل شخص أثناء الحرب.

ونفت بدر إلى أن الخلاف الذي كان بين الفريق الشاذلي والرئيس السابق حسني
 مبارك، ليس خلافا بين شخصين، بل كان حول مشروعين، فالأخير كان يصب نحو
 التبعية للدول العربية ويخضعة الولايات للتصديق الأمر الذي كان يرفضه الفريق الشاذلي
 الذي كان يرى أن مستقبل البلد يجب أن يكون مستقيل مصر في أيدي أيها.

من جانبه، قال لاسلام، أحد منصور أن المويج سعد اندبى الشادمى كد له
اشاء مسجبل حلمات برنامج شاهد على العصر والتي ادبعت على شاشة
الجزيرة، انه بشعر بالقلم، وان هناك حقائق كثيرة حول حرب أكتوبر لايد ان
تخرج لتور ليعرفها الشعب المصرى

وشبه الدكتور عاصم الدموقي، المؤرخ السياسى، علاقة الشاذلى بالسلطة
الحاكمة فى مصر بـ الحميل والشريف والتي تعكس إدارة ممياسية خاطئة
اعتمدت على التصحبة بالكفاءة فى مقابل الحيانة وتحقيق أغراض خاصة

وأضاف أن خلاف الشاذلى مع السادات حول جنوى الحرب بين التحرير
والتهجير" حيث كان الأول بعوصها من أجل الفوز واسترجاع الأراضي، بينما كان
الثاني يدخل من أجل التفرص

الفصل السادس

مقالات بقلم الشعب

الحرب الأمريكية القادمة ضد إيران شكها وتداعياتها

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة هي القطب الأبعد في النظام العالمي الجديد، شنت الولايات المتحدة خمس حروب ضد عدد من دول العالم الثالث التي سميتها بالدول الهادفة لحدود أو تلك الدول رفضت الهممة التي كانت أمريكا تريد فرضها على تلك الدول. وتلك الحروب هي ما يلي:

- حرب الخليج الثانية من ١٦/١/٩١ حتى ٢٨/١/٩٢

- عملية ثعلب الصحراء ضد العراق من ١٥/١٢/٩٨ حتى ١٨/١٢/٩٨

- الحرب ضد يوغوسلافيا من ٢٤/١/٩٦ حتى ١١/١١/٢٠٠١

- الحرب ضد العراق من ٢٠/٣/١٩ حتى ٢٠/٤/٩٠

ورغم الاختلاف الظاهري في طبيعة المصالحات في كل من تلك الحروب، إلا أنها كانت تنقل في أسلوب التخطيط وإدارة الحرب عن الوجهة السياسية والحربية ومن هذه الخطط يمكننا أن نكتشف نقاط القوة التي تتمتع بها أمريكا، وكذلك نقاط الضعف التي يمكن للدول والشعوب التي ترهن الهممة الأمريكية أن تلجأ إليها

وإن كانت الإستراتيجية الأمريكية قبل تفكك الاتحاد السوفيتي مبنية على أساس قدرة الولايات المتحدة أن تتأصل في جيوش من دولتين من دول العالم الثالث، دون أن يتأثر التوازن العسكري بينها وبين الاتحاد السوفيتي في الجبهة الأوروبية، فقد أثبتت حرب الخليج الثانية خطأ هذه النظرية فمن أجل حشد القوات الكافية لضرب العراق، اضطرت أمريكا إلى سحب معظم قواتها التي كانت تتركز في الجبهة الأوروبية. وبالرغم من كل ذلك فقد كانت أمريكا في حاجة إلى دعم عسكري إضافي من الدول الصديقة المتحالفة معها، وعندما بدأت هجومها ضد العراق، كانت القوات الأمريكية تمثل فقط ٥٠% من حجم قوات التحالف.

وهذا يعني أن أمريكا لا تستطيع وحدها أن تشر حرياً ضد دولة من دول العالم الثالث المتوسطة الحجم، إلا إذا ضمت مقعها بأيدي جميع أو غالبية دول العالم لها في هذه الحرب سلبها وعسكرياً واقتصادياً

نقاط الضعف الأمريكية

رغم أن أمريكا تتمتع بتمويل ساحق في مجال القتال عن بعد بواسطة الطائرات والصواريخ، إلا أن هذه القوة الساحقة تعمل في عملياتها نقاط ضعف خطيرة إذا تحولت الحرب إلى قتال عن قرب ويمكن تلخيص نقاط الضعف الأمريكية فيما يلي:

- تحرص أمريكا قبل أن تقوم بحرب ضد أي دولة من دول العالم الثالث المتوسطة الحجم، على أن تحصل على تأييد دولي على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي.

- لا تميل إلى استخدام قواتها البرية إلا في حالات الضرورة القصوى لأن استخدامها يؤدي إلى خسائر بشرية كبيرة. وبالتالي فإن أكثر ما يرجع أمريكياً للحروب هو حرب المصالحات وحربها الأخيرة في العراق هو خير شاهد على ذلك. طبقاً للأرقام المأخوذة بواسطة السلطات الأمريكية، فإن خسائرها في الحرب النظامية التي استمرت ثلاثة أسابيع ٢٥١ قتلاً، أما خسائرها نتيجة حرب المصالحات ضد قوات الاحتلال الأمريكي من ٢٠٠٢/٤/١ وحتى ٢٠٠٢/٦/٢ بلغ ٢٣٧٨ قتلاً وأكثر من ٨ جريح، ولا يدخل ضمن هذه الأرقام القتلى من غير الأمريكيين الذين يملكون مع سلطات الاحتلال، حيث إنهم أهداف قوات المقاومة ضد الاحتلال.

- لا تستطيع أمريكا أن تتحمل وحدها تكاليف الحرب، وعلى سبيل المثال، فإن تكاليف الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق تبلغ ٨ مليار دولار سنوياً ويتحمل حملاتها ٤٠ مليار دولار أخرى.

- أمريكا لا تنجح بظلم التجنيد الإجباري؛ فجميع جنودها من المتطوعين، وبالتالي فإن الجنود الذين يتطوعون للخدمة بالقوات المسلحة الأمريكية هم أكثر انتماءات الأمريكية فكرياً، واقتهم حظاً في الحصول على قدر من التعليم، وهم

يتمسكون إلى القوات المسلحة الأمريكية لأن البديل متاح إليهم هو البصالة. ولكن لا أحد يريد أن يتطوع لكن يموت أو يصاب بعاقة مستدامة من أجل حرب غير عادلة، وبظفر، لازدياد عدد القتلى والجرحى في المراق نتيجة عمليات المقاومة لهم يهزؤون من الخدمة أو لا يقومون بتجديد تطوعهم عندما يحل موعد انتهاء مقبولهم. وقد خلق هذا الموقف صعوبات كبيرة أمام القيادة الأمريكية لكي تستكمل حاجتها من الجنود

- رغم أن الأرقام البحرية هي أرخص الأسلحة، إلا أن استخدامها بكثافة في الثمرات البحرية يسبب إزعاجا كبيرا للقوات البحرية الأمريكية.

وأن استغلال الدول التي ترفض المهمة الأمريكية لنقاط الضعف المذكورة، لا يعني أنها قادرة على تحقيق نصر حاسم ضد الولايات المتحدة، ولكنه يعني أنها تراجع عن انحصار الولايات المتحدة على تلك الدول. مما قد يردع الولايات المتحدة ويهددها إلى الإقلاع عن التفكير في غزو تلك الدول وإحصاءها بالقوة إلى المهمة الأمريكية، وهذا هو ما تمطه حاليا كل من إيران وكوريا الشمالية. وهو أيضا ما تحاول قوات المقاومة العراقية القيام به ضد الاحتلال الأمريكي للمراق

السلح النوري وقهود استخدامه

لم يعد يحتاج القنبلة النووية سرا بعد ومن بعيد، ففي عام ١٩٧٧ تمكن طلاب من جامعة برينستون يدعى جون فليبيس، وكان عمره أقل من عشرين سنة، أن يقدم لأستاذة نموذجاً لقنبلة نووية ممتدا على أنبوبات موزونة كفت القنبلة في حجم الكرة التي يلعب بها الصغار على الشواطئ. كانت قوتها التدميرية عشرة آلاف طن من التريغرامات التفرعية وكانت تكاليف تصنيعها اثنين فقط من الدولارات (جاء ذلك في التقرير المسمى للقدم لمجلس الشيوخ الأمريكي عام ٢٠٠٦) ويعتبر هذا النموذج الذي صنعه فليبيس، هو النموذج الذي لم يمكن أن تنتجه الجماعات الإرهابية، أو الدول غير النووية، وإنما كل الأمر كذلك، فما الذي يسهم من إنتاج هذه القنبلة، هناك مشكلتان.

المشكلة الأولى من الدول المالكة للأسلحة النووية معرض حصاراً شديداً على انتقال التكنولوجيات لتلك التقابل إلى الدول غير النووية، بل إن بعضها يلجأ إلى التدخل العسكري لإجهاض أي محاولة لتوسيع تلك التبادل النووية فقد قامت المخابرات الإسرائيلية بعملية تخريب معدات المفاعل النووي العراقي عندما كانت هي المخازن في فرنسا في انتظار شحنها إلى العراق في أبريل ١٩٧٩ كما قامت المخابرات الإسرائيلية في ٧ يونيو ١٩٨١ بتدمير المنشآت النووية العراقية للمرة الثانية في بغداد، وانه من المؤسف حقاً أن فرنسا التي أنتجت المفاعلات النووية لصالح العراق، هي نفسها التي ساعدت إسرائيل لكي تدمرها!!

والمشكلة الثانية هي أن من يمتلك السلاح النووي يجب أن يكون لديه القدرة على امتصاص الضربة الأولى وأن يكون قادراً على توجيه الضربة الثانية إلى الخصم. وهذا يكاد يكون مستحيلًا بالنسبة للدولة، حيث إن المنشآت النووية كبيرة ولا يمكن إخفاؤها، وتعتمد على الخبرات الأجنبية التي لا يمكن أن تضمن ولائها. ولكن ذلك لا يطبق على القنبلة النووية البدائية التي يمكن تصنيعها في غرفة واحدة كما فعل فيلبيس عام ١٩٧٧

ومن هنا ظهرت معضلتان حول أسلوب استخدام الأسلحة النووية، الأول المدرسة الأولى أنه لا الدول غير النووية، ولا الجماعات الإرهابية، ولا الجماعات التي تقاوم الاحتلال الأجنبي بشاعة على تحمل الضربة الأولى ثم تكون قادرة على توجيه الضربة الثانية نظيفة التي اعتنت عليها أما المدرسة الثانية فهي تدرّس هذا الرأي وتقول إنه في الإمكان تصنيع عشرات التبادل النووية البدائية التي لا يزيد وزن الواحدة منها بجميع مكوناتها عن ٢٥ كجم، بطريقة سرية، ثم تهريبها إلى خارج البلاد في حيازة خلالها يتم إيقافها في الوقت المناسب، فإذا تم ذلك فإن الدول أو الجماعات الحفزة لتلك التبادل المنتشرة في أماكن كثيرة قادرة على امتصاص الضربة الأولى وأن توجه ضربات انتقامية مؤلمة للطرف الذي اعتدى عليها

معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية

في مايو ١٩٩٥، أصدر مؤتمر نيويورك الذي شارك فيه ١٦٨ دولة من بينها مصر قراراً بحظر انتشار الأسلحة النووية، وفيما عدا إسرائيل والهند والباكستان التي أعلنت رفضها، فقد أصبحت جميع الدول التي حصدت هذا المؤتمر ملتزمة أخيراً بهذه المعاهدة، ورغم أن إسرائيل كانت تمتلك أسلحة نووية منذ عام ١٩٧٥، ورغم أن المجتمع الدولي كان يعلم ذلك، ظل أمر إسرائيل لإسرائيل أن تستمتع بموقف القنوس يحرم على الوكالة الدولية للطاقة النووية التفتيشات التي تفرضها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والآن وطوال السنوات العشر الماضية وحشرات من السنين القادمة، فإنه كلما تحتج دولة عربية أو إسلامية لدى الأمم المتحدة أو لدى الوكالة الدولية للطاقة النووية. وتتسائل لماذا نفتشون عني ولا تفتشون على إسرائيل، فإن الإجابة جاهزة لأنها ليست موقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

التحالف الأمريكي الصهيوني ضد إيران

في خلال عام ١٩٩٢، حصلت إيران على موافقة الصين على تقديم المساعدة التقنية لبناء محطة كهربائية قوتها ٢ ميجاوات على أن تعمل بالوقود النووي، ورغم أن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي صدقت في مايو ١٩٩٥ لا تحرم استخدام المفاعل في الأغراض السلمية، إلا أن الرئيس الأمريكي Bill Clinton المقاطعة التجارية على إيران في أبريل ١٩٩٥، وكان تبريره لهذا القرار ما يلي:

نحن إيران تسعى لأن تتحد من وراء اتفاقاتها مع الصين إلى التوصل إلى انتقنيات التي تمكنها من إنتاج الأسلحة النووية

وأنها تقوم بتشجيع عمليات الإرهاب الدولي.

وأنها تمرق التوصل إلى السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وانها تمارس صموتا على انظمة الدول المجاورة لها

- وانها كانت تقوم بتحديث أسلحتها التقليدية

وارداد الموقف ندهورا بين إيران من جانب وبين أمريكا وإسرائيل من جانب آخر بعد أن تولى أحمدى مجاد منصب الرئاسة في إيران. ففي ٢٦/١٠/٥٧ قال الرئيس الإيراني في خطاب له إلى إسرائيل يجب شطبها من الخريطة. وأن إيجاد عالم حال من أمريكا وإسرائيل يمكن تحقيقه. وبعد هذا التاريخ بدأ العد التنازلي لهزام كل من أمريكا وإسرائيل بدعم أوربي توجهه استراتيجية قوية ضد إيران والصراع الذي يدور الآن هو كيف ستكون هذه الاستراتيجية، هل تكون على شكل عزو إيران كما كانت الحالة بالنسبة لأفغانستان وبالنسبة للمراق، أم تكون على شكل قصصات جوية وصاروخية، يتم خلالها تدمير جميع المنشآت النووية الإيرانية، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية وهي اعتقادي فإن الحل الثاني هو الحل المثالي

الخطوة الإيرانية للتصدي

إذا افترضنا أن الخطوة الأمريكية ضد إيران ستكون على شكل ضربات جوية وقصصات صاروخية توجه إلى أهداف من بعد. وأن هذه الهجمات قد تستمر إلى أسبوعين تقريباً فإن عناصر الخطوة الإيرانية سوف تعتمد على ما يلي:

- تمرير الدفاع الجوي لإسقاط أكبر عدد ممكن من الطائرات والصواريخ

- توجيه ضربات انتقامية ضد إسرائيل

وإذا استمر هذا الإمكانات المضاعفة المروعة لدى إيران، فإننا نجد أنه ليس لديها دفاع جوي قوي يمكن أن يتصدى للطائرات والصواريخ التي تهاجمها، أما بخصوص الضربات الانتقامية ضد إسرائيل فمن يعلم أن إيران تمتلك صواريخ أرض ذات مدى يمكن أن تصل إلى إسرائيل، ولكن هذه الصواريخ لا تحمل رؤوسا

نوعية، وأقصى ما يحمله كل صاروخ هو طن واحد من المرمقات التقليدية، وهي كمية محدودة لا يمكن أن تشكل قوة ردع بالنسبة لإسرائيل.

وهذا ما يشهر جبهة المحلل العسكري والمحلل العسكري عندما يسمع التصريحات النارية التي تصدر عن الزعماء السياسيين والقادة العسكريين الإيرانيين، والتي تدور كلها من أمريكا وإسرائيل بمطلق الأمور إذا ما فكرنا في الهجوم على إيران.

- هل توصلوا إلى إنتاج أسلحة دفاع جوي فعال يمكن أن تسقط الطائرات والصواريخ التي ستهاجمهم؟

- هل سيقيمون عمليات استشهادية ضد الأهداف البحرية والبرية؟

- هل سيقيمون عمليات استشهادية ضد أهداف أمريكية وإسرائيلية خارج إيران؟

- هل سيشتعلون النيران في حقول البترول؟

- ما مدى استجابة الشعب العربي والأمة الإسلامية إلى النداءات التي سوف تنطلق من طهران لضرب المصالح الأمريكية والإسرائيلية، وإسقاط الأنظمة الصديقة لها؟

- كل هذه الأسئلة لا يستطيع أن يتبناها أحد؟

ما حصل في العراق قبل الانتقال الى دول عربية أخرى

المأساة مازالت متواصلة في العراق كما هي فلسطين، والمتسبب في المأساة مازال ماثلاً أمام عدالة قد تلت من التاريخ وقد لا تأتي صور تمتد بشاعتها إلى كامل تراب العراق. وإلى كل جسد الأمة المحتر صور عار وهريمة العظم، الذي لم يجد من رز على إلاته سوى الإهتداء على كرامة البشر وعلى إنسانية الإنسان في العراق. المأساة تتجاوز مدى أبوي عزيمة لسطال كل العراق .. عراق خطوط الطول وعراق خطوط العرض. منذ أن ساق الجلائون مكثراتهم وقتالهم المحرمة وأسطحتهم المتشكلة، من مراكز التعريب وقواعد محاسنهم التي مستوطنتها بها أوروبا وآسيا، نحو العراق الذي حاول أن يمس إنساناً عربياً جديداً، يهاكي بس البشر في أمم العلماء والباحثين والمجتهدين يومها بدأ مسلسل صور العار .. تلك التي صورت لنا ولاكثر من عشرة معاديا للوجود يوم المنصب في العراق وضحايا الحصار المفروض على هذا البلد الذي أثر أشد الأذى قبل أن يمتد الاحتلال. ثم تحلل الجميع من دمه ..

ما هذا بالجندى الفتي الذي يطالما بكل صمالة يروي شهادته في شكل بطولته ويعل أنه ضللاً قتل معنيين في العراق بل وقتل منهم المئات. ما هذا الجندى المتهور الذي لا يملك من السدية سوى القتل وحرق القوانين وممارسة في الاحتلال؟

من ذا الذي سيقتصر للمعنيين في العراق .. في كامل العراق الذي تحول إلى سجون كبير، لا يضع معجّنوه إلى محاسبة ولا إلى محاكمة .. لأن شهادته السياسية هيأت له الفضاء القانوني الذي يمد به شبح المقاصلة.

عن هذه الصور، وعن ممارسات الاحتلال في التأمي والحاضر وعن الموقف العربي الذي نسي محطة الوصول فلم يأت ولم يظهر له طالع، تصدّت له «الشروق» وجل الشرق المذكر الحقيقي .. الضيق بعد الدين الشاذلي، يطل

العبور في مخيلتنا الشعبية وجمدى الشرف وقائد المدة يوم عرّت مثل تلك المفاهيم . حدثت عن الصور هزّون على المصيبة . قال رجل لم يتفاجأ بما حصل، لأنه من طبيعة الجسد الأمريكى بعد ذلك . يقول الفريق سعد الدين الشاذلى (إن مفهوم الحرب في العالم تمثّر وفق معايير الحرب ومتطلباتها واستحقاقاتها يوم دخلت القوة الأمريكية المروء في العالم . فذكر الشاذلى بما جازاكن و هيروشيمما ولم ير في هذين المصائب ما يمكن أن يرتبط بشرف المهمة العسكرية . وحدثت عن الحرب الكورية حين قتل الآلة الأمريكية وعشوائها هير الجوّة، الألاف دور أن يسي مصدئ الذي بين مرة أخرى أنه راصد جيتد ومتابع غير عادى وقارئ خارق لكل الأحداث التي تدرى وشهد، إن لم يمس الفريق سعد الدين الشاذلى حرب فيتنام وعقب: فربط الأحداث ببعضها البعض بين ما وقع في ١٩٩١ من حرب خروس ولا أخلاقية ضد العراق . وما يقع الآن في سجن أبو خريبه الذي وراء أبو العسكرية المريبة ممتدًا إلى كامل العراق، لأن ما يحصل في العراق احتلال وما يتمرس له شعب العراق جريمة حرب...

هو متابع ومشارك بالفكرة أيضا . يتابع الحدث بالحدث وفي مجال ما حدث في أبو خريبه، وسبل المقاب وكيف سيتمصرف الأمريكيون الآن تجاه ما حدث، نكر بان تحول القوات العراقية إلى الكويت سنة ١٩٩٠، والذي كثر عروا عسكريا تطاول فيه جمود عراقيون على منازل كويتية. ولما تقامى الأمر إلى القيادة العراقية أمدمت في ساحة عامة أربعة عسكريين وكان أب اتانا بالثبا الصحيح مواطن خرس (أمريكي) حوّر الوقائع واتى بالليل عثما ضمت منى منى مع جريمة «أبو خريبه» . لذا يقول الشاذلى: الاعتذار الأمريكى لا يكفي

- الفريق سعد الدين الشاذلى: الخبير في شؤون القتال سامان فله العبور في قواعد الحرب والمصيبة: ما حدثت في سجن أبو خريبه هو بكل القليل فظيع . لكن الحديث بدأ الآن من حصر الجريمة في كمشاة من المارفين حتى يخرج الاحتلال، مرة أخرى بلا حساب وبلا عقاب، كيف ترى المسألة وكيف تفسّر

هذه المأساة التي سجلت في القوى أكثر قوة والصعب أشد ضعفاً، والقانون تحت
مقعد العدل والإنسانية؟

ليس هناك اختلاف في أن ما حصل في العراق من تعذيب واعتداءات على
المساجين، هو فظيع بل إن المأساة لا تقف عند عمليات التعذيب والقتل تحت
التمذيب ومن كرامة الأساس المعتقل، بل تمتدته إلى أن أصبحت تصوّر الاعتداء
العنفي على القانون، وكذلك التوسع للشخص الذي تردت فيه أمريكا وما ترفعه من
شعارات حول حقوق الإنسان وتحرير الإنسان، الذي أريد أن أقوله مما سمعته
من يوش ورامسفيلد هو أن الاعتذار لا يكفي، بل يجب أن يقتصر الاعتذار بأفعال
وتوضيح على أمر رادع، غلادى حصل وما يحصل عليه الآن من معلومات حول
عمليات الإهانة والتعذيب في سجن أبو غريب، لا يمكن أن يكون عملاً هزلياً أو
عملاً معزولاً. فلما تتكرر عمليات التعذيب وتنتشر ممارسات التعذيب في كامل
السجن الذي يضم أكثر من عشرة آلاف معتقل لا تهتفي ممارسات معزولة بل
تصبح القضية منهجية ومطلحة لها

نقد شهدنا التصبيلة البريطانية التي لم يكفها سجن المعتقل وتذيبه، بل هي
جعلت في رفاته حبلاً بطولته كما «الكلب» وأخذت مدبرة وهي تجرّه في حركة لا
تمارس إلا مع الحيوانات لقد رأينا ذلك المضاء الفاضل الشاسع لسجن الذي
صوّر الجندية وهي تمتد على كرامة المسجون العراقي... رأينا أيضاً ثلاثة
بهاضرون التعذيب الأقصى مع معتقل... فهذا لا يمكن أن تكون أعمالاً سرية أو
معزولة... فلو شارك في هذه الممارسات التي تلاعبت بصورها وصيغتها إلى أنظارنا
ومما مائة عسكري فهذا يعني أنهم يهيمنون على السجن كله... لا يمكن أن
تعزير تلك الممارسات فردية بل هي منهجية ولها قائد مسئول عن جنوده الذين
يتبرمون بتلك الأعمال، ومما لمت القيادة هامت على تلك الصور ويتلك الهرة التي
شجعناها على الحاضرات في الشارع الأمريكي والبريطاني وهي المؤسسات
انتقضية لكل البلدين الذين يحتلان العراق... فهذا يعني أن ما خفي كان أعظم

وبالتالي نتأكد مرة أخرى أن ما حصل في «أبو غريب» وما يحصل في كامل العراق على أيدي الاحتلال ليس عملاً معزولاً - ثم إنه وفي هذه العملية التي تمت في سجن أبو غريب يكون المسجون مسئولاً مسئولية جزئية - ثم هناك أشخاص في المخابرات وهي سلطة أعلى من سلطة المسجون، وبالتالي مسئولينهم متأكدة .. والذي يجب أن نستقرئه من هذا الوضع ووفق هذه المنهجية، فإن هؤلاء المسؤولين موافقون على العمليات التي حصلت بالسجون - أصبح أن التهاجون أراد أن يمتطي على الأمر، لأنه ليكشف أمره، فهو كل يعلم بالأحداث ويحقق فيها أو هو يحقق في كهنية إخمائها إلى أن جاءت مس من أسره لتقول إتهم (المسؤولين السياسيين أي وزارة الدفاع) كانوا يملون بأمر الممارسات ورؤوا الصور منذ يناير الماضي - إذن سؤال: أين كان المسؤولون كل هذه المدة؟ إن الإدارة الأمريكية لم تكن تتبين أن العملية تستلزم تفاصيلها للصحافة.

- إذا هذا الاعتبار وهذا الظاهر بالصدمة التي رأيناها على وجوه مسئولين أمريكيين كبار، لم تكن من حيث المبدأ بل إن الصور وصلت إلى الرأي العام العالمي؟ كان المسئولون العسكريون والسياسيون الأمريكيون يريدون إخفاء الحقائق بأي ثمن - حتى وصل بأحدهم (الجنرال مايرز) إلى الإقرار بأنه ملتبس من الصحافة عدم نشر الصور التي رأينا .. وهذه أخطاء أخرى فيها فضيحة .. إذن مجرد طلب السلطة العسكرية من الصعب ووسطيل الإعلام حجب الحقيقة عن الرأي العام تمت في أمريكا أخطاء فظيعة.

أنت رجل عسكري مهني وتكوينك وممارستك للمهنة العسكرية التقليدية أو الأكاديمية كانت دوماً من خضيق الدفاع، لكن يحصل أن يقرر التاريخ بظفاعات مماثلة مارسها الاحتلال في الجزائر وفي تونس وفي كل بقاع الدنيا التي خضعت بقوة السلاح للاحتلال العسكري .. انضرب فقط أن ظفاعات الماضي ومثلنا شعاعها، واليوم هناك وطلق مصفوفة الصوت والمصور؟

أولا أريد أن أؤكد أن ما رأيناه هو ما أمكن لنا أن ندركه من صور عن وحشية التعذيب والاعتداء على السجناء العراقيين على أيدي الجنود الأمريكيين والبريطانيين، هو أمر مفرز وظنيح لكن بالنسبة للاحتلال، القول إنه يمكن أن يربك الجنود بعض الأخطاء لكن للمسؤولية تقع على الدولة عندما تعلم هذه الدولة عبر تسلسل مسؤوليها العسكريين والسياسيين، بالأمر إذن ما أن تعلم الدولة المعنية بجنودها الذين أجبروا في حق للمعتقلين ولا تتصرف ولا ترد الفعل، يترتب عن ذلك مسؤولية جنائية عليها

سأعطيك مثالا حدث في الكويت على أيدي جنود عراقيين، هم في الحقيقة نزر قليل، سرقوا مجوهرات عندما دخلوا منازل عمة كانت مهجورة، وعندما قنص الأسر إلى القيادة العراقية، أي صدام حسين الذي ينتقديه الآن بمناسبة وبلا مناسبة، وقعت محاكمة الجنود العراقيين الأربعة وأعدموا في ميدان عام في الكويت. وبما أن الأمريكي ليس من مصلحتهم الإعلان عن هذا الأمر، فلم تكن وسائل الإعلام معنية بصور جاءت من نظام صدام تصور القصاص والمحاكمة، كان هناك صحفي أمريكي أنجز شريطا مصورا لكل هذه الوقائع ووصلت ثلثا لم عن طريقه، وهذا يمس أن القيادة العراقية أيام صدام كانت حاسمة ولم يبق إلا أمام هذا المشاهد، إلا انتظار ما ستفعله القيادة الأمريكية تحت إمرة بوش الابن! لقد تقاعست مسؤولية الإدارة الأمريكية، لأن الأحداث تعود إلى أكتوبر ونovمبر الماضيين، ورغم هذا لم يحققوا في الأمر بل حاولوا إخفاء الحقائق

أبدت الروائع الكونية للجريمة، عندما بحثت إحدى المنظمات العراقية برسالة تتحدث فيها للمقاومة العراقية لكي تصف المسجونين فيه، لأن العراقيين المجهزين بطوبون ملاكي ينتج الاعتداءات والاعتصاب ٩

هذه فظاعة وهي أمور غير مسبوقة مهما طرأنا التاريخ هذه وحشية لم ير لها مثيلا.. إن مسئولى الدولة الأمريكية متأكدون من كل ما يجرى. ويجب أن يعود إلى قانون ١٩٩٨ الأمريكي، والذي أبرمت وفقه واشنطن

معاهدات ثنائية فيما بعد تمنح تقديم جنودها للمحاكمة أمام محكمة الجراء الدولية ويمنح القانون تقديم جنود أمريكي إلى أي صنف من أصناف المحاكم التي يمكن أن ثبت أو يمكنها اختصاصها من محاكمة مجرمي الحرب ورفضت أمريكان توقيع المعاهدة.

لو كان الجنود الأمريكي الذين افترقوا الجرائم في العراق سواء في سجن أبوغريب أو في كامل العراق الذي حوكمه كمعتقلين إلى سجون لو كانوا على يقين أنهم سيخصصون للمقاب الجرائي إذا هم افترقوا الجرم، لما أتوه أصلاً. لكن الجبدي الأمريكي يمارس كل هذه الفظائع التي رأينا والتي لم تخلص بعد، وهو مطمئن لأن هناك قانوناً أوجدته القيادة السياسية لتحميه مهما فعل ومهما كان مستوى جرائمه ضد الإنسانية العراقي.

الجنود الأمريكيون مارسوا الفظائع وهم مطمئنون. لأنهم لن يقوموا أمام محكمة دولية! فلو كان هؤلاء الجنود سيخصصون إلى رادع، لما أقدموا على ما أقدموا عليه بكل سادية وفضاعة. ، كما أن الرئيس الأمريكي يعتبر مسئولاً عن تلك الجرائم لأنه علم بها.

- هل تعتقد سيدي أن الدول التي وقعت اتفاقية ثنائية مع أمريكان تمتنع وقفها عن تقديم جنود أمريكان إلى المحاكمة بتهمة مجرمي حرب، هم الآن ناخبون؟

والله إن الدول التي وقعت معاهدات ثنائية مع أمريكان في هذا الصدد، تستأهل ما يمكن أن يحصل لها.. أنا لا ألوم على الأمريكي هنا بل على الطرف الذي وقع معهم المعاهدة.

- رغم هذا، فالمعاصر عصر القوة الآن وهذا يعني أنه حتى إن لم تكن هناك اتفاقيات مع أمريكان في الجبدي الأمريكي من الانسانية، فمن ذا الذي يقدر على محاكمة الولايات المتحدة الأمريكية حتى وإن ثبتت جرائم ضد الإنسانية لوكتبتها قواتها المسلحة.. العالم اليوم عالم القانون الواحد، لكن أليس هناك إمكانية على

الأقل لمضج هذه الممارسات مع تسجيلها في ذاكرة الذاكرة لتقع لحامية و
بعد حيرة

العملية هي عملية أخلاقية، كسباً عام، إذا ارتكب فرد (عسكري) جريمة
وقتل إنساناً أو مجموعة وممارس للثبوتية هرباً يبقى المسألة فردية إلى أن يعلم
رئيسه أو قائده، وإذا لم يتصرف هذا القائد صده، فإنه يصبح بدوره (القائد)
تحت المسؤولية الجنائية أي المجرم وقائده، الرأي العام العالمي كله الآن ضد
أمريكا، والرأي العام الأمريكي ضد إدارة بوش والمستولون الأمريكيين
حالفون الآن من أن يحصل انتقام ويطلب على الجيود الأمريكيين الذين يقومون في
أبدي الفاعلة مثلاً ما وقع للمرافقين، إذن عندما يعلم الأمريكي أن العمل الذي
يقترضونه يمكن أن يرد عليهم بضائر جبر الانتقام فإن الأمر يصبح مختلفاً

من جهتي أذكر من هنا الصبيين دولة التي وقعت انتفاخات ثنائية مع واشنطن
بطصوص إعماء الجيود الأمريكيين من المحكمة داخل تلك الدول أن تصحب من
المعاملة لأن ذلك الأمر هو أيضاً مشجع للأمريكان على أفعالهم.

- هل أسألك من رأيك في النظام الرسمى العربى الذى سجل حصوده بالحياب
في هذه المسألة؟

- الكل يضاهى أمريكا الآن؛ فهي القوة الأقوى ومفترية (فيها معنى النظم
باللهجة المصرية) تكن أمريكاهمروزة أيضاً من جهة أخرى سجل أن الرأي
العام الأمريكى هو أشد معارضة لأمريكان أي بلد عربى.. وحتى الانتقادات التي
سمعت، فهي خجولة وليست قوية... لقد سبق الرأي العام الأمريكى والبريطانى
جل الأنظمة العربية.

- هل نجد أمريكان يصنفها بعد الآن، وهي التي تتحاسب عليها مسلم على
فعل أفراد، في حين أن المؤسسة السياسية والعسكرية هي واشنطن موزطة في
جريمة ضد الإنسانية في العراق؟

لا أحد يصدق أميركاهما قلب أو فعلت كما أن لا أحد يصدقها بأن تصرفات سجن «أبو غريب» هي تصرفات فردية. لقد طالب الأمريكيون أنفسهم باستقالة رامسفيلد وهذا يعني أن الحيلة لم تفلح وأن الجريمة لم تكن فردية.

النقطة التي كانت أميركا وبأريحية مطلقة تلصقها بالمسلمين أصبحت الآن هي ملكتها. لقد أسقط ما في أيدي أميركا، بعد أن شهد شاهد من أهلها، الشهادة جاءت في قلب أميركا نفسها، وقد أقرت الشهادة بأن ما فعله الجنود الأمريكيون في المراق يتعارض مع كل قيم الإنسانية وشروط الحرب وحتى استحقاقات و«ضوابط» الاحتلال.

والسائل سيسالهم (الأمريكان) كيف تحاسبون أفغانستان والمراق من أحداث ١١ سبتمبر وتقولون إنهم إرهابيون، ها أنتم الآن تكشمون بأنفسكم بأن ما وقع من فضائعات في حق المعتقلين المرافقين ليس عملاً معزولاً ولا هو فرداً والبلى هي ذلك أنكم أقررت أنكم على علم منذ أشهر بفضائعات «أبو غريب».

أهي الحقيقة، تند نقطة الانطلاق في هذا الموضوع الاحتلال، ففي كل الأرمية لا يمكن انتظار أقل من تلك الفضائعات ضد الإنسانية من كل احتلال، وهذا مبدأ عام يطرق على حقيقة: فالممارسات هي نفسها وانتفاء الوازع الأخلاقي هو نفسه عبر كل أصناف الاحتلال وبمراحل عميقة من التاريخ، فهل ترى الأمر في هذه الزاوية خاصة إذا تذكرنا ما فعلته إسرائيل مثلاً بالجنود المصريين الذين دقتهم أحياء؟

.. نحن نسمع وأيضاً نقترض عن حق أن الإسرائيليين يؤتون أفضل ما في جرائم ضد الإنسانية، ولكن لم يجر أي تحقيق في البحث عن هذه العملية لأننا نعلم مسبقاً أن لا وثائق ولا أدلة مثبتة عليها هو عليه الأمر الآن مع الأمريكيين في المراق.

ما دامت الوثائق شقصك هي مثل هذه القضايا فكانت تترك في البحر، لكن عملية «أبو غريب» هناك فهي موصوفة وشهادت عن هذه الفضائعات وإلصاقها كل سهلاً..

هناك من يرى- أمثال- أن الصراعات وجرائم الاحتلال بدأت من الأمريكان
تجاء شعب العراق وكل البلد منذ حرب ١٩٩١، وطوال عشر سنوات حين تهاجم
الطائرات وبلا هوادة شعب العراق يوميا تقتل عشوائيا ما تدعيه أهدافا عسكرية،
إن هل أنت ممن، بأن المسألة لم تبدأ مع البوغريب، حتى يكون الحديث جائزا
عن الصلحة والمناجاة

ليس هناك شك في أن ذلك يؤثر على الجنود .. ففى العراق أناس يدافعون عن
بلدهم والطائرات تعلم أنها تمارس القتل العشوائي في مناطق معينة حيث
نضاهد مئات القتلى .. إلى هذا الأمر يمس الحكومة التي أرسلتهم كسلطة سياسية.

فلماذا هذا الكتل بمكالمهم- عندما يقتل أمريكي على أيدي المقاومة يصبح في
الأمر جريمة وحينما يمارس الجندي الأمريكي بشهادته القتل الجماعي
والمشواكي تصبح حوادث مفروقة هذا إن وضع امرها في الصلحة . وإلا فلا
جرائم ولا صراعات وينحول الاحتلال إلى جانب ديمقراطية كما يدعون

إن قانون حماية الجنود الأمريكيين من المحاكمة الأجنبية يؤثر على جنود
الاحتلال ويصبح القتل والفظاعة أمرا عاديا فهذه مملكات مشجعة له وهي
تتوكل في مشيئة الجندي الأمريكي وهو يحاول أن يمتد كل أصناف المذموم
والإجرام ضد المدنيين والمسلمين على حد سواء

- أسأل الآن رجل التجربة الطويلة في فن القتل، أليس لتضرب ضوابط
وبواميس، لماذا تضرب أميركا عن الحائط بالقانون الدولي الإنساني، إلى أين
يذهب العالم بهذه الطريقة؟

إن القتل العشوائي لم يعرفه إلا عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية
الحروب العالمية أو الإقليمية؛ تاريخ أمريكا العسكري ليس ناصعا . بل هو
أسود عندما دخلت واشتعلت الحرب العالمية الثانية، كان آخر فعل مشين في
الحرب قد نفذته الآلة الأمريكية العسكرية حين رمت "أجازاكي و هيروشيما"

بالنوى. وكانت الحرب في آخر أيامها بل إنها تشرىا جمعت لمائدة الحناء .
هذهان مدينتان لا علاقة لهما بالحرب وراح ضحية النوى الأمريكى ملايين من
البشر في الهباء . وقتلت الآلة الأمريكية ملايين الفيتناميين، وكذلك في حرب
كوريا قتلت عشرات المئات بل الملايين وكلها قتلت حروبا جوية في جانب واحد

المبني أصبح في العراق مستهدفا... فهو الذى يمدُ العسكرى بالسلاح إن
أصبح فتلهم شريعة أمريكية، إن الطائرة الحربية التى تنقت مدموما لا تستهدف
واحدا فلنقتله بل تقتل المئات والآلاف عشوائيا دون تفرقة.

امتد أن الذى حدث فظاعة وحشية سيجعل الدول الأوروبية تتحرك لإعادة
النظر في اتفاقيات جنيف، وحماية للمدنيين زمن الحرب وزمن الاحتلال.

فما حصل في العراق الآن على أيدي الأمريكان يمكن أن يتكرر في دول عربية
أخرى. لذلك على العالم أن يتحرك وعلى العرب أن يحووا الحقائق الجديدة.

- لو نفع الأي على مخرج أكاديميه عسكري تدرس طلابا في العربية
والمسكورية، ويبين ظهره بك كل هذه الصور الفظيعة كعظيمة لمطلعه ما عماله
تقول لطلابها؟

بص طبما في البلاد العربية ويحق تعالىم نبينا الحسين وأخلافه للهنه العسكرية
يفتصر القتال على من يحمل السلاح... بص لا تقتل راهب في كنيسه ولا شيخا ولا
امرأة ولا طفلا .. ولا مديرا .. عندنا حدود خاصة لكن للنساء أن لبس لدى أمريكا
خطوط خاصة بين ما هو مشروع وما هو محرّم... فلذا كل الأمريكوي يعتبرون شاربين
المجرم مدافعا عن القصر... أعتقد أن لا تتطاع في خططنا وخطابهم... لكن للأسف
العرب لا يفهمون على نقد أمريكا حتى مجرد انتقد .. فأمريكا تروج أنها تدافع عن نفسها
ضد الإرهابه وتقتل عشرات الآلاف إنه منطق مكموس.

أسأل الفريق محمد العجين الشافعي عن منظمات حقوق الإنسان في هذه
القضية، لماذا تظلوا بمرجة عن صهيبي لص؟

هذه منظمات تعمل وفق إمكانياتها هي جمعيات، ولكن أستطيع ان أقول إنها أفضل أداء من أنظمة عربية عديدة

- لكن هذه المنظمات كانت على علم بالانفجاعات والجرائم، داخل أبو غريب لكن لم يبادر أحدهم إلى عقد ندوة ضخمة مثلاً وفضح تلك الممارسات؟

لقد كشفت هذه المنظمات أنها قنعت بزيهم، ولإدارة الأمريكية هذه التقارير وببهموم، لكن هذه المنظمات لم تكن لديها منور ولا فيديو تصوّر ما بالداخل ولولا أن صمبر بمصر الأمريكيين مارال حيا وتحرك لمسع الحقيقة بين أيدي الصحافة لما أمكن التطلع إلى هذه الجرائم.

لكن أقول لك شيئاً عليماً أن تتلم أن علوم انفسا قبل نوم الآخرين! فهذه منظمات لها حدود قانونية وليس لها أن تفرس حلولاً وهي شناعة الأنظمة العربية.. إلى هذا المجال.

لقد صيرت لك مثلاً هي صدام، لما أرمته من جونه فملوا ما فعلوا من سطو في الكويت حوسبوا وأعدوا لكن الدور الآن في انتظار بوش سيري ماذا سيفعل.

مع الإشارة إلى أن تلك الجرائم والمظالمات لا يمكن أن يائنها ستة جود فقط.. فهذه جرائم وتجاوز فيها أركان جريمة الحرب.. لكن المحصلة لا أنتظر شيئ من أمريكا فكل شيء جائز معها، إلا أن نمرح أمنها وتخرج من المراق هذا ما لا نتوقعه..

إلى أمريكا الآن في موقف محرج..

وبالنسبة لحكومة صدام.. هي عاجزة الآن عن إثبات أي شيء.. فليس هناك محكمة مؤهلة لحاكمته.. هذه قضية شائكة ولا أرى كيف ستعامل معها واضطر في ضوء هذه المستجدات والفضائح.. فالولايات المتحدة الأمريكية هي الآن في مأزق.

معاهدة منع الانتشار النووي لا تطبق إلا على الضعفاء

بشرت الصحف المصرية ووكالات الأنباء العالمية على لسان أحد القادة العسكريين الإسرائيليين بأن إسرائيل اعتمدت سياسات القوة مع دول الشرق الأوسط، فقامت بعملية نشر واسعة لمعاصر قوتها النووية عهداتها بحيث تكون جاهزة للاستخدام وتطول جميع المواسم والمخزّنات الرئيسية العربية والمخزّنات النووية الإيرانية والباكستانية والقاهرة والهند العالي.

وفي الوقت الذي تشهر فيه معظم التحليلات والتقارير الدولية للدراسات الإستراتيجية إلى أن إسرائيل قد انضمت في عملية تطوير قوتها النووية إلى مدى لم يكن منوقما أنها ستصل إليه

فهل تستطيع إسرائيل استخدام القوة النووية ضد مصر والأردن وسوريا ؟ وما أبعاد المواجهة النفسية ؟ ماذا عن تصريحات قادة الكهنة الصهيوني بأن إسرائيل لن تسمح لأي دولة عربية بأن تلمح في الحصول على السلاح النووي ؟

وما مدى قدرة الصواريخ العربية التي تعمل روسيا كعمالية وجرومسية لردع المتدي ؟ وهل هناك إمكانية لامتلاك سلاح نووي عربي ؟ ومن حق كل دولة البحث عن ردة لديها لأي عدوان يتهدها فما المخرج للإفلات من الحصار الأمريكي والتهديد الإسرائيلي ؟

أمثلة طرحناها على الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر المجيدة..

ثملا قال ؟

الشيخ: لنا أن نأخذ من تجربة باكستان نموذجاً يستلزمه .. لم تترك الهند تسيطر بونيا على جنوب آسيا مثلما فعلت إسرائيل في الشرق الأوسط وتصر على العرب ما تريد وأن امتلاك باكستان للردع النووي أدى إلى إحداث استقرار بمنطقة جنوب آسيا ..

قال: المعلومات المأثمة والاتحاد ثما ميل إجراء التفجيرات النووية الهيدية هو ان كلا من الهند وباكستان لديهما القدرات لتسبيع العذلة النووية ولكن هناك فرقا بين المعلومات المأثمة والحقيقة، وبحقق لما ذلك عندما قامت الهند بالتمجيرات النووية الأخيرة أما هذه الحقيقة بالنسبة لباكستان فهي في دور الاختراع وتصريحات رئيس وزراء باكستان بأن بلاده تستطيع إجراء تفجير نووي فهي مرحب بذلك إلى أن يتم. وإن أنشد باكستان عدم الاستجابة والردوخ لصعوط الأمريكية التي تسمى لنج باكستان من إجراء تفجيرات نووية

الشعب: نشرت الصحف ووكالات الأنباء المأثمة الأهم المأثمة تصريحات ضاحك: تفجير الإستراتيجية الإسرائيلية عن امتلاك إسرائيل ٨ رأسا نوويا موجهة للمواضع والمدن الرئيسية المرببة والمشتات النووية الباكستانية والإبرية والمعد المالي والقاهرة..

ما مدى إمكانية القوة النووية الإسرائيلية لصرب هذه الأهداف وهل تستطيع إسرائيل استخدام القوة النووية ضد دول الحلق المجاورة لها؟

الضاحك: المشكلة أننا نسي حقائق مصروفة ضد سنوات طويلة ونعلم أن إسرائيل منذ ١٩٤٥ لديها قدرات نووية إجمالية قوتها التفجيرية مليون طن من مادة تي إن تي. ومن يمتلك هذه الإمكانيات يمتلك قوة الاستخدام ويستطيع أن يستخدمها متى يشاء والمفترض أن هذه الحقيقة يعلمها كل الرعاء الصرب وكل لا بد من امتلاك الدول المرببة لنفس هذه الإمكانيات التي تملكها إسرائيل.

الشعب: ما مدى قدرة الصواريخ طويلة المدى التي تحمل رؤوسا كيميائية وجراثومية على تشكيل نطاق رابع للقوة النووية الإسرائيلية؟

قال الضيق: منذ الذين الضاحك: لا شك أن الأسلحة الكيميائية والجراثومية قوية إذا قوربت بالأسلحة التقليدية، وهناك معاهدات دولية تحرم استخدام الأسلحة النووية. وللأسلحة الكيميائية قوة تدميرية وتفسية أكثر من الأسلحة

التقليدية التي لا تصل لمستوى الأسلحة النووية. أما فيما يتعلق بالجهد الثاني من السؤال، عن قدرة الأسلحة الكيميائية على تشكيل رادع لإسرائيل يجعلها تتردد قبل استخدامها السلاح النووي فليس بالقدر الكافي من الردع وعلى سبيل المثال عند إسرائيل سلاح قوته التدميرية يماثل مائة مرة ما تمتلكه القوة العربية، ومن هنا فكل الردع يكون من جانب من يمتلك السلاح الأقوى.

الشعب: على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تضمن أمن إسرائيل وترتبط معها بلفظان إسرائيلي، وعلى الرغم من التثاقل الإسرائيلي المطلق على جميع الدول النووية.. فإن الولايات المتحدة مارست ضغوطاً لدم امتلاك العرب للأسلحة النووية فكيف يمكن الإفلات من الحصار الأمريكي والتهديد الصهيوني؟

من حق أمريكا أن تمارس ضغوطاً على الدول العربية لإرضائها على اتباع السياسة الأمريكية، ومن حق الدول العربية أن ترفض هذه الضغوط التي ليست هي مصلحتها وأنها.. وكلي الأمر بالرغم من رفض هذه الضغوط مما أدى تعرض أمنهم للخطر وكل خطراً كبيراً توضع الأقطار العربية على معاهدة مع الانتشار النووي، ولقد انتقدت بشدة تراجع الموقف العربي نتيجة الضغوط الأمريكية على البلاد العربية بما فيها مصر لتميل مطلبها بشأن ضرورة توقيع إسرائيل على معاهدة مع الانتشار النووي، وكنت أشيد في حديث مع ديفيد هيرست الكاتب المعروف عام ١٩٩٥ بالتوقف المصري لتوحيد وإشجع الموقف للمصري على رفض التوقيع، وتوجتاً بالتراجع واكتفى العرب بعد التوقيع على المعاهدة بالمطالبة بضمائناً أن إسرائيل لن تستخدم السلاح النووي في أي حرب مع العرب !!

وإنني أناشد زعماء اليشاع العربية والإسلامية اتخاذ التوجه النووي الهندي ذريعة للتسحاب من معاهدة مع الانتشار النووي لأن هذه المعاهدة لا تطبق إلا على الصماء.. الهدف مفتوح للتسحاب من هذه المعاهدة إذا كل ثقافة العرب يفكرون فعلاً في الخروج من الحصار والصفوف ولن يجعلوا مصلحة الأمن العربي فوق كل شيء.

الشعب هل هناك عقوبات يمكن أن يصرحها المجتمع الدولي على البلدان التي تقرر الانسحاب من معاهدة منع الانتشار النووي؟

جاءت بتملق الأمر بأمن الدولة وأمن الأمة العربية، فلا يجوز أن نتكلم عن المقويات الدولية التي يمكن أن نوقع عليها نتيجة التزامها بموقف الأمن العربي، الركن من مبادئ في عدة مناسبات قال إننا لا تقبل الصمود من أي جهة أخرى، وإن مصلحة بلدنا فوق كل اعتبار، وقد أن الأول أن تمنع هذه التصريحات موضع التقيد.

الشعب ماذا يقول الفريق سعد الدين الشاذلي عن تصريحات شامخك سعد أيام هي نوجيه الأسلحة النووية الإسرائيلية للسد العالي؟

الشاذلي: لا أستطيع أن أستبعد ذلك فهذا صمدت بمس رهب والحد الوحيد أن يكون عدو رادع يمنع إسرائيل من نصب السد العالي والفاخرة، فالذي يردع إسرائيل هو أن نعلم أن مصر فخورة على صرب تل أبيب والفلس وأي مكان في إسرائيل، وإن لم تمتلك مصر ذلك فهي لا تستبعد أن تقوم إسرائيل بأى وسيلة نووية للفاخرة والسد العالي..

الشعب من هنا يمكن أن نشأ بأن إسرائيل لن تتخطى عن الحوار النووي والتمويل النووي واستخدام هذا السلاح كأداة مساومة أو ضغط بهدف إجبار الدول العربية على قبول ما ترضه إسرائيل وقباحتها فعليا بضمن ما ترضه تحت مظلة القوة النووية.

قال: إن المستقبل في صالحنا وليس معينا، فالقول للعربية بإمكاناتها البشرية وثرواتها الطبيعية الهائلة تتفوق تقوفا ساحقا من وجهة النظر الإستراتيجية على إسرائيل، وهذه حقيقة يعلمها الإستراتيجيون العسكريون الأمريكيون والإسرائيليون وأنهم يريدون استغلال الضعف العربي الحالي نتيجة السيطرة الأمريكية على النظام الدولي الجديد ونتيجة اختلال التوازن العسكري بين العرب وإسرائيل بسبب

التحكك المعري ويطالبونما بأن يوقع على حلول صلح مع إسرائيل بالشروط الإسرائيلية التي لمحت في صلح العرب. وأقول لرعماء الأمة العربية إذا كن الجبل الحلي لم يستلم أن يسترد الأرض العربية للمفتحة بواسطة الكهن اليهودي فليتركوا الباب مفتوحا أمام الأبناء والأحفاد ليهتفوا ذلك والا يوقعوا على معاهدة تكون وثيقة لتكرهم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية

١٢ مايو ١٩٩٨ اتهدت تلن عن إجراء ثلاث تجارب نووية لأول مرة عند هام ١٩٧٤ الولايات المتحدة تهدد بعرض عقوبات واسعة النطاق وباكستان تدرس الرد

يهوديه- إسلام آباد- واشنطن- وكالات الأنباء. أعلى رئيس الوزارة الهندي أنال بهاري فاجياي أن التهدد أجبرت أمن ثلاث تجارب نووية تحت الأرض في موقع بوهران في ولاية راجستان الشمالية. وقال فاجياي- في مؤتمر صحفي- إن ثلاث عبوات استخدمت خلال هذه التجارب إلى الأولى منها إنشطارية والثانية ذات قوة متدنية والثالثة حرارية نووية وأكد أن التجارب الثلاث حققت أهدافها، وقال به لم يحدث أي تبعات إشعاع في الجو، وإن التصجيرات كانت في باطن الأرض على عمق تجربة مايو ١٩٧١ يذكر أن التهدد لم تلح عن إجراء أية تجارب نووية منذ هام ١٩٧٤

وقال فاجياي. إن التهدد متعمد تقويم سياستها في الجبال النووي وإنها مستقرة بغير تجهير البلاد بالأسلحة النووية. إلا أن رئيس الوزراء الهندي أشار إلى أنه لا يملك جدولا زمنيا لتطوير ترسانة نووية هندية وكانت الحكومة الهندية الجديدة التي يرأسها القوميون الهندوس قد أكدت في ١٨ مارس الماضي أنها لن تتردد إذا دعت الحاجة في تجهير الهند بأسلحة نووية لضمان أمنها وسيقتها على كامل أراضيها ووحدها كما أعلنت وسفل الإحلام الهندية عن إجراء تجارب على صنوخ كرشول أرض- جو قصير المدى ويبلغ مضاء نحو ٥٠ كيلو مترا. كلفت الهند قد أجرت أول تجربتها على هذا الصنوخ في عام ١٩٨٢ هي معية أوروبا الشمالية الشرقية

رهد ندد جوهر ايوب حلي وزير الخارجية الباكستانية بالإعلان الهندي وأكد انه سيحجر إسلام آباد إلى سبيل تسليح مع يهودلہی و اوضح حلي أن رئيس الوزراء نواز شريف يدرس كيفية الرد على الإعلان الهندي وأما صاف حدي أن بلاده تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الإجراءات الملائمة لأسما في أعقاب التجارب النووية الهندية وكلي عبد القدير حلي أحد أبرز علماء الطاقة النووية في باكستان قد قال في الأسبوع الماضي إنه في حال إجراء الهند لتجارب نووية فإن بلاده سترد بالمثل في غضون أسابيع.

وفي واشنطن، أعلن مسئول وزارة الخارجية الأمريكية أمس أن الولايات المتحدة قد ترفض عقوبات واسعة النطاق على يهودلہی بعد تجاربها النووية الثلاث في جانيه، أكد مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الأبيض أنه من المستبعد حاليًا نفيهم تأثير التجارب الهندية على الزيارة التي من المقرر أن يقوم بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى باكستان والهند في غضون الأيام الحالي وقال إن الإدارة الأمريكية بدأت في بحث المقويات التي يمكن فرضها على يهودلہی وقال وزير خارجية كندا لوريد أكسورس إن التجارب النووية الهندية سوف تسيطر على أعمال قمة القوق الصناعية الثماني المقرر عقدها في مدينة برمنجهام البريطانية الأسبوع المقبل.

وقال مسئول أمريكي آخر إن بلاده تشعر بظبية أمل عميقة، وستجرى اتصالات مع الحكومة الباكستانية لبحثها على ضبط النفس لراء هذه التجارب التي وصفها بالممل المؤسف.

وقد رفضت حكومة يهودلہی التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي وحظر التجارب النووية معتبرة أن التوصل النووية الكبرى تعارض من خلال هذه المعاهدات سياسة تعبير ضد التوصل الأخرى. وقد دعت الحكومة الهندية واشنطن إلى عدم فرض عقوبات على يهودلہی بسبب تجاربها النووية التي أجرتها أمس.

الضربة الأمريكية ضد العراق.. متى وكيف ستكون؟

بقلم المصطفى أول متقاعد ساعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر المجيدة.

إن جميع التصريحات التي تصدر عن الرئيس الأمريكي جورج دابليو بوش ووزرائه والكونجرس الأمريكي تؤكد أن الإدارة الأمريكية الحالية مصممة على توجيه ضربة عسكرية ضد العراق بهدف إسقاط النظام وإقامة نظام بديل موافق لأمريكا

أما كيف ومتى ستكون هذه الضربة فهو ما تقوم الإدارة الأمريكية بدراساته والخييار الأفضل الذي نبحث عنه، هو ذلك الذي يمتثل لها ما يلي:

- أن يتم تنفيذها بأقل خسائر بشرية ممكنة
- أن يتم تنفيذها بأقل أموال ممكنة
- أن يتم تنفيذها في أقل وقت ممكن.
- أن يحصل هذا الخيار بتكبير قدر ممكن من التأييد الدولي والعربي والإسلامي.

الخيار الأول

توجيه ضربات جوية والمصفات صاروخية إلى الأهداف العسكرية والاقتصادية والبنية التحتية بهدف كسر إرادة القيادة العراقية وإرغامها على التسليم، وفي بعض الوقت تقوم بعض القوات الخاصة وميليشيات من الممارسة الشعبية في الجنوب والكردية في شمال العراق بأعمال تحريرية ضد أهداف منتقاة في عمق العراق.

مزايا هذا الخيار (من وجهة النظر الأمريكية)

- ١- يمكن تحقيقه بأقل خسائر بشرية أمريكية بل يمكن القول بدون خسائر بشرية إطلاقاً -حيث إن التفوق الأمريكي المسلح في القوات الجوية وسلاح

إمكانات الدفاع الجوي العراقي عن مجابهة تلك الهجمات وشهد على ذلك نتائج المعارك الجوية التي خاضتها القوات الجوية الأمريكية ضد المراق نصرم نظام حظر الطيران شمال وجنوب خطوط العرض ٣٢، ٣٦ شمالا والى شم بشكل شبه يومي تقريبا دون أن يتمكن وسائل الدفاع الجوي العراقي من إسقاط طائرة واحدة، وكما يشهد على ذلك أيضا نتائج المعارك الجوية الأمريكية على يوغوسلافيا في الفترة من ٢٤/٣ حتى ١/٦/١٩٩٩

٢- التكاليف المادية لمثل هذه الحروب ستكون قليلة. وإذا ما قورن بتكاليف حرب شاملة تشارك فيها القوات البرية والبحرية والجوية كما حدث في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وقبائسا على تكاليف الحرب في يوغوسلافيا والتي تكلفت فيها أمريكا ١٥ مليار دولار، فإن هذه الحرب المحيطة ضد المراق يمكن أن تكون هي حدود ٥ مليار دولار في حين أن حرب الخليج التكية عام ١٩٩١ تكلفت ٩٤ مليار دولار

٣- تمهيد هذا الخيال لا يحتاج إلى وقت طويل للمستند وذلك نظرا لوجود قواعد جوية وبحرية أمريكية في كثير من الدول المحيطة بالعراق.

وفي استطاعة القوات الجوية والبحرية الأمريكية أن تستكمل حشوها حول المراق إذا أرادت ذلك في منتصف شهر نوفمبر الحالي.

٤- هذا التحيار يمكن أن يكون أكثر قبولا لدى الرأي العام الحالي ولدى بعض الأنظمة العربية من التحيار الثنائي الذي يتضمن إشراك القوات البرية - حيث إن إشراك القوات البرية يعنى هرو المراق بينما الضربات الجوية والصاروخية تعنى الانتقام. وقد تعود العالم والأنظمة العربية على الفترات الجوية الأمريكية والبريطانية على المراق والتي تكاد تكون شبه يومية دون أن يتحرك أحد

حبوب هذا التحيز (من وجهة النظر الأمريكية)

القوات الجوية بقوة تدميرية هائلة ولكنها لا تستطيع أن تعمل أرضا، والقوات البرية هي وحدها التي تستطيع أن تحتل الأرض - وبالتالي هي التي تستطيع أن تسقط النظام

المزاقى إذا سجدت في الوصول إلى بغداد واحتلالها، ويتلقى فيه مدام هدف أمريكا هو إسقاط نظام ممدام حمير . ففى إشراك القوات البرية مع الهجمات الجوية والقصفات الصنوخية هو الحل الوحيد لتحقيق هذا الهدف.

الخيار الثالث

تقوم القوات الجوية والبحرية الأمريكية بتوجيه ضربات جوية وقصفات صاروخية إلى الأهداف العسكرية والاقتصادية والهيبة للتعنتية لضعة أهام أو بضعة امابيع قبل أن تتطابق القوات البرية فى اتجاه بغداد للإجهاز على ما بقى من مقاومة، ولتحقيق الهدف النهائي للعملة وهو إسقاط النظام وإقامة نظام عسكرى أمريكى لإدارة البلاد إلى أن يتم إقامة نظام عراقى عميل للولايات المتحدة.

حيوب هذا الخيار (من وجهة النظر الأمريكية)

ورغم أن هذا الخيار هو اسبب الخيارات لتحقيق الهدف الأمريكى ؟ إلا أن هناك كثيرا من الشبكات التى تملخص تفهينه بوجدها فيما يلى،

١- حجم القوات البرية

البحجم المناسب لتحقيق هذا الهدف هو حوالى إحدى عشرة فرقة على الأقل وحيث إن كل ما تملكه أمريكا من قوات برية حاليا هو عشر فرق بينها كما يلى.

٢ فرقة مدرعة (موجودة فى أوروبا).

٤ فرقة ميكانيكية (الثان فى أوروبا + واحدة فى كوريا).

٢ فرقة مشاة (واحدة فى هاواي).

١ فرقة انتظام جوى.

١ فرقة مصولة جوا

فإنه يتضح أن أمريكا لا تستطيع وحدها تدبير القوى البرية المطلوبة لتلك الحملة. وقد ظهر ذلك بوضوح إبّان حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ حيث تم حشد ١٥ فرقة ضد العراق بينما كما يلي:

٥ فرق برية أمريكية (اثنتان مدرعة + ٣ ميكانيكية)

٢ فرقة مارينز أمريكية.

٢ فرقة جورد جو أمريكية

٢ فرقة مسربة (واحدة مدرعة + واحدة ميكانيكية).

١ فرقة سورية (واحدة مدرعة)

١ فرقة بريطانية مدرعة

١ فرقة فرنسية حديثة

١ فرقة خليجية (أغلبها من القوات السعودية)

وحيث إن مصر والسعودية وسوريا قد أخذوا رأيهم بوضوح بأنهم لن يشاركوا في الحرب الأمريكية ضد العراق. وحيث إن فرنسا هي الأخرى مارالت حتى الآن تعارض توجيه ضربة عسكرية إلى العراق قبل هذا يمس أنه على أمريكا وبريطانيا وحدهما تدبير القوات البرية لتفهم خطة قزو العراق بقوت برية ١١- ٢- أماكن الحشد:

السعودية تشكل السعودية منطقة حشد مثالية لهذا الهجوم من القوات، بما توفره من قواعد جوية وبحرية - وبما يتوافر لديها من اتصاف الإقليم وما توفره من شبكة رائمة من الطرق السريعة. ولكن السعودية أعلنت بشكل قاطع بأنها لن تسمح باستخدام أراضيها كقاعدة للانطلاق لضرب العراق.

الكويت. نعم تشمل الكويت بحدود يمنية مشتركة مع العراق، ولكن معمر مباحة
دونة الكويت وعدم نواصر القواعد الجوية والبحرية التي تسمح باستقبال إحدى
عشرة فرقة (حوالي ٢٧٥٠ مقاتل وحيد) يجعلها غير مناسبة كقاعدة
إطلاق صمد العراق، أدى إلى ذلك أن المنطقة لشط العرب العراقي لا تصبح
لعمل القوات الميكانيكية، ومع ذلك فإن الضرورة قد تفرص على أمريكا استخدام
الكويت كقاعدة إطلاق لقوات محدودة.

تركيا تركيا تمثل منطقة انطلاق مناسبة للقوات الأمريكية ضد العراق من
حيث إنها دولة صديقة لأمريكا ومن حيث إن شمال العراق يسكنه الأكراد الذين
كثير منهم يمارسون النظام العراقي في بغداد، ولكن بسبب هذا الاتجاه أنه يمر
عبر مناطق جبلية وعرة غير مناسبة لحرب الدبابات والقوات الميكانيكية ولكن من
الممكن استخدامها كاتجاه ثانوي للهجوم ضد العراق بقوات من جيود الجو الذين
يستخدمون طائرات الهليكوبتر في هجماتهم.

سوريا وإيران لا يمكن استخدام أي منهما كمساحة حشد وانطلاق ضد العراق
حيث إن أمريكا تعتبرهما من الدول غير الصديقة للولايات المتحدة بل إنها
تعتبرهما من الدول المارقة

الأردن تقوم أمريكا بتسليمه النظم الأرض على أنه خفيف وتحتل لها هي
المنطقة، ولكن لأن غالبية سكانه من الفاسطيين وبطرا تضعف إمكانياته
المسكينة والاقتصادية، وأنه محاط بأربع دول قوية (سوريا والعراق والسعودية
وإسرائيل) فإنه لا يميل ولا يصلح لأن يكون منطقة حشد للقوات التي تطلق في
هجومها البري ضد العراق وهو في نفس الوقت لا يستطيع أن يتصدى بنجاح
لأي قوات من الدول المجاورة له إذا أرسلت تلك القوات إلى تمر من خلال أراضيها

٣- الوقت اللازم للحشد

إن حشد ١١ فرقة برية من أمريكا ولوريا إلى منطقة الشرق الأوسط يحتاج إلى ثلاثة أشهر على الأقل

٤- التكاليف المباشرة

تقدر التكاليف الأولية لهذا التحيار بحوالي مائة أو مائتي مليار دولار، وهو مبلغ مضمّن تزيد الولايات المتحدة من دول أوروبا واليابان وكوريا الجنوبية وربما بعض الدول العربية أن تساهم بالجزء الأكبر من تلك التكاليف كما حدث بالنسبة لحرب الخليج الثانية، وذلك هو أحد الأسباب الرئيسية لإصرار أمريكا على أن تصدر الأمم المتحدة قرارا صريحا بضرب العراق - ومع ذلك فقد أراد الرئيس الأمريكي بوش أن يفتح الشعب الأمريكي بصرب العراق حتى ولو لم تصدر الأمم المتحدة قرارا بذلك فقال "إن هذا المبلغ لا يمثل سوى واحد أو اثنين في المائة من الدخل القومي للولايات المتحدة"

٥- إسرائيل

إسرائيل هي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، وهي النحصة الخليجية التي تحتفظ بها أمريكا لكي تؤيد بها الدول الشرق أوسطية التي تخرج على طاعة الولايات المتحدة، وقد حرصت الولايات المتحدة ألا تتشرك إسرائيل معها في حرب الخليج الثانية ضد العراق عام ١٩٩١، حتى لا تخرج الأنظمة العربية التي شاركت في تلك الحرب ضمن المعسكر الأمريكي.

أما اليوم فقد أعقبت جميع الدول العربية والإسلامية الرئيسية أنها تمارس ضرب العراق وأنها لن تساعد أمريكا في تعهد مخططها لضرب العراق.. وبالتالي فقد سقط الشرط الذي يجمع أمريكا مع الاستعانة في حرب الخليج الثالثة ضد العراق، كما أن ورقة التوت التي كانت تستخدمها أمريكا لتدعي بأنها ليست ضد الإسلام والمسلمين وأن "الدول العربية هي التي تهدد أمن وسلامة

إسرائيل ولهم العكس - هذه الورقة قد سقطت هي الأخرى، وبالتالي فلا منع من إشراك إسرائيل في هذه الحملة ضد العراق.

إن إسرائيل لا توفر منطقة حشد فعليه بل إنها تمتلك القوات البرية الكافية لتعهد المهمة. إن إسرائيل تستطيع أن تحصن سبع فرق (٦ فرق مدرعة + ٢ فرق مشاة) للإشتراك في حماية غزو العراق، وهي قادرة على تعبئة تلك القوات وجعلها قادرة على بدء الهجوم خلال سبعة أيام فقط وليس ثلاثة أشهر إذا أريد نقل تلك القوات من أمريكا وأوروبا

الطبعة الأمريكية الإسرائيلية المستعجلة

١- مناطق الحشد والانطلاق.

إسرائيل قاعدة حشد رئيسية وتتلقى منها ست فرق مدرعة وثلاث فرق مشاة مشكلة في ثلاثة قطاعات كل قطعتان مدرعتان وواحدة مشاة.

الكويت قاعدة حشد ثانوية وينطلق منها فرقة مشاة أمريكية

تركيا قاعدة حشد ثانوية وينطلق منها فرقة الكهكام جوى أو فرسان الجو أمريكية.

٢ يقوم القليل الإسرائيلي رقم واحد (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) باحتياج الأردن وتأمين مرور القليل الثاني والقليل الثالث في اتجاه العراق عبر الأردن ويتم ذلك خلال يومين.

٣- يقوم القليل الإسرائيلي رقم اثنين (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) بالمرور خلال المعابر المؤمنة بواسطة القليل الأول، ويميز الحدود الأردنية العراقية صباح اليوم الرابع من نقطة تقع على مسافة ٥٠ كم جنوب نقط التقاء الحدود الأردنية مع الحدود السورية والحدود العراقية، ثم يتدفع شرقا ويعتزل رأس كوبرى في منطقة الثفالوجة على نهر الفرات بنهاية اليوم الخامس كهيئة مباشرة. ثم يتابع التقدم بهدف احتلال بغداد كهيئة نهائية.

٤- يقوم المينق الإسرائيلي رقم ثلاثة (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) بمبور الحدود الأردنية جنوب نقطة عبور المينق الثاني بحوالي ٥كم صباح اليوم الرابع ثم ينسحب شرقا ويحتل رأس كوبري على نهر الفرات جنوب المواجهة بحوالي ١٠كم ببهاية اليوم الخامس كمهجمة مباشرة، ثم يتفجح التقدم بهدف احتلال بغداد بالتعاون مع المينق الثاني كمهجمة بهائية.

٥- تتقدم فرقة المشاة الميكانيكي (الأمريكية) من مبداء حشدتها في الكويت في اتجاه شمال عرين عبر الصحراء وتحتل الفاصلة والبصرة ببهاية اليوم الخامس.

٦- تتقدم فرقة الاقحام الجوي (الأمريكية) من مناطق حشدتها في تركيا وتحتل منطقة آبار البترول في كل من الموصل وكركوك

مرايا هذه الحطة (من وجهة نظر أمريكا)

١- يمكن تعينها دون حاجة إلى إصدار قرار من الأمم المتحدة.

٢- تركز إسرائيل الجهد الأكبر من القوات المطلوبة لتشهد الحطة

٣- يمكن البدء في تنفيذها خلال أسبوع واحد من اتخاذ القرار السياسي بالهجوم على العراق.

٤- إلى عدم إشراك دول أوروبية في تعهد خطة الهجوم على العراق سوف يمتنى أنه في حالة نجاح تلك الحملة فإن جميع المكاسب والعوامل ستكون من نصيب أمريكا وإسرائيل وحدهما

عبر هذه الحطة (من وجهة نظر أمريكا)

١- سقوط ورقة التوت التي كانت تخفي أمريكا وراءها مدعية أنها ليست ضد الإسلام والمسلمين لكي تصعد بعض الزعماء العرب.

٢- احتمال قيام ثورات شعبية أو انقلابات عسكرية ضد الأنظمة البورجية الصديقة لأمريكا وإسرائيل.

الخططة الدفاعية الإسرائيلية

الموامل المؤثرة على الخططة

الاعتراف بالتنسيق الأمريكي والإسرائيلي الساحق في مجال القوات الجوية.

الضعف الواضح في وسائل الدفاع الجوي الإسرائيلي.

التنسيق الأمريكي والإسرائيلي الواضح في حرب المدرعات، إذا ما تمت المعارك في الأراضي المفتوحة وذلك نتيجة نواظر الاتصالات المبرمة بين المدرعات والقوات الجوية

ولإجهاد عناصر التنويع التي يتمتع بها العدو أو التقليل من حدتها فإنه ينحتم على المراقب أن يتلافى بقدر ما يستطاع الدخول في معارك كبيرة مع العدو في الأراضي الصحراوية حيث تكون الغلبة للقوات الجوية والمدرعات الأمريكية والإسرائيلية

الخطوط العربية للخططة

بقامة خط الدفاع الرئيسي ضد العدو الأمريكي المنتظر على طول نهر العرات حيث إن كلا من القوات الجوية والقوات المدرعة تفقد الكثير من فعاليتها إذا جويت بمواقع دفاعية تم احتياؤها بمساية وتم تجهيزها بضائق جديدة وخططة بهران سليمة

زرع أكبر قدر من الأغنام في المناطق الصحراوية التي تمتد من الحدود الأردنية حتى نهر العرات

الاحتفاظ باحتياطيات تكتيكية وتنويعية ممتدة حيث إن التنويع الجوي الأمريكي سوف يجعل التلهم يهجم من عدة إستراتيجيات بقوات عرقية كبيرة عالية محفوفة بالمخاطر.

يجب أن يكون الهدف الرئيسي للخططة هو تكبيد العدو أكبر قدر من العمدائر البشرية.

الموقف الدولي العربي

١. ويصرف النظر عن الأسباب التي دعت إلى ذلك فإن الموقف الدولي والعربي اليوم هو أكثر تماخفاً مع العراق وأكثر اعتراضاً على التجبر الأمريكي عما كان عليه عام ١٩٩١ ولكن يجب ألا نضع آمالاً كثيرة على الموقف الدولي حيث إن المعارضة التي تقودها روسيا وفرتما والصين والمانيا أساسها هو التجاهر الأمريكي التعمد تلك الدول ولعوز الأمم المتحدة، ولكمهم يشتركون مع أمريكا في كراهيتهم للإسلام والمسلمين، وهم يوافقون على ضرب العراق بعد صدور قرار من الأمم المتحدة بناء على شكوك بأنه يملك أسلحة تدمير شامل (نوى بيولوجية غازات) ولا يتحدث أحد منهم عن تطبيق ذلك على كوريا الشمالية وإسرائيل وغيرها من الدول التي يعرف العامة والحاسة أنها تملك أسلحة تدمير شامل، كما أننا لم نسمع مطلقاً تهديداً روسيا أو صينياً أو فرنسياً باستخدام حق الفيتو ضد أي قرار بضرب العراق. وهناك سبب آخر غير معلى لتلك المعارضة هو أن عدم صدور قرار من الأمم المتحدة بضرب العراق سوف يكون مبرراً كافياً لتلك الدول بعدم المساهمة في الحملة ضد العراق إذا قررت أمريكا أن تقوم بذلك الحملة خارج إطار الأمم المتحدة وهما يلى بهن بالمساهمات المالية التي قدمتها الدول الرئيسية لتمويل الحملة ضد العراق عام ١٩٩١

اليابان: ١٣.٠ مليار دولار

ألمانيا: ١٠.٠ مليارات دولار

كوريا الجنوبية: ٠.٤ مليار دولار

السعودية: ٠.٨ مليار دولار

الكويت: ٧٢.٦ مليار دولار

الإجمالي: ٩٤.٠ مليار دولار

ومن تلك المساهمات المالية (٩٤ مليار دولار) حصلت أمريكا على (٦١ ٥٤ مليار دولار) في حين أن التكاليف العملية لتلك الحرب كانت (٤٨ مليار دولار). أي أن أمريكا ربحت من تلك الحرب (٦٦ مليار دولار).

الموقف العربي

إن موقف السعودية اليوم واضح تماماً وهو أنها لن تساهم في ضرب العراق، وأنها لن تسمح للقوات الجوية المتمركزة في السعودية بأن تقلع من تلك القواعد بهدف ضرب العراق، ولكن هناك شواهد قوية بأن هناك ثلاث دول عربية سوف تشارك أمريكا في حربها ضد العراق.

١- الكويت أعلن الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير خارجية الكويت يوم ١ نوفمبر الحالي أن القوات المسلحة الكويتية لن تشارك في عملية عسكرية ضد العراق، ولكن إذا صدر قرار من مجلس الأمن فيمكن للولايات المتحدة استخدام القواعد (وكالات الأنباء العالمية). ويلاحظ أن هذا التصريح يختلف عن تصريح وزير الخارجية السعودي الذي أعلن في نفس اليوم بأنه حتى في حالة صدور قرار من مجلس الأمن فإن السعودية لن تسمح للولايات المتحدة بضرب العراق من القواعد الموجودة على أراضيها.

٢ قطر أورد وزير خارجية قطر في حديث له في برنامج 'بلا حدود' الذي أذعته قناة الجزيرة بتاريخ ٢٣-نوفمبر الماضي 'نحن لا نستطيع أن نقول لا لأمريكا' وهو يعني أن أمريكا سوف تستخدم قاعدة المدمج الخطرية التي تقوم أمريكا حالياً بتوسيعها وتحديثها من أجل استخدامها في ضرب العراق.

٣- الأردن. لا يوجد قواعد أمريكية في الأردن، ولكن أفادت وكالات الأنباء العالمية عن وجود نشاط أمريكي مكثف في الأردن، ويعتقد أن ذلك لترتيب الحصول على مواطنة الأردن لاستخدامه كدولة مرور إلى العراق سواء بالنسبة للقوات الأمريكية أو القوات الإسرائيلية. ولحق الأردن فقد أصبح مشاركاً في

ضرب المراق، إلى عارض ذلك وقالت القوات الأردنية ضد القوات العراقية بقدر
ما تستطيع فسوف تصقبه به تلك التهمة

الموقف الأمريكي

اعلن كولن باول وزير خارجية امريكا في ٢٠٠١/١١/٢٢ أن بعض الدول
الأوروبية تؤيد الموقف الأمريكي مثل بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا

وأن بعض الدول العربية تؤيد أيضا موقفا ولكنه لم يذكر تلك الدول

الجمهوريات السوفيتية السابقة

أعلنت جمهوريات السوفيتية السابقة والتي أصبحت الآن جمهوريات مستقلة
من الاتحاد الروس، بأنها لن تسمح لأمريكا باستخدام قواعدها وأجودها من
دون توجيه صريحة إلى العراق، ومن الواضح أن هذا الموقف يصبر أكثر تقدما من
موقف الكثير من الدول العربية والإسلامية

الخلاصة

١- إن معرفة حجم المدو مسبقا وقبل تعميلها هو نصيب الطريق إلى النصر،
لأنها تسمح للطرف الذي الم بها أن يتخذ الإجراءات اللازمة لإفشال تلك الخطط،
ولكن هذا لا يمس أنه لو قام المدو بانتقاد خطة أخرى أو إجراء تعديلات جوهرية
في حطه السابقة أن يقف الطرف الآخر عاجزا عن مجابهة الموقف الجديد

٢- يجب أن تعلم جميع الدول العربية والإسلامية أن امريكا هي المدو الأول
للإسلام والمسلمين، وأنها رغم كل قوتها وجبروتها فإنها لا تستطيع أن تجابه
١٢ مليون مسلم دمة واحب، وأنها لذلك تقوى ضميرها الواحدة بعد الأخرى
وإذا استمرت تلك الدول في موقفها المتخاذل بهما يذبح المراق فسوف يأتي
النور لكي تدبج هي الأخرى إلى عاجلا أو آجلا، ولن ينفعها يومئذ أن تقول آكلت
يوم أكل الثور الأبيض.

٢- ليس هناك مجال للمقارنة بين القدرات العسكرية للولايات المتحدة وبين العراق، ولذلك، فإن مهمة المرفق الرئيسية هي تلك الحرب هو أن يرفع ثمن الانسحاب الأمريكي إلى نقطة الردع الذي يدفع أمريكا إلى إيقاف الحرب، وفي اعتقادي أنه لو جمع العراق في تكبيد القوات الأمريكية ٢٠٠٠ قتيل، فسوف يدفع ذلك الشارع الأمريكي للضغط على حكومته من أجل إيقاف الحرب.

١- إن حسب المسلم يوم القيامة سوف يكون على أسس ما ورد في الكتاب والسنة وإن يعمل منه القول بأننا كنا مستضعفين في الأرض، أو أننا كنا نلترم بتمهيد قرارات الأمم المتحدة. فقد قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنمروا في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض أروصتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنصروا بنبيكم عذبا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرهم شيئا والله على كل شيء قدير (التوبة الأيتان ٢٨، ٢٩).

جرائم الحرب أكثر شوقاً على بوش

من الرئيس الهموضي إلى سلوبودان

طلب انريد من التجليات يمبر عن إهلاسي القيادة المهدانية الأمريكية إذ ليس من المقبول توفير دبابات لا احتفاء كل الجود بداخلها

أمريكا تريد أن تقود الحرب ضد المرفق باسم الأمم المتحدة لتقليل حساثرها البشرية والتخلص من الأعباء المالية

المنعوب العربية والإسلامية حكما و محكومين مطالبين بالتصدي لهذا السيارو لأنه سيكرس الاحتلال.

انركوا الجامعة العربية تموت في هدوء - فجامعة تتكون من ثلاثة أعضاء يؤمنون بمصالحهم المشتركة خير ألف مرة من جامعة عربية تضم ٢٢ لا تستطيع أن تتخذ قرارا

براهنة الانتقالات هي حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي

رغبة في امتصاص غضب الرأي العام في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الرأي العام العربي والإسلامي و الرأي العام في أمريكا نفسها، أعلنت أمريكا أنها ستقدم الجورود المتهمين بالتعذيب في سجن أبو غريب للمحاكمة المثلية في بغداد، و قد فتحت المثفرون لأرى هذه المحاكمة المثلية، فلم أجد أنها عقبة، بل هي داخل ممكن مطلق ثم يسمح للمسحوقين أو المثفرون أن ينقلها إلى العالم الخارجي، وأصبح من يربطها بالعالم الخارجي هو الهيكل الرسمي الذي يصدر عن قيادة قوات الاحتلال بالمرافق.

و قد اتصلت بي إذاعة الرياض الساعة ٤:١٤ يوم ١٩ / ٥ / ٢٠٠٤ لتسألني عن تعديتي على هذه المحاكمة فقالت لها إن أمريكا تريد أن تقدم للعالم كبشاً لنداء ينفذ صحتها بل هي تستكثر أن تقدم كبشاً فهي تريد أن تضفي بسكتين معجزيين لتحمي بهما السبيل الكبر الذي هو المسئول الأول عن هذه التجاوزات، وقد حررت رأيي بما يلي.

- إن عدم توقيع أمريكا على قانون محاكمة مجرمي الحرب أمام محكمة الجنايات الدولية (International Criminal Court (ICC الذي صدر في روما في عام ١٩٩٨ هو تشجيع للجورود الأمريكيين لارتكاب تلك الجرائم، وهذا يعني أن السلطة القضائية في الولايات المتحدة أهتداء من الرئيس الأمريكي بوش وحش قادة قوات الاحتلال الأمريكي متخاصمون في المسئولية التي يرتكبوها الجورود

- قامت أمريكا في ٢ أغسطس ٢٠٠٢ بإصدار قانون يؤكد حماية الجورود الأمريكيين من المحاكمة على جرائم حرب أتم أي محكمة دولية، وسميت هذا القانون "American Service Members Protection Act "ASPA وهذا القانون هو الآخر يؤكد مسئولية كل الأجهزة الأمريكية

وأماما شهادة جانهن كزيمسكي منيرة سجن أبو غريب التي تهتم الجنرال مباشرة قائد قوات التحالف البرية، والجنرال ميلر قائد السجون الأمريكية

- وأمامنا شهادة الجنرال تاجويلا الذي أدلى بها أمام الكونغرس، والذي قال فيها إن التعذيب في مسجد أبو غريب كان يتم بطريقة منهجية، وأنه لا يمكن للجنود أن يقوموا بتنفيذ ذلك إلا بناء على أوامر من قادتهم

- وأمامنا شهادة المجندة انجلاند التي تعترف بصراحة أن ما قامت به من تعذيب للأسرى كان بناء على أوامر من قائمتها من أجل الحصول على معلومات من المعتقلين، وأنها حظيت على شكر من رؤسائها لما قامت به

- ثم هناك ما نشرته مجلّة نيويوركر ونيويورك في ٢٠٠١/٥/٢٤ من أن الرئيس الأمريكي بوش وافق على فكرة عرضت عليه تسمح للمخابرات الحربية باستخدام أقس الوسائل ضد المعتقلين من أجل الحصول على المعلومات، وأن هذه المذكرة يتم بها كل من رامسفيلد وكونداليرا رايس، و حوالي ٢ شخص آخر،

وبدلاً من أن يقدم رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي ومعه كونداليرا رايس للمحاكمة كمجرمين حرب فإذا بهم يقدموا لنا جديداً صغيراً يسمى جيمس سيمس ليحترف بالجرم (أعلن في اليوم التالي للمحاكمة بأنه حكم عليه بالسجن لمدة ١٢ شهراً، و تسريحه من الخدمة بعد ذلك! فهل هذا الجرم يتناسب مع جريمة الحرب التي ارتكبتها) .

إن هذه التصرفات المشينة من جانب الإدارة الأمريكية، هي أكثر لهونا على بوش من تلك التي يهاكم عليها الرئيس الهولندي سلافي سلويدان مهلوسوفيتش، الذي هو رهن الاعتقال والمحاكمة أمام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي منذ ١٢ فبراير ٢٠٠٢، كما أن تلك الجرائم تؤكد رصف الادعاءات الأمريكية بأنهم جاءوا إلى العراق لخلصوا الشعب العراقي من طغيان الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

تداعيات الموقف بعد نشأة المقاومة العراقية

١- بواكير تفكك الاتحاد الدول التي تحتل العراق المكون من ٢٤ دولة لقد كان تأثير تجهيزات مسريد في ١١ مارس ٢٠٠٤، وتساعد للمقاومة العراقية ضد قوات العدو تأثيرا كبيرا على قرارات بعض دول الاتحاد لم سحب قواتها من العراق وكانت إسبانيا هي أول تلك الدول إذ كان فياتيرو رئيس وزرائها قد وعد القاديين أنه سي سحب قوات إسبانيا من العراق إذا نجح في الانتصافاته ولكن سرعان ما أعلنت هيدوراس، الديمينكر، بدمريا، كازاخستان، كوريا الجنوبية و تايلاند عزمهم على سحب قواتهم بحلول ٢٠ يونيو ٢٠٠٤، و هو التاريخ المعلن لتسليم السلطة للعراقيين، ويبدو أن دولة أخرى تريد أن تنسحب من تاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٠٤ حريصة لسحب قواتها من العراق، وتلك الدول هي هولندا، النرويج، بولندا، السلطانيون ولكن يبدو أن أمريكا غير جادة في تسليم السلطة إلى العراقيين في ٢٠ يونيو على أساس أن السلطات العراقية لن تكون قادرة على حفظ الأمن وحدها، ولذلك فإنها تتفاوض مع تلك الدول الأربع لكي تنسحب قواتها بعد ٤ يونيو، فهل يمكن أن تنجح أمريكا في معيها ٩؟ للإجابة على هذا السؤال نقول إن ذلك سوف يعتمد على المقاومة العراقية، فكلما تصاعدت هذه المقاومة، هزت تلك الدول وغيرها من دول التحالف.

٢- الجنرال مايور رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية صرح بأن عددا من القادة العسكريين في العراق طالبوا بإسدادهم بأعداد أكبر من الدبابات حيث إن الدبابات المدرعة هاضة، والعمرات المدرعة سترايكر لا توفر الحماية الكافية للجسود، وهذا الطلب يعبر عن إنبلاس القناعة القيدانية الأمريكية في مواجهة الموقف إذ ليس من المعقول توفير دبابات تكفي لاختفاء كل الجسود بداخلها،، ثم إن القاذف الصاروخ RPO القاذف على تسير الدبابة الأمريكية من مسافة ٢٠٠ متر

٣- القيادة الأمريكية تنبأ إلى التعاون مع كيدر الضباط في الجيش العراقي السابق، للمساعدة في إخماد المقاومة العراقية.

٤- الجسود الأمريكيين في حالة فرح من كل فادح، حتى إنهم يشتبون الأطفال في نقاط التفقيش خوفا من إسمال حملهم للمتصبرات .

السيديريو الأمريكي

استصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بتشكيل قوة متعددة الجنسيات تصنع الولايات المتحدة بالتصليب الأكبر فيها، و قتلها، وبذلك يمكنها أن تقوم الحرب ضد العراق باسم الأمم المتحدة، ويمثل هذا الحل من وجهة النظر الأمريكية بما يلي:

- إصفاء الشريعة على عملية القرو الأمريكي للعراق، واعتبار هذا القرو كأنه يتم بناء على قرار من الأمم المتحدة

- رفع الحرج عن الدول العربية وكثير من الدول الأوروبية من أجل المشاركة بقوات في العراق تحت علم الأمم المتحدة. وسوف يفتى ذلك لتقبل الضحايا البشرية التي تتحملها أمريكا والتي بلغت حدا لا تستطيع أن تتسمله، بعد أن وصلت إلى ١٢٦ قتيلًا أمريكيًا خلال شهر أبريل ٢٠٠٤

- توزيع الأعباء المالية على دول المائلم المشاركة، وبالتالي تخفيف العبء الاقتصادي على أمريكا. بعد أن أصبحت الحرب في العراق تكلفتها ٤ ٧ مليار دولار شهرياً .

إن الشعوب العربية والإسلامية حكماً ومحكومين مطالبون بالتصدي لهذا السيديريو الأمريكي وهذا السيديريو لو تحقق فإنه سيخوض بتكريس الاحتلال الأمريكي للعراق، ويعتبر خطوة كبيرة نحو تحقيق الهيمنة الأمريكية على العراق ذلك الهيمنة التي سنؤدي بدورها إلى تمرير مشروع الشرق الأوسط، الذي تريد أمريكا أن تفرضه على المنطقة. والذي يمس فرص السلام بين العرب وإسرائيل ولكن بالتمويه الإسرائيلي، والخسر الذي يثير المستغربة حقاً هو تمرير الجنرال باول الذي قال " إذا ملكبت المملكة العراقية مما صافرة العراق بعد ٣٠ يونيو القادم فإننا سنقوم بتنفيذ ذلك، ولكننا لا نعتقد أنهم سيطلبون ذلك إلا "

طبعاً لن يطلبوا ذلك يا جنرال باول فإنتم الذين عيتموهم وأنتم الذين تعزلوهم.

القمة العربية ومشكلة العراق

لقد جاءت قرارات القمة العربية التي عقدت في تونس ٢٢-٢٣ مايو ٢٠٠٢ مخيبة للأمال بصمة جامعة، وبالمناسبة لمشكلة العراق بصمة حاسمة ، فقد كانت لا تختلف عن قرارات القمة العربية السابقة مطبوعة بالمخبرات الإنسانية التي مستند من سماعتها طوال عشرات السنين الماضية دون انقاذ أى خطوات عملية لتحسينها فهم يقولون في إعلاناتهم تتعسك المجموعة العربية بدعم وحدة أراضي العراق، و ضرورة إعطاء الأمم المتحدة دورا مركزيا و فعلا لإنهاء احتلال العراق، وترتيب نقل السلطة إلى شعبه

يقولون ذلك في الوقت الذي تقوم فيه أمريكا بتحصين العراق بين الأكراد والسنة والشعبة، بل إنهم يقومون بحلق الانشقاقات بين السنة و السنة وبين الشيعة والشيعة، وهم يطالبون بإعطاء دور فعال لإنهاء احتلال العراق. ولست أدري كيف يمكن تحقيق ذلك في ظل الاحتلال الأمريكي إن أمريكا بما سادة في مأزق كبير في العراق. إن خسائرها البشرية المتزايدة قد أصبحت فوق طاقتها، واستمرار بقائها يكلفها ٦ ٤ مليار دولار شهريا و هي التي تسعى حثاها لاستصدار قرار من مجلس الأمن يعطي دورا شكليا للأمم المتحدة من أجل توزيع التبعات المالية على أكبر عدد من الدول، و من أجل أن يكون تدخلها لقمع الثورة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي طبقا لأوامر الأمم المتحدة

ولن من العراقيين تقوم أمريكا بتعليم السلطة في ٢ يونيو القادم ٩ إلى الأشخاص الذين قامت هي بتمهينهم في مجلس الحكم العراقي و إلى الوزراء الذين قامت هي بتمهينهم وهي التي تقوم بمنزلهم إل إن أمريكا في هذه الحالة إنما تقوم باستبدال موظفيها الأمريكيين بموظفين يحملون الجسيمة العراقية ولكن هويتهم أمريكية.

الحل الذي يجب علينا أن نتمسك به

فيما يلي المبادئ العامة للحل الذي يجب أن نتمسك به العرب

١ - لا تسليم السلطة للمراقبين في ظل الاحتلال الأمريكي البريطاني

٢ - لا تسليم السلطة للمراقبين لم يسبقهم الشطب المراقب

٣ - انطائة بتسليم السلطة من قوات الاحتلال إلى الأمم المتحدة في ٣ يونيو

٤ ٧ وبعده فوراً حلاء جميع قوات التحالف عن المراقب

٥ - تقوم قوات الأمم المتحدة بمسئولية المحافظة على الأمن اعتباراً من أول

يوليه ٤ ٢ وحتى ٢٠ يونيو ٥ ٢ ويتم حلالها ما يلي.

١ - في حلال الفترة من أول يوليو ٤ ٢٠ حتى ٢١ ديسمبر ١ ٢ يتم إجراء

انتخابات حرة يتم على أثرها انتخاب حكومة عراقية مؤقتة، واستخاب جمعية

تأسيسية تكون مهمتها وضع دستور عراقي جديد

ب ٢ - في حلال الفترة من أول يناير ٥ ٢ وحتى ٢٠ يونيو ٥ ٢٠٠٥ يتم حلالها

الانتهاء من وضع الدستور والامتناء عليه، وإجراء انتخابات جديدة يتم طبقاً

لنماذجها تشكيل مجلس تشريعي، وحكومة عراقية، ويتم حلال تلك الفترة

استكمال مؤسسات الدولة ويتم تسليم السلطات السيادية والأمنية إلى الحكومة

المراقبة المنتخبة في ٢٠ يونيو ٥ ٢

الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي

لقد أنشئ الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٥٨ وكانت الدول المؤسسة لهذا الاتحاد

٦ دول فقط هي عرسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا و لوكسمبورج وفي

عام ١٩٧٢ انضمت إلى الاتحاد كل من النمسا، الملكة المتحدة أيرلندا، وفي عام

١٩٨١ انضمت اليونان، وفي عام ١٩٨٦ انضمت إسبانيا والبرتغال، وفي عام

١٩٩٥ انضمت النمسا، سلكا والسويد، وفي ٢٠٠٤ انضمت عشر دول هي

بوسدا، المجر، تشيكيا، سلوفاكيا، سلوينيا، لاتفيا، استونيا، قبرص و
مالطا. وزعم أن الحاشية قد امتدت قبل الاتحاد الأوربي بحوالى ١١ سنة فإنها
لم تحقق أى شيء بينما الاتحاد الأوربي قد حقق الكثير جدا

لقد أصبح للاتحاد عملة نقدية واحدة، وأصبحت حرية الانتقال وحرية العمل
هى أى دولة من دوله مكنولة للجميع، وأصبح له برلمان موحد، وسياسة خارجية
موحدة. أما جامعة الدول العربية فلم تحقق أى شيء من هذا وهذا لابد أن
نسال أنفسنا لماذا هم يجعوا فى تحقيق كل ذلك حيث فشلنا ؟ والإجابة هى أن
المؤسسين لهذا الاتحاد وضعوا صوابط و شروطا للانضمام إلى هذا الاتحاد حتى
تكون العناصر المكونة للاتحاد متشابهة وليمت متطابقة

وكانت أهم شروط الانضمام إلى الاتحاد ما على

١- أن يكون النظام السياسى فى الدولة نظاما ديمقراطيا يسمح بتداول
السلطة ويكفل حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان طبقا للمواثيق الدولية، وأن
يكون هناك شفافية فى إجراء الانتخابات

٢- أن يضع الاتحاد الدولة الراغبة فى الانضمام إلى الاتحاد فترة زمنية قد
تطول وقد تقصر حتى تصبح مستوفاة للشروط التى يجب تحقيقها قبل قبولها
فى الاتحاد. وقد رأينا أن الدول الأوروبية التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى
والتي كانت ضمن حلف وارسو (بولندا، المجر، تشيكيا، سلوفاكيا، سلوينيا،
استونيا، ليتوانيا، لا تها) انطوت حوالى عشر سنوات لكن تتحول من النظام
الشمولى إلى النظام الديمقراطى ونظام الاقتصاد الحر قبل أن يسمح لها
بالانضمام إلى الاتحاد الأوربي فى ١/٥/٢٠٠٢

٣- أن تكون هناك مكاسب اقتصادية واجتماعية لجميع دول الاتحاد
نتيجة انضمام عناصر جدد إلى الاتحاد : وحيث إنه من المتوقع أن تزداد
هجرة العمال فى الدول الفقيرة إلى الدول الغنية. وحيث إنه من المتوقع

إن تصور الشركات الكبرى هي الدول العنية بمقتكلك بعض مصالحهم وإعادة تركيبها هي الدول الصغيرة حيث الأيدي العاملة رخيصة فلا شك أن ذلك سيشكل عاقبة قوية للمعالي في الدول العنية مما يهددهم بالبطالة و بالتجول بأجور أقل مما كانوا يحصلون عليها في السابق، إلا أن ذلك من يدوم طويلا حيث إن رخص الأيدي العاملة الواظدة من الدول الصغيرة سيشترت عليه رخص المنتج الذي سيمود بالعائدة على غالبية الشعب بما في ذلك طبقة العمال في الدول الضيفة

وبالرغم من ذلك فقد سمح للدول العنية أن تتحكم في باب الهجرة بالنسبة لدوافدين من الدول المقفرة وتحققا لذلك فقد سمحت فرنسا فقطح لطلبة والباحثين وأصحاب المهن الحرة بالدخول والعمل فيها بشرط أن تصرف المهن الفرنسية المقابلة بشهاداتهم أما العاملون في مجالات العمالة غير الماهرة فلي يسمح لهم بالعمل في فرنسا قبل عام ١٩٦٠ وقد حذت كل من ألمانيا و إيطاليا حذو فرنسا و إن احتكفت السموات التي ترمض فيها تلك الدول فيود على الهجرة إلى بلادها .

وإنى أرى أن هذه الشروط الثلاثة هي شروط راتمة يمكن أن تكون الشوايت التي يجب أن تطلق على كل من ينضم إلى الجامعة العربية، مع هناك اختلافات بسيطة بين مفهوم الديمقراطية ومفهوم دول الاتحاد لها

فهم يبالون في الحرية الشخصية و حقوق الإنسان إلى حد تقبلهم بالتشذوذ الجسمي و رواج المثليين، و إلغاء عقوبة الإعدام في القصاص وهو ما يرفضه رفضا باتا، وأن النقص في المستور بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، يمكن أن يظهر الديمقراطية العربية من كل أو من معظم شوائبها

وحدة الهدف أم وحدة الصف

من أسباب فشل الجماعة المربية هو أنها كانت تهتم بالشكل دون المضمون كانت تحاول أن تظهر أمام شعوبها بأنهم متفهمون تماما، وكان ذلك يعنى البحث عن حلول توفيقية غامضة يمكن أن يفسرها كل عضو كما يعلو له، وذلك بهدف أن تؤكد وحدة الصف المربى، وإنى أرى أن عدم ذكر الحقيقة أو التراجع عن القرار المثلهم من أجل المحافظة على وحدة الصف هو خطأ كبير و يتعارض مع عقائدها الدينية **فَلَا رَسُوْلَ اللّٰهِ سَمَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؕ لَا تَكُوْنُوْا اِمْعَةً تَقُوْلُوْنَ اِنْ اَحْسَنَ النَّاسُ اَحْسَنًا وَاِنْ ظَلَمْنَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطَنُوْا اَنفُسَكُمْ اِنْ اَحْسَنَ النَّاسُ اَنْ تَخْسَرُوْا وَاِنْ اَسَاؤَا فَلَا تَطْلُمُوْا.**

أسلوب اتخاذ القرارات

وأسلوب لاتخاذ القرارات كلى هو أحد الموهبات التى أدت إلى فشل الجماعة التى كانت تأخذ بمبدأ الإجماع، ومما لا شك فيه فإن مبدأ الإجماع فى اتخاذ القرارات هو مبدأ ظالم، لأنه يسوى بين دولة تمسدها ٧٠ مليوناً وبين دولة تمسدها أقل من نصف مليون - وهو يسوى بين دولة يتجهها المحلى ١٨٥ مليار دولار، ودولة لا يريد ناتجها من ٦٠٠ مليون دولار - وهو يسوى بين دولة متوسط دخل الفرد فيها ٢٨٧٠ دولار فى السنة ودولة متوسط دخل الفرد فيها ١١٥ دولاراً - وهو يسوى بين دولة تتحمل العبء الأكبر فى مسئولية الدفاع عن الاتحاد وتمتلك ٢٠ دبابة وأكثر من ٥ طائرة قتال وبين دولة لا تمتلك سوى ٢٥ دبابة والمطارات والمعدن يقتضى أن يكون صوت كل عضو فى الاتحاد يتناسب مع حجم التبعات التى يتحملها وليس معنى هذا أن يكون لدى دولة ٥٠ صوتاً وأخرى صوت واحد، حيث إن ذلك سيكون شرطاً علينا لمحول الدول صغيرة العدد وقليلة الإمكانيات ولكن من الممكن أن نقسم الدول المربية إلى خمس مجموعات ويكون أظلمها له صوت واحد وأكثرها ٥ أصوات وهذا هو أحد

الأساليب التي اتبعتها الولايات المتحدة فيما يتعلق بعدد الأصوات، تحتاج لكل ولاية من الولايات الأمريكية هي مجلس الشيوخ الأمريكي، ويكون التصويت بعد ذلك على القرارات الهامة بأغلبية ثلثي الأصوات وبالنسبة لقرارات الأقل أهمية بالأغلبية المطلقة

كيف يبدأ الإصلاح

من المؤكد أن روضة الإصلاح التي ظهرت ملامحها في الصفحات السابقة ستكون مرفوضة رفضاً باتاً من الغالبية قطعية من الدول العربية، وذلك لسبب بسيط وهو أننا نطلب من أنظمة غير ديمقراطية أن تقر نظاماً ديمقراطياً، ثم نأمل أن يوافقوا عليه بالإجماع، علماً بأن كل عضو من أعضاء الجامعة يملك حق النقض ويستطيع إيقاف أي قرار يصدر من الجامعة العربية حتى ولو وافق عليه جميع الآخرين. وقد رأينا كيف أوقعت تونس امتداد مؤتمر القمة العربي في أواخر شهر مارس ٢٠١١ بقرار أحادي منها وبالتالي فإن المعادلة الصعبة التي نواجهها هي لا سبيل لإصلاح الجامعة إلا إذا تم إصلاح أعضائها ولا سبيل لإصلاح أعضائها من خلال قرار يصدر من الجامعة العربية

وامام هذه المعادلة الصعبة، فليس أمامنا سوى أن نترك الجامعة تموت في هدوء، وأن نبحث بين أبنائها الواضحين عن أولئك بالديمقراطية الحقيقية، وأن يلتف حوله جميع المؤيدين بالديمقراطية ليقيم نظاماً عربياً ديمقراطياً شكلاً ومضموناً، ويكون مثالا يحتذى به، وهذه هي المرحلة الأولى

أما المرحلة الثانية فهي أن تتوسع الديمقراطية في عضو أو عضوين آخرين ويكون مجاورين للعضو الأول. وهنا يبدأ تحالف الأعضاء الثلاثة في تنظيم جديد يكون نواة للجامعة العربية الفتية، و ليعظم الجميع أن جامعة عربية تتكون من ثلاثة أعضاء يؤمنون بمبادئهم المشتركة سياسياً واقتصادياً وأمنياً، ويؤمنون بالديمقراطية اتخاذ القرار، هم جهر كفة مرة من جامعة عربية تضم ٢٢ لا تستطيع أن تتخذ قراراً ملزماً لجميع أعضائها، والثلاثة سيزدادون علماً بعد عام، أما الـ ٢٢ فسوف ينقسمون عاماً بعد عام.

الإصلاح السياسي الذي نريده

أما النظام السياسي الذي يطالب به ضرورة توافره في كل عضو من أعضاء الجامعة العربية المرجوة، فإنه يشمل النقاط الرئيسية التالية

١- أن يكون نظاما جمهوريا برلمانيا ديموقراطيا، أو نظاما ملكيا برلمانيا ديموقراطيا يتمتع فيه الملك أو الأمير بمكانة صامية ولكنه يملك ولا يحكم على مثال الملكة في بريطانيا، وفي جميع الحالات يجب أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع

٢- الفصل التام بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية وعدم إعطاء الملك أو الرئيس أو الأمير أو رئيس الوزراء أي سلطات تشريعية أو قضائية

٣- إلغاء أي قوانين استثنائية قائمة مثل قانون الطوارئ وقانون الأحزاب وقانون الصحافة، والقوانين التي تمنح محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية أو محاكم خاصة

٤- احترام حقوق الإنسان طبقا للمواثيق الدولية إلا ما يتعارض معها مع الشريعة الإسلامية

٥- إطلاق حرية تشكيل الأحزاب

٦- إجراء انتخابات برقية، فلم يعد يكفي أن تعلن الحكومة أن الانتخابات التي تجريها هي انتخابات برقية بينما يعلم الشعب ويعلم المجتمع القوي أنها كانت انتخابات مزورة ومزلة الانتخابات هي حجر الزاوية في أي نظام ديموقراطي فمن طريق مساهمة الانتخاب التي لا تحكم الشرطة في وصول الناخبين إليها، أو في إسقاط الأسماء من جداول الانتخابات، ومن طريق الوعي الانتخابي، ومن طريق إتاحة فرص إعلامية متوازنة لجميع المرشحين فإنه يمكن أن تتحقق انتخابات برقية، تتميز بوطن المصير المحلصة التي تقود المسيرة إلى مستقبل أفضل.

الخطة العراقية المقترحة لصد الفزوا الأمريكى

بقلم الفريق سعد الشاذلى ١٢ مارس ٢٠٠٣

لقد بات مؤكداً أن أمريكا مصممة على عرو العراق واحتلاله وذهب ثرواته بحجة كاذبة معتراة بأنه يمتلك أسلحة دمار شامل وأنه يتعاون ويؤوى الجماعات الإرهابية التى تهدد أمن وسلامة الولايات المتحدة. ورغم أن تقرير طرق النفثيش الدولية الذى عرض على مجلس الأمن الدولى فى ٢ مارس قد أقر بأنه لم يجد أى دليل يؤكد الاتهام الأمريكى بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل فإن أمريكا التى من بحق تمتلك أكبر ترسانة أسلحة فى العالم لم يمجبها تقرير الممتشين الدوليين، ولم يمجبها موقف دول العالم التى تمارس الحرب، ولم يمجبها انطاعات الرافضة للحرب والتى خرجت يوم ١٥ فبراير فى أمريكا وسائر بلاد العالم والتى قدرت بحوالى ١٥ مليون متظاهر

ورغم كل ذلك فإن باول وزير خارجية أمريكا، اعن أن واشنطن وليس قدما بغائمة نحوى ١١٥ سؤالاً للحكومة العراقية يتعين أن تجيب عنها إجابات مرضية قبل حلول ١٧ مارس الحالى، وإلا واجهت الحرب فوراً !!

وبعدما نوجت فرنسا باستخدام حق النقض لمنع تمرير أى قرار لمجلس الأمن بفسح المجال أمام شن حرب ضد العراق، سارع باول بتعذير فرنسا عن استخدام حق النقض وأكد أن ذلك سيكون له تأثير جدى على العلاقات الثنائية الأمريكية الفرنسية وخلاصة القول إن أمريكا التى تطبق الديمقراطية فى بلادها فإنها تريد أن تعرض هيمنتها وبيكتاتوريتها على الدول. وفى هذا الإطار فهى مصممة على ضرب العراق كىس لأنه يمتلك أسلحة دمار شامل ولكن لأنه رفض الهيمنة الأمريكية.

سيناريو خطة الغزو الأمريكية

على ضوء ما تتمتع به القوات الأمريكية من تفوق ساحق في القوات الجوية والقوات البحرية، وعلى ضوء ما تتمتع به القوات الأمريكية البرية من حصة حركة عالية ووسائل اتصال لا تمكها من طلب صوبة القوات الجوية خلال دقائق معدودة.. وعلى ضوء الرغبة الأمريكية بلى تكون هذه الحرب حاطفة وسريعة الحسم.. وعلى ضوء حجم القوات الأمريكية وللتعاضد التي تم حشدتها وعلى ضوء أماكن حشد تلك القوات. وعلى ضوء التصريحات التي تصدر من المسؤولين الأمريكيين التي يمكن تصديق بعضها من حيث أنها لا تتعارض مع المنطق أو العلم العسكري، فإنه أعتقد أن السيناريو الأكثر احتمالاً للحملة الأمريكية ضد العراق سيكون كما يلي:

١- نصف جوي ونصف صاروخى مكثف لمدة يومين يتم خلالها إسقاط حوالي ١٠٠ طن من الصواريخ والقنابل. وذلك بهدف تدمير وسائل الدفاع الجوي ومراكز القيادة ووسائل الاتصال والسيطرة العراقية.

٢- تنطلق ٦ فرق مشاة (ثلاث فرق مبرعة منها الفرقة البريطانية + فرقة لفتحام جوي + فرقة جند مظلات + فرق فرسلى الجو) تحت مظلة كثيفة من القصف الجوي على محورين أو ثلاثة بهدف الوصول إلى الصلوجة.

المحور الأول، من الكويت عبر الصحراء الكويتية وعبر الصحراء غرب العراق إلى المحور الثاني، من تركيا عبر الحدود الشمالية للعراق، وهذا المحور قد ينقسم إلى قسمين، القسم الأول يمر فيه أرتال من الدبابات عبر المناطق الكردية.

والقسم الثاني قد تقوم به الفرقة ١٠١ لفتحام جوي التي يمكن إسقاطها في الصحراء القريبة غرب الصلوجة بـ ٥٠ كيلو مترا حيث يتم تجميعها ثم تتحرك شرقا في اتجاه الصلوجة.

المحور الثالث، من الأردن شرقا في اتجاه الصلوجة إذا لم يستخدم المحور الشمالي من تركيا، أما إذا استخدم المحور الشمالي، فإن محور الأردن يكون احتياطيا لتقديم فيه القوات الإسرائيلية إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

٣- تتجاهل القوات البرية الأمريكية أي مواقع دفاعية عراقية أثناء تحركها وذلك بهدف الوصول إلى منطقة الفالوجة بهيئة اليوم الثالث لبدء هجوم القوات البرية وبعد الوصول إلى منطقة الفالوجة توسع جميع المرمى البرية الست تحت قيادة واحد وبدأ حينئذ مرحلة حصار بغداد والاستعداد لاحتلالها.

٤- تقوم قوات النازير الأمريكية والبريطانية باحتلال مياه البصرة ومطازرها باستخدام الإبرار البحري والجوي.

التعليق على الخطة الأمريكية

تمتد الخطة الأمريكية على قناعة لدى القيادة السياسية الأمريكية على ما تقولته وكالة المخابرات الأمريكية والممارسون لنظام صدام حسين من أنه إذا وصلت القوات الأمريكية إلى مشارف بغداد، فسوف يثور الجيش العراقي ضد قيادته العسكرية والسياسية وبذلك يمكن للقوات الأمريكية أن تدخل بغداد دون قتال، وإن اعتقد أن هذا التصور الأمريكي لن يحدث بدون الله، ولكن اعتقد أنه بإمكان القوات البرية الأمريكية وحلفائها إذا ما هي تحركت عبر الصحراء وتعاثت الدخول في معارك جارية فإن هي استطاعوا أن تعمل في خلال ثلاثة أيام إلى منطقة الفالوجة بجوانب ٦ طرق ومعها الأسلحة الرئيسية التالية

- ١٢٨ دبابة (١١٨٠ أمريكية + ٢٠٠ بريطانية)

- ٥٨٢ قطعة مدفعية (٤٤٧ أمريكية + ١٣٦ بريطانية).

١٠٩٢ طائرة مطوكبتر (١٠٥٠ أمريكية + ٤٢ بريطانية).

أما أن تكون تلك القوات قادرة على اقتحام بغداد واحتلالها، فهذا أمر مشكوك فيه وسوف يؤكد ذلك الشعب العراقي البطل إن شاء الله عندما تتحطم على أسوار بغداد أحلام الإمبراطورية الأمريكية، وعندما يفرح المؤمنون.

الخطة العراقية المقترحة

١- المبادئ العامة للخطة

إن الهدف السياسي الأمريكي اللطيف هو إسقاط النظام العراقي، وإقامة نظام عميل في بغداد وزعم النصف الأمريكي المسلح على العراق في مجال القوات الجوية والقوات البحرية، وزعم أن تلك القوات الجوية والبحرية تملك قدرات تدميرية هائلة فإنها لا تستطيع أن تسقط النظام العراقي، وأن إسقاط النظام لا يمكن أن يتم إلا إذا استطاعت القوات البرية أن تقتحم بغداد وتحتلها، ومن هنا فإن الخطة العراقية يجب أن تعتمد على الأسس التالية

أ- استدراج القوات الأمريكية البرية إلى المناطق المروعة والتهبية حيث تفقد الطائرات والنبالة الكثير من إمكاناتها

ب- تركيز البعاج عن بغداد حيث إن معركة بغداد هي التي ستحدد النجاح والفشل. فإذا فشلت القوات الأمريكية في احتلال بغداد فهذا يعني انتصار العراق

ج- الاعتماد على الحرب الثانية والإفلال من التمركات الكبيرة

د- تشكيل مجموعات قتال صغيرة تقوم بالتصدي لمخطوط مواصلات العدو

٢- القوات البرية

يمتلك العراق ٣٣ فرقة بينها كالتالي:

- ٦ فرق مدعة

- ١ فرقة ميكانيكية

- ١٣ فرقة مشاة

ومع هذه القوات الأسلحة الرئيسية التالية

٣٦٠٠ دبابة

- ٣٦٠ قطعة مدفعية.

١٦١ طائرة هليكوبتر

٣- تخصص من المهام للقوات البرية

(أ- الدفاع عن بعداد، بتخصص للنطاق عن بعداد القوات الآتية.

- ١ فرقة مدرعة (٣ منها حرس جمهوري)

١ فرقة مشاة ميكانيكي (١ منها حرس جمهوري)

- ٢ فرقة مشاة (الآن حرس جمهوري)

ب- تخصص المدن

- تخصص ٨ فرقة مشاة للدفاع عن المدن ذات الأهمية الخاصة

- الموصل، فرقة مشاة

- كركوك: فرقة مشاة

- تكريت: فرقة مشاة

١ الفرقة الفرقة مشاة

- النجف: فرقة مشاة

١ الفرقة الفرقة مشاة

- البصرة: فرقة مشاة للمدينة + فرقة مشاة للمياه البحرية والطرار

باقي المدن. يتم الدفاع عنها بواسطة الميكانيكيات، بعد تدعيمها بواسطة بعض

الأسلحة الثقيلة من القوات المسلحة

التصدي لخطوط مواصلات العدو،

١- يخصص ٢ فرق مشاة لتصدي لخطوط مواصلات العدو بمعدل فرقة واحدة لكل محور (محور الكويت بغداد، محور تركيا بغداد محور الأردن بغداد)

٢- تقوم كل فرقة بتشكيل مجموعات قتالية مساهمة تسليحا جميعها قوامها البديهيّة والرشاش RPG والألغام المضادة للمركبات، ولها القدرة على التحرك سيرا على الأقدام أو باستخدام عدد محدود من العربات ويكون عدد كل مجموعة حوالي ١ فرد وقد يصل في بعض الحالات إلى ٥ فرد كحد أقصى، وهذا يتطلب تقسيم كل محور من محاور الإمداد إلى عشرة قطاعات رئيسية وكل قطاع يكون مسئولاً عن حوالي ٥ كم وكل قطاع يقسم بدوره إلى خمس مجموعات قتال تتكون كل منها من مائة فرد

٣- يمس هذه المجموعات المقاتلة في حالة كموّن نام عندما تتقدم الفرق البرية المتأزمة في اتجاه بغداد، ولكنها تشتت بعد ذلك وتعرض للقوات الإدارية التي تقلل الاحتياجات الإدارية إلى تلك الفرق؛ فتتصب لها الكمائن وتوزع الألغام في الطرق التي تستخدمها تلك القوات وتعمل هذه المجموعات ليلاً ونهاراً، وهذه المجموعات القتالية لا تشبه بالأرض أبداً ولكنها تستخدم تكتيكات حرب المصائد وهي أصعب وأهول حتى لا تشكل هدفاً لقوات العدو الجوية

٤- وإن نجاح هذه المجموعات المقاتلة في عملها سوف يضع قيادة قوات الغزو أمام خيارين كلاهما مر والخطر الأول: أن تخصص جزءاً من قواتها البرية والجوية لحراسة هذه المحاور، فيؤثر ذلك على حجم القوات التي تواجه بغداد والعتار الثاني أن تتصل بعض الحساسات البشرية وعدم وصول الإمدادات الإدارية إلى الفرق المقاتلة مما يؤثر على مصيولت القوات التي تواجه بغداد فإذا علمنا أن كل فرقة أمريكية تحتاج إلى ٢٠٠٠ طن من الاحتياجات واقتربنا أن هذه المجموعات نجحت في تعميم أو منع وصول هذه الاحتياجات من الوصول إلى

الفرق المقابله ظهر ذلك سوف يساهم مساهمة فعالة في نصر المراق في معركة بغداد

٤- تخصيص المهام للقوات الجوية

نظرا للتموقع الساحق الذي تتمتع به القوات الجوية الأمريكية على القوات الجوية المراقبة من ناحية عدد الطائرات وبوعيتها والأجهزة الإلكترونية التي ستستخدمها فإنه يجب على القوات الجوية المراقبة تلافى أية معارك جوية وأن يقتصر عملها على القيام بعمليات فدائية خاصة عند القطع البحرية الثمينة وعند مراكز القيادة الأمريكية

إن عدد الطائرات التي يمتلكها المراق { ١٢ طائرة هجوم أرضي + ١٨ طائرة مقاتلة } معكوم عليه بالتدمير إذا هي دخلت في معارك جوية، أو إذا هي احتبأت في ملاجئها الأرضية مدة طويلة، والحل الوحيد لفتح لها هو أن يتم تدميرها بعد أن تكون قد كبدت العدو خسائر فادحة في عمليات استهدافية

٥- تخصيص المهام للقوات البحرية

ونظرا للتموقع الساحق الذي تتمتع به القوات البحرية الأمريكية فإنه يجب أن تقتصر مهام القوات البحرية المراقبة على ما يلي

١- الدفاع الساحلي ضد المحاولات التي يمتظر أن يقوم بها العدو من أجل احتلال ميناء البصرة.

ب- روع أكبر عدد من الألغام البحرية في أطراف اللواتي الإقليمية المراقبة إدارة المعركة الدفاعية:

١- لامركزية القيادة

١ من المتوقع أن تقوم أمريكا خلال اليومين لبده الحرب بتكثيف عجماتها الجوية والصاروخية ضد مراكز القيادة ووسائل الاتصال وسوف يترتب

على ذلك انقطاع وسائل الاتصال بين الوحدات والتشكيلات وقياداتها، وقد يستمر هذا الانقطاع لبعض ساعات وقد يستمر لبضعة أيام، ولذلك فإن القيادات على جميع المستويات يجب أن تتمتع بقدر كبير من حرية العمل إذا ما انقطع الاتصال بينها وبين رئاستها، وهذا يتطلب الأخذ بعيداً لامركزية القيادة

وعموماً فالأخذ بمبدأ لامركزية القيادة لا يمس أن تعمل كل قيادة حسب هواها ولكن على كل قائد أن يتصرف في حدود المهمة التي خصصت له وأن يعمل في نفس الوقت على أن يبدئ جهداً من أجل إعادة الاتصال بقيادته.

التصدي للعرب النفسية الأمريكية:

أمريكا تمارس التحرب النفسية ضد المراقى منذ أن بدأت هي حشد قواتها إلى منطقة الشرق الأوسط ومع أنه ما من أحد يشك في قدرات القوات المسلحة الأمريكية إلا أن الإعلام الأمريكي يبالغ كثيراً في حيث حجم القوات التي يقوم بعشيتها ويبالغ في إمكاناتها أسلحته، ومن المؤكد أنه سيكلم هذه الحملة إذا ما بدأت عمليات القصف؛ فقد هدس كديا سقوط بعض المراقى أو استسلام بعض وحدات الجيش المراقى، وبالتالي فيجب على الإعلام المراقى أن يرد بالحقائق فلم يمد الكتيب ممكناً في ظل الأقمار الصناعية التي لم تمد حكراً على أمريكا وحدها

ومن المؤكد أنه مستغنى بعض المراقى، ولكن ما يهم وما يشرف تلك النفس هو أن تكبد القوات المارزية خسائر بشرية كبيرة قبل سقوطها، فإذا سقطت فإن المخلصين من شبهاتها يتألمون المستعمرين بلستوب، حرب المصائب؛ فالمركبة الكبرى هي معركة يمداد، وإن كل خسارة يتحملها العدو أمام المدن الحصينة سوف تؤثر على فتحة المركبة الحسنة في بغداد، وحيث إن عياد البصرة ومطارها يشكلان هدفاً رئيسياً هاماً للعدو، فإنه يتحتم على المراقى أن يجبر العدو على أن يدفع ثمنها بأعلى قبل أن يستولى عليها

وحدة الصف لم وحدة الهدف

عجبت وما زالت أعجب من هؤلاء الذين يصممون ويهللون بسجاح مؤنمر القمة العربية الذي عقد في شرم الشيخ في أول مارس الحالي. ألم يقرأ هؤلاء الملة الحاصمة من قرار تلك القمة الحاص بالمراق والتي تقول (التأكيد على امتناع دولهم عن المشاركة في أي عمل عسكري يستهدف أمن وسلامة ووحدة أراضي المراق وأي دولة عربية). ألم يعلم هؤلاء المهللون والمصفون أن الكويت تستضيف على أرضها ١٢٠٠٠ أمريكي من أجل عرو المراق وأن الكويت أعلنت أنها على استعداد لأن تستضيف قوات أمريكية إضافية إذا ما رفضت تركها المواقفة على أن تستخدم أمريكا الأراضي التركية لمتح جبهة أخرى ضد العراق؟ ألم يعلم هؤلاء أن استخدام أراضي أي دولة من أجل مهاجمة دولة أخرى هو أعلى درجة من درجات المشاركة؟ فما هيمة هذا القرار الذي يعلم الجميع أنه لن ينفذ؟ إنهم يقولون إن هذا القرار يمس وحدة الصف العربي ونحن نقول لهم إن وحدة الصف لن تحقق شيئاً بل إن وحدة الهدف هي التي تحقق الأمن العربي الجماعي.

ثم جاء اجتماع قمة الدول الإسلامية يومي ٤،٥ مارس الحالي وجاء في المقررة الرابعة من قراراته الخاصة بالعراق استنطاق الدول الإسلامية عن المشاركة في أي عمل عسكري يستهدف أمن وسلامة ووحدة المراق أو أي دولة إسلامية "فما هيمة هذه القرارات إذا كان بعض الموقعين عليها لا يسمرون تنفيذها والبعض الآخر يعلم ذلك ولا توجد أي آتية تحصل من لا يلتزم بتنفيذ تلك القرارات.

عنى تبدأ الحرب؟

عندما يقول عني تبدأ الحرب هلما نعتمد بذلك بداية العرو البرى حيث إن الحرب الجوية والتحصينات الصاروخية المركزة قبل أن يبدأ العرو البرى يمكن أن تبدأ، فوراً ومن اليوم، ويمكن أن تستمر بضعة أيام أو بضعة أسابيع قبل أن يبدأ العرو النهزى وانطلاقاً من ذلك هنس أقول إن الحرب سوف تبدأ بمجرد الانتهاء من عمليات حشد القوات البرية ومن متابعة ما ينشر من أخبار حول هذا الموضوع، فإن عمليات حشد القوات الأمريكية والبريطانية البرية فى كل من الكويت وتركيا لن يحصل إلى حوالى ٦ فرق برية وثلاثى فرقة برصائية إلا فى الأسبوع الأخير من مارس ٢٠٢٠ على وجه التقريب

فإذا أصعب إلى ذلك أن الجو فى شمال العراق شديد البرودة هنس اعتقد أن أواخر مارس وأوائل أبريل هو أكثر الفترات احتمالاً لبدء الحرب البرية الأمريكية ضد العراق.

والسؤال الذى يطرح نفسه اليوم (٢٠١٢) هو هل ستشارك بريطانيا وتركيا مع أمريكا فى شرو العراق رغم المعارضة الشديدة التى يلقيها الوزراء بلور فى بريطانيا وأردوغان فى تركيا؟. وهى اعتقادى أن الدولتين ستشاركان فى نهاية الأمر وإذا أغلقت الجبهة التركية فالجبهة البعيلة هى الأرض أو أن تنقل القوات التى كانت مخصصة لهذه الجبهة إلى الكويت وثو أن هذا الحل سيزيد من كثافة القوات التى تعتمد فى الكويت إلى درجة عالية جداً، أما عدم مشاركة القوات البريطانية فى المغرب فلهى أن يؤثر كثيراً فى قدرة القوات الأمريكية على الهجوم وإن كانت القوات سوف تحصل إلى مشارف بغداد مسصبح خمس فرق بدلاً من ستة. وهذا طبعا سيكون فى صالح العراق. وهى هذه الحالة سيكون بدء الهجوم البرى الأمريكى فى أوائل أبريل.

رئيس اركان جيش مصر بيان حرب أكتوبر

المهران العسكري لصدا لجنات التسليح النووي تسهيل حاصل

دعا الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان الجيش المصري الأسبق إبان حرب أكتوبر الحكام العرب إلى الاستهزاء من موعدهم واستغلال الإمكانيات المتاحة لديهم في الصراع مع إسرائيل

وطالب الفريق الشاذلي في محاضرة ألقاها بالمندى الثقافي الذي يرأسه الدكتور عبد الحميد حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق، ويحضر حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية الأسبق وجمع غير من الشخصيات العامة دعا الحكام العرب إلى قطع التمثيل السياسي والاقتصادي والتجاري كاملاً مع إسرائيل قائلًا لا يمكن أن تكون إسرائيل عدواً لنا ويقوم معها علاقات. ودعا إلى تدعيم الانتماء الفلسطينية بكل الوسائل وتقليص التجارة الخارجية مع الولايات المتحدة بنسبة ١٠٪ سنوياً، ومخفض تصدير النفط، والانسحاب العربي الجماعي من معاهدة منع الانتشار النووي، والماء لتقاضي كاسب دافيد ووادي حرة، والقيام بإصلاح سياسي يهدف إلى تحقيق الديمقراطية الحقيقية والإصلاح الاقتصادي على أسس خلق تكامل اقتصادي عربي

ورأى الشاذلي أن العرب يعيشون مأزقاً كبيراً، تمثل في العجز أمام المتغيرات التي يتعرض لها الفلسطينيون، فيما لم يتحدد مدى الهتافات الشعبية بالجيش العربي فيه.

وطرح الشاذلي ٢ خطوات للخروج من المأزق في إطار رؤية إستراتيجية وفكر جديد، أولها الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت حتى وصلنا إلى المأزق وثانيها تناقض من هو العدو الرئيسي، وثالثها كيف يتم الصراع مع هذا

بعدو هي حدود الإمكانيات المتاحة والإمكانيات الكامنة التي لم يستخدم ونساءل الشاذلي في حديثه عن الأخطاء هل مقلب وحدة الهدف على وحدة الصب أم العكس، هل مطلب للمصلحة المطرية على القومية؟ هل يوجد دولة عربية مهما كانت كبيرة أو عبية تستطيع أن تحقق الأمن والسلام دون مساعدة الدول العربية الأخرى؟ هل تستطيع دولة عربية أن تحقق الانكفاء الدائى الاقتصادى فى عهد التكتلات الكبرى؟ هل يمكن تحقيق أى إصلاح سياسى أو اقتصادى قبل إرماء الديمقراطية فى العالم العربى؟ ونساءل الفريق الشاذلى أين ذهبت الأموال العربية التى أمنت على قواتنا المسلحة التى يقولون عنها الآن، إنها عهر فلان، وقال منذ حرب أكتوبر حتى الآن أذهبت الدول العربية على التسليح تريليون دولار

وأضاف الشاذلى تريليون أى ألف مليار دولار وطرح الشاذلى أمام الجمهور مقارنة بين ما لدى إسرائيل وما لدى العرب وقال، «إسرائيل لديها ٣٩٢٠ دبابة، والعرب ٩٥٣٦ دبابة» إسرائيل لديها ٣٣٨٥ قطعة مدفع، والعرب ١٥١٩٧ قطعة مدفع، إسرائيل لديها طائرات قتال ٢٠١٤ طائرة والعرب ٩٩٦ طائرة، إسرائيل لديها ١٣٢ هليكوبتر مقاتلة والعرب ٩٧٦ هليكوبتر

وحول خيار النفط كسلاح قال إن وقف النفط أو تخفيض كميات التصدير سوف يؤدي إلى زيادة سعره وعائد النفط العربى.

وحول إمكانيات العرب للكامنة فى الصراع مع إسرائيل قال الشاذلى، بعد ٣٠ أو ٤ سنة سيكون العرب حوالى ٦٠ مليون نسمة والريادة العربية السكانية بلا سقف مقابل ١٠ ملايين يهودى لو استحضرت إسرائيل كل يهود العالم قاتلاً إسرائيل دولة محكوم عليها بالفناء ومسترشداً بقول أحد الكتاب اليهود إنه ما لم

يتم مربع الصفة المربعة من الفلسطينيين همسوف يكون مصير اليهود هيها مصير
الصلبيين إذ عاشوا فيها ٢ سنة ثم اضطروا للجلاء وقال الشالاي، إسرائيل لا
تستطيع أن تصمم الصفة المربعة والحل الوحيد أمامها هو طرد الفلسطينيين لأن
ترايد عدد السكان العرب، معناه هاء إسرائيل.

وأشار الشالاي في معرض حديثه عن الإمكانيات الكامنة لدى العرب عن
الانصاع الإقليمي الذي يتيح للدول المربعة ١٤ مليون كيلو متر مربع مع جعل
هذه المساحة تستوعب الهزائم والضرر والصفحة المربعة ٢٢ ألف
كيلو متر مربع، ولديها ٢ مليون فدان جاهزة للزراعة وعماني ويتروى ومياه
مؤكدا أن الإستراتيجية والحلمانية والدي يولان إلى مصير إسرائيل إلى الزول
من استيقظ العرب من نومهم واستخدموا الإمكانيات المتاحة لديهم.

وردا على سؤال حول التصوق المروي الإسرائيلي قال الشالاي التسليح
النووي تحصيل حاصل، كذا علم أن إسرائيل لديها كل عناصر التسلح النووي
القنبلة النووية ووسائل إطلاقها، والأفكار الصناعية التي تغطي بهيات أكله
سهر عملية إطلاق القنبلة، وقال مع ذلك أمريكا تذكر على أي يد عرس أو
إسلامي أن تكون لديه قنبلة موزية قاتلا إن ١٠ آلاف مليون دولار هي ١
سنوات يمكن بها إنتاج القنبلة النووية، ودعا إلى البدء في هذا مشهرا إلى
إسرائيل لديها الصاروخ أرى وعاء يصل إلى ١٥ كيلو متر وهذه المسافة
تغطي مصر والنصف الشمالي من السعودية والبحر الشرقي من ليبيا وشمال
المودان، كما أن الطائرات ليس لها حدود

ولم يشأ الشالاي أن ينهي حديثه عن لغولجة دور أن يشير إلى أهمية العقيدة
التي بدونها لا يمكن أن تنصهر على إسرائيل والدمو الإمبريالي الأمريكي، وقال إن
أعداءا يعلمون أنه بالعقيدة يمكن الوقوف في وجه التكبر والاستكثار

وحول توقعاته لضمرب العراق قال المية مبيته لصرب العراق ونم صرب العراق من قبل منع قيام دولة عربية قوية تكون بوابة لدولة الوحدة ولكنه أعرب عن اعتقاده أن الضربة لن تكون بهجم الصرب السابقة ولا قليلة مثل عملية ثعلب الصحراء في ١٩٩٨ وبما عمليات قصم جوي جوية. وأعرب جميع المشاطي من اتفاقه مع الشاكي في أن تحرير الإرادة والالتزام النديس هو طريق الصرب إلى النصر، ودعا إلى أن يكون للصرب إرادة حرة فائلا لا حاكم عريس عصمته في يده وفراقتنا لا نمر عفا، وفي الثورة عندما قامت استهدفت تحرير الإرادة، وعندما انهزمت الإرادة هرونا إلى الحل السهامي بتاتلات ما كان يمكن أن تحدث

الفصل السابع

زيارة إلى منزل الفريق سعد الدين الشاذلي

احساس عريب بالرهبة والاهنية يتاينا ونحي بقنرب من منزل سيادة المريق
والوقت يداهما والحوه من الفضل يملؤنا فقد هشتا في رؤيته قبل ذلك ابرات.

كلما اقتربنا من المنزل تسارعت حركات القلوب وبدأ عليها الملق، ثمة
معالوات يائسة باننا سنبج هذه المرة من 'ايهاب' ودعاء لا ينقطع من راس
بان نال شرف اللقاء وانا اغالب نفسي معلولا التخلص من غيظي من الذي كان
النسب فيما حدث لمهياة المريق.

بقنرب من المنزل وهو منزل لا يبدو ان ساكنه كل في يوم من الايام هو الراس
المبر لاتتصار المرب الوحيد على اسرائيل فلا حراسة ولا تنويه من سيادته؛
فقط عمارة سكنية عادية جدا وكان الله اختار له سكن القصور الدائمة حيث
النعم الوارف بدلا من مناع الدنيا الرائل

كان الاتصاف مع امة سيادته على ان يرسل طائفة زهير عليها كارت موقع
باسمائها بدون ان سواه او حتى مدخل الشقة؛ ولكن ماحدث اننا حينما ذهبنا
ووحيدها هي انتظارنا دعنا الى الداحل وهما أحسست اني أخيرا سأراه ولكن
نوهة نذكرت الاتفاق المسبق وقيل ان استمرق في أحلامي ذكرتنا السيدة كريمته
بالاتفاق وبالنطع تقهها موقعها

وقيل ان نتكلم فوحشا لمهياة المريق وهو يدخل عليها مرحبا بنا وشاكرا لنا
هذه الزيارة وهما أحسست بعظمة هذا الرجل. من الذي واجب عليه ان يشكر
من والله لو قدم المصريون والعرب جميعا الشكر لمهياة ما كفي ولكنه تواضع
الكبار الذي ميره دوما.

كان يسير على مهل بمساعدة المريق وكان باسماء كالعادة قال لنا في هدوء:
'عليكم ان تتظفروا حتى أحضر إليكم أنتم لم تكونوا تتظفرون ذلك الشاب في
الثلاثين ذا البيرة العسكرية ثم صعد في ملة فيه فضحكنا جميعا وشكرا

بشريعة نيا بالاعانة وعدمه مد يده لما يستلم عليها مسابقا جميعا لتقبيل هذه اليد الطاهرة العقيمة التي ويرغم للنصب الكبير لم تصرق او يهتكش أو تتجبر على أحد من المصريين يرغم قذورتها على ذلك. حاول سيادة المريق أن يصحب يده في حياء بعد إقداما على تقبيلها ولكن ذلك لم يكن ليشيئا عن تقبيلها بأعشوش رسالة شكر من جيل لم يحارب إلى الأب الحقيقي للانتصار و رأس الحرية الذي أذاق العدو ويلات الهزيمة فهذا أقل شيء من المعكس أن يقدمه لشخص حارب وباهل ونفى وسجن من أجل مصر.

فقط أردنا أن نوصل لسيفته رسالة معاندا أنه كما عرضنا نحن الحقيقة هاينجا سيأتى اليوم الذى تعرف فيه كل مصر الحقيقة لأن الحق أحق أن يتبع ومن واجبنا أن نرد الفصل لأهله ولا أهل لذلك الفصيل عبر المريق الشاذلى.

نسابقا جميعا للحصول على صورة مع سيادة الفريق فهي بالتاكيد صورة للتاريخ منفطر بها حتى حين، ثم عرض عليها سيادة المريق أن يستمع لكل ما نقول بدون أن يتكلم هو لأن الكلام بجهد سيادته وبدون تفكير ولا تردد قلنا كنا بنا سائى بأنفسنا عن أن نكون السبب في أى ضرر لسيادته مهما كان ظاهرا فعرضت عليه أيشه أن يستريح بالداخل في غرفته فلم يمتوص أو يستجيب حياء أن يتركنا بدون أن يجنم محبا ولكننا أيبدا أن يتسبب في أى إجهاد لسيادته فاعتذر عن أنجلس في توامع ودخل إلى غرفته بالداخل. ولا استطيع أن أنكم من التواضع والأدب والاحترام الذى وجبته في هذا الرجل.

نافسنا مع كريمة سيادته المسؤولات التي واجهت الأسرة لطبع التذكريات الخاصة به حتى إن أمريكا بلد الحريات الرزقة لم نجد بها دار مشر واحدة لتشر الكتاب لأن التعتيم الإعلامى كان رهيبا وكان للطلوب أن يظهر المسفات في صورة البطل حتى يوقع على كتاب دافيد وقد وقع بطل الحرب والسلام الرزقت على اتفاق كامب دافيد

صغرت تلك الإجابة على السؤال هل الإسماعيل في كلمة زائف على الإسلام أم على البطل
حتى اضطرت كريمةته لنشر الكتاب على نفقتها الحاصلة بدون مساعدة من أحد

ثم تكلمنا عن كيف أن السلطات المصرية صادرت جميع ممتلكات الرجل من
أموال ومقتنيات وكتب 'لماذا الكتب لا أعرف' حتى المباشين والأوسمة إلا ما رحم
ربى. ثم سألت سيادتها سؤالاً عن كيف أن سيادة الفريق استطاع أن يبقى على
هذه الابتسامات على الرغم من التجاهل في التكريم والنفي والسجن ومصادرة
الممتلكات. فكان الرد التفككي 'أصل بلها مؤمن قوي

انتهى اللقاء حتى هنا وودعونا شاكرين لنا ما فعلناه ولا زلت لا أظن
كيف لهم هم أن يشكرونا نحن والعكس كان هو الواجب أما اضطهادنا عن
الأسرة طبساطة استطاع أن أقول إن فيهم سمات أصالة المصريين من كرم
الضيافة لبشاشة الوجه وحسن الاستقبال حتى إننا لم نشمر لحظة أننا
ضرباء أبداً وكأننا نعرفهم منذ أمد بعيد، أحببت أن أؤكد لهم أننا سنفعل
كل الجهد على أن نعرف الناس من حول الشباب من هو سعد الدين
الشاذلي، ليكون قدوة لنا ولكم بمدى أجمعين سائلين الله أن يرضي علينا بهن
يصبر هذه الأمة من عباده وأن يبرق الفريق سعد الدين الشاذلي حسن
الجراء في الدنيا والآخرة آمين.

لماذا ينهشون قلوب سعد الدين الشاذلي؟

عندما نكتب عنه فإننا نردد قصة وعندما نضع أفعالنا كلمات للوقوف في
وجه من يحاولون تشويه الرموز وهم معاقلة الكرامة والانتصار فإننا ندافع عن
كرامتنا قبل أن ندافع عن سميرته العظيمة. رجل يحجم الفريق سعد الدين الشاذلي
لا يستفد أنه يستحق أن يهاجمه رجل يزعم أنه ينتمي للمؤسسة العسكرية التي
أجبت رجالاً يعتبرهم ومن على يقين أنهم الحصن الحصين لهذا البلد رجل في

كبرياء وشموخ سمع الدين الشاذلي لا يستحق من يسم اتهامه بأنه هرب بقوافله يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ أو أنه مدعى بطولية خاصة أن كل ما قاله المزيق سعد الدين الشاذلي موجود في كتبه ومحاوراته الصعبة والتهريبية وهو لم يتاجر بها

وبدون مقدمات منطقية خرجت الرميثة الوحد بحوار عجز مفهوم لعزوخ العسكري عصام دراز وهو رجل منهم أنفسهم بالتقصير في معرفة سيرته الذاتية هذا الحوار الذي يمتلي باتهامات غور منطقية للمزيق سعد الدين الشاذلي بوصفه بأوصاف لا تليق أن تخرج من رجال جدموا هي كنف العسكرية المصرية - لرجل صنع مع كوكبة من الرجال بصراً لا يزال أهم انتصار عسكري كسر شوكة الكهان الصهيونيين ورموع كرامتهم في وحل الهريمة

الحوار الذي يمتلئ بالمطالب والأكاذيب والانهزامات وأنه كان رجل الأعمال القدرة بامتياز وأنه كان شخصية وصولية أوصاف أقل ما يقال عنها إنها هدم وإساءة لرمز من رموز العسكرية المصرية الشامخة

وربما يتهمهم أن حزب الوفد كحزب سياسي له الحق في أن يختلف مع الحقبة الناصرية ورموزها أو أن يبحث عن تاريخ شخصيات خاصت ممالك هذه نهكشم وجهها الآخر هذا من حقه ولكن ما ليس من حقه هو الإساءة إلى أحد رموز مصر بهذه الطريقة وهذه الأوصاف والألفاظ

وربما يصر هؤلاء الذين ظلوا في جحورهم عقوداً لا يتكلمون ليخرجوا طبعاً ليمضوا سموهم في عقولنا وهي عقول أجيال ثمانى في الأساس غياب القوة بعد أن رأيت بعينها فيما يتم هدمها ورموزها يتم التناول عليها لتفقد ما تبقى لنا من ذكريات تحمل المروءة والكرامة

المزيق الشاذلي قبحه وسيرة عطرة .. فتعالوا نريكم بعضاً من مصحات
مضنية في حياته

الهدايا

في أبريل عام ١٩٢١ وفي قرية 'شيرا تتا' وهي إحدى قرى مدينة بسيون بمحافظة الغربية ولد هذا الرجل في عائلة من أعين الغربية كما أنه ينحدر من عائلة عسكرية من الدرجة الأولى حيث توفي جده وهو يقاتل في صفوف الجيش المصري في السودان وشارك أفراد من عائلته في الثورة العربية وكذلك في ثورة ١٩١٩.

انضم سعد الدين الشاذلي بالكلية العربية ونخرج فيها في يوليو عام ١٩٤٠ ضابطاً برتبة ملازم في سلاح المشاة. ومنذ بداياته العسكرية اكتسب سمعة طيبة في الجيش ففي عام ١٩٤١ قبرت الفجأة المصرية البريطانية المشتركة في الحرب العالمية الثانية الانسحاب من مرسى مطروح وشكلت مجموعة مهمتها تدمير المعدات والمؤن التي تركتها هذه القوات خلفها وقد أدى مهمته ببراعة أشادت بها قياداته، وفي عام ١٩٤٢ انضم إلى الحرس الملكي وهو مكان كان كل الضباط يحملون بالانتقال به نظراً لثقلته المالية وبعد فترة قصيرة تفرغ وطلب الانتقال للخدمة في التشكيلات المرابطة على الحدود المصرية.

وفي عام ١٩٤٤ ترأس الشاذلي أول كتيبة ثغرات المظلات في الجيش المصري، وفي عام ١٩٦٠ ترأس القوات المصرية المتحدة في الكويت ومن قوات الأمم المتحدة، وفي الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٢ ثم تم تعيينه معلقاً عسكرياً في السفارة المصرية بالماسسة البريطانية لندن وهو ما ساعده على الاحتكاك المباشر بالتجارب العسكرية والقتالية الغربية.

كان الشاذلي رجلاً عسكرياً محترفاً يبين بولائه لوطنه ولشرف العسكرية الذي جعله يحظى باحترام الجميع.

التيكسة ويطل قادي

ولأن المواقف هي التي تسمع وتصرخ الرجال قبل حرب يونيو ٦٧ يقول عهد المريق الشاذلي الذي كان يربيه لواء ابن عيالك حطاً تم في فتح جبهتين واحدة في الهمس والأخرى مع إسرائيل وأن التصعيد في هذا التوقيت كان خطاً كبيراً

ويضيف أن الدفع بالقوات المصرية داخل سيناء كان يتم بصورة فيها الكثير من المظهرية والمظاهرة الممكّرة، وهذا كان يؤدي إلى حدوث بلهية واضطراب لدى الجنود لدرجة أن عاتية العسكريين كانوا يتصورون أنه لن تكون هناك حرب

ويضيف المريق سعد الدين الشاذلي إن هذا المخطط ظهر عندما تم استدعاؤه للقيادة في المصف الأخير من ملو ولما ذهب إلى هناك شعر بأن هناك تعجب في الأوامر التي تصدر

ويشير الشاذلي إلى أن تكرار الأوامر وتنافسها جعله يقطع شبه جريمة سيناء ذهباً وإيها وهذا خطأ بالنسبة للمخابرات التي كان يتم استهلاكها وتم انتداب المريق الشاذلي لتكوين مجموعة عمليات خاصة تعتمد على بعض الوحدات من التشكيلات المستديرة وكانت تتبع قيادة سيناء مباشرة وإلى أطلق عليها "مجموعة الشاذلي"

ويؤكد المريق الشاذلي أن ارتباك هذه القرارات أدى إلى تغيير هذه المهمات ٢ و ٤ مرات وكلفت مهمته حراسة وسط المنطقة الواقعة بين المحور الأوسط والمحور الجنوبي.

وفي يوم ١ يونيو وقبل الحرب بيوم وصل سليلب اتصال لإبلاغ الشاذلي بضرورة الحضور صباح ٥ يونيو الساعة ٨ لقابلة المدير عبد الحكيم عامر

كانت هذه للقابلة حسب وصف الشاذلي تضم قادة الفرق العاملة في سيناء وذلك في مطار فايد وتم ضرب المطار التي كان من المفروض أن يلتقي فيه المدير

بالقيادة في ان القوات كلها كانت تمركز إلى فيادتها وتم تقيد عن بداريات
النموذج لتأمين طائرة المشير عبد الحكيم عامر التي كانت موجودة في الجو وتم
تدمير الطائرات المصرية خلال ساعة أو ساعتين وأصبحت جميع القوات في
عزلة تامة

ويسيطر الشاذلي في هذه المعركة موقعا من مواقع العسكرية القوية التي جعلته
من القيادة المباشرة

الانسحاب المشروط

فيهد سيطرة الطيران الإسرائيلي على الأجواء المصرية وسيهاء بصمة خاصة
قرر أن يقوم بعملية من أبرع عمليات المناورات في سجلات العسكرية حيث عبر
بقوته - التي كان قوامها ١٥ جمدى - شرقا وتعطى الحدود إلى مصر
النقب في فلسطين وذلك قبل غروب شمس ٥ يونيو ١٩٦٧ ولم يهاجمه الطيران
الإسرائيلي حيث اعتقد أنه إحدى التوحيات التابعة له

وبقي الشاذلي في منطقة النقب لمدة يومين إلى أن تمكن من تحقيق اتصال
بالقيادة العامة بالقاهرة والتي أصدرت له الأوامر بالانسحاب فبدأ بتنفيذ عملية
الانسحاب في ظروف صعبة للغاية واستطاع بحريته تدار أن يقطع أراضي سيناء
كاملة من الشرق إلى الشط العربي لمسافة ٢٠ كيلومتر أشبه بعملية انسحاب
القائد الألماني روميل في الحرب العالمية الثانية حيث كان يسير بقواته داخل
أراض يسيطر عليها العدو سيطرة تامة ودون أي عطاء جوى وبالحمد الأنس من
المؤ إلى أن وصل إلى غرب القناة قبل غروب يوم ٨ يونيو

وكانت هذه العملية من أهم وأشهر عمليات الانسحاب التي أكمته
سمعة طيبة فتم تعيينه قائدا للقوات الخاصة كالمصاحبة والمظلات في
العترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٩١ ثم قائدا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية في
الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦.

المأذن العالية،

ولأن الفريق الشاذلي لم يكن يدين بالولاء سوى للعسكرية المصرية فقد عييه الرئيس السادات رئيسا للأركان، وبمجرد وصوله إلى رئاسة الأركان دخل في صدام مع الفريق محمد صديق وزير الحربية حول خطط التمهلات الخاصة بتحرير سيناء حيث كان الفريق صديق يميل إلى نظرية عدم مهاجمة العدو إلا بعد الوصول إلى مرحلة من التمويه عليه هي المعدات والأفراد ويقوم بعملية كاسحة لتحرير سيناء.

أما وجهة نظر الفريق سعد الدين الشاذلي فكانت ترى أن هذه النظرية لا تتماشى مع الإمكانيات العملية للجيش المصري وحيرائه وتجاربه فطلب أن يقوم بخطط هجومية بحدود إمكانياته تقصى باسترداده من ١ إلى ١٢ كيلو مترا في حق سيناء.

وأطلق الشاذلي على هذه الخطة اسم "المأذن العالية" التي رأى أن ضعف الدفاع الجوي في مصر يمنع فواتها من التقدم للضمة الشرقية بصورة واسعة لأن القوات لن يكون لديها عطاء جوى فعال، واعتصمت خطة المأذن العالية على أن لإسرائيل نقطتي ضعف الأولى أن تل أبيب لا تستطيع تحمل الخسائر البشرية العالية نظرا لقلة عدد أفراد الجيش العامل، والثانية أن إطالة فترة الحرب ستجهدنا لأنها كانت تعتمد على الحروب الحاصلة التي تنتهي خلال أربعة أو ستة أسابيع على الأكثر وهي في هذه الفترة تقوم بتعبئة ١٨٪ من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جدا وتؤدي إلى توقف الحالة الاقتصادية في إسرائيل لأن هذه التعبئة تؤدي إلى استدعاء الاحتياط الذي يتشكل منه القطاع الاقتصادي في إسرائيل.

كذلك كانت خطة "المأذن العالية" تعتمد على أنه عندما يتم احتلال مسافة من ١٠ إلى ١٢ كيلومترا شرق القناة ويطول الجبهة سيتم حرمين الجيش الإسرائيلي

من الهجوم على الأحياء لأن أحياء الجيش المصري ستكون متركزة على البحر المتوسط شمالاً وخليج السويس في الجنوب وهو لن يستطيع الهجوم من المؤخرة لأنها ستكون مستتبّة إلى القمة وهو سيكون مضطراً إلى الهجوم من المواجهة وبذلك ستكون حملته كبيرة للغاية

وفي أكتوبر ٢١ أصدر الرئيس السادات قراراً بإزالة الفريق صادق ونعهم المشير أحمد إسماعيل وزيراً للصربية حتى يضمن ولاء له بعد أن حدث صدام بين السادات والفريق صادق حول رؤية كل منهما لتحرير سيناء

صناعة الاتصال

ولأن النظام يظهر عظمة أفكارهم عند تعيدها فإن الموات المسلحة طبقت خطة المأدب العالية التي وضعها الشاذلي

بقول الفريق سعد الدين الشاذلي في كتابه حرب أكتوبر - هي أول ٢١ ساعة قتال لم يصدر من القيادة العامة أي أمر لأي وحدة فرعية .. فواتنا كانت تؤدي مهامها بمشئ الكفاءة والسهولة واليسر كلها تؤدي طابور تريب تكفي

وسبحة للموقف الذي كانت فيه القوات السورية طلبت القيادة في دمشق تطوير الهجوم شرقاً لتخفيف الضغط عن الجبهة السورية وطلب الرئيس السادات من المشير أحمد إسماعيل ذلك وتقرر أن يكون يوم ١٢ أكتوبر وهو ما عارضه الفريق الشاذلي بشدة لأن أي تطوير للهجوم خارج نطاق الـ ١٢ كيلو التي تحميها مظلة الدفاع الجوي عمداً أن تكون القوات المصرية لقمة سائفة للقوات الإسرائيلية

وبعد تصعيد القوات المصرية لأمر تطوير الهجوم شرقاً هاجمت القوات المصرية في قطاع الجيش الثالث الميداني في اتجاه السويس بمدد ٢ لواء هما اللواء الحادي عشر مشاة ميكانيكي في اتجاه مصر الجدي واللواء الثالث المدرع في اتجاه مصر متلا وهما من الممرات التي تتحكم في سيناء إستراتيجياً وهي قطاع الجيش الثاني الميداني واتجاه مدينة الإسماعيلية هاجمت المرفقة ٢١ المدرعة في

انجاء منطقة المثلثة وعلى المحور الشمالي لسيدها حاكم اللواء ١٢ مدرع في
انجاء رحمة وكما حذر المريق سمح الفين الشاذلي من المحاطرة بتطوير الهجوم
شرقا فقد خسرت القوات المصرية ٢٥٠ دبابة من قوانها الصارية بعد عدة
ساعات بسبب التفوق العسكري الإسرائيلي.

الثفرة - بداية الصدام

وعقب فشل خطة تطوير الهجوم أصبحت المبادأة في يد القوات الإسرائيلية وبدأت
تعد خطة حرجية للعبور غرب القناة ومحاصرة القوات المصرية للوجود شرقا.

وقام أرييل شارون وكان قائدا لإحدى الفرق المدرعة الإسرائيلية بالعبور إلى
غرب القناة من لمره بين الجيشين الثاني والثالث ضد منطقة الدفرسوار القريبة
من البعيرات المرة بقوة محدودة وذلك ليلة ١٦ أكتوبر ٧٢ وصلت إلى ٦ ألوية
مدرعة و ٢ ألوية مشاة بحلول يوم ٢٢ أكتوبر

وتكبدت هذه القوة خسائر فادحة بسبب مسألة مواجهة القوات المصرية
والقدرة الضعيفة في مدينتي الإسماعيلية والسويس

وبسبب هذه الثفرة حدث الحلاف الأشهر والأكبر بين الفريقين الشاذلي من
جانب والرئيس السادات والقشير أحمد إسماعيل وزير الحربية من جانب آخر
حيث كان رأى الشاذلي أنه يمكن تصفية الثمرة بسحب الألوات المصرية من
الشرق إلى الغرب لزيادة الضغط على القوات الإسرائيلية والقضاء عليها نهائيا
وكانت وجهة نظر الشاذلي أنها تطبيق لمبدأ عمكري حديث ومتقدم هو المناورة
بالقوات حيث لن يؤثر هذا الانسحاب التكتيكي على وضع القوات المصرية في
الشرق، ورفض السادات هذا الرأي ودخل جمعا في مفاوضات فض الاشتباك.

وفي ١٢ ديسمبر ٧٢ قرر السادات عزل الفريق محمد الدين الشاذلي من
مهمته وتعيينه مقبرا لمصر في لندن ثم في البرتغال وفي لندن زادت شهرة
الفريق الشاذلي حيث دخل في مواجهات كثيرة مع اللوبي الصهيوني الذي اتهمه
بقتل الأسرى الإسرائيليين في الحرب

وعندما قرر لرئيس السادات الدخول في مفاوضات السلام في كامب دافيد، وجه لها انتقادات حادة وهو ما أدى إلى فصله من منصبه فمات في المنفى عدة سنوات.

وفي الحرائر نشر الفريق الشاذلي كتابه "حرب أكتوبر الذي أحيل بسببه إلى المحكمة العسكرية وصدر ضده حكم بالسجن ثلاث سنوات ومصادرة أسلحته بتهمة نشر كتاب بدون موافقة مسبقة وهو ما اعترف الشاذلي به والتهمة الثانية كانت إهشاء الأسرار العسكرية وهو ما نقام الشاذلي وأكد أن ما تسميه الدولة أسراراً عسكرية ما هو إلا أسرار حكومية

الفريق الشاذلي يحتل موقعا في إسرائيل!

by أحمد المسلماني on Saturday, March 12, 2011 at 2:15pm

الفريق سمح الدين الشاذلي واحد من أعظم جبرالات الحرب المعاصرين خاص حرب ١٩٤٨ ضابطاً في الحرس الملكي وقد حرب ١٩٧٣ وهما لأركان، وهو يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

سألت الفريق الشاذلي عن حرب ١٩٦٧ قال: عندما اندلعت الحرب عام ١٩٦٧ كنت ضابطاً برتبة لواء وكانت مهنتي قيادة مجموعة مقتتلة من وحدات وتشكيلات مختلفة: كتبة مشاة وكتبة دبابات وكتبتين من الصاعقة، وكان مجموع أفرادها حوالي ١٥٠٠ رجل وكان الجميع يطلقون عليها مجموعة الشاذلي.

وخلال الأسابيع الثلاثة السابقة على الحرب، كانت أولاً مهمة في المحور الجبوبي ثم انفتحت ثم كانت مهمة ثانية في القطاع الشمالي ثم انفتحت ثم كانت بالمهمة الثالثة والأخيرة وهي التمرركز جنوب المحور الأوسط وعلى مسافة ٢٠ كيلومتراً من الحدود الدولية، وذلك لمنع وتمهيد أي قوات فلسطيني تطلق من مضيق دافسلي والمين، وعندما أنهيت استعدادي كنت في هذه المهمة الأخيرة كنت قد قطعت حوالي ألف كيلومتر من التمرركات التي أرهقت الجيود وكان لها تأثير سيئ على كفاءة المركبات والدبابات.

في يوم ٤ يونيو ١٩٦٧ هبطت طائرة هليكوبتر في مركز قيادةتي وبها صابيط
 اتصال أخطرس جاني المشير عبدالحكيم عاصر سيعقد مؤتمر للقادة في الساعة
 الثامنة صباحاً بكر في مطار هايد وأن طائرة الهليكوبتر سموجد عندك الساعة
 السابعة صباحاً لتقلبك إلى هناك، وفي حوالي الساعة من صباح يوم ٥ يونيو
 وبينما كنت جميع القادة المندمجين يتجمعون في مطار هايد بعيد من وحداتهم
 وبينما كانت طائرة المشير عاصر في الجو، بدأت إسرائيل الحرب، وبدأت في
 قصف جميع المطارات وتدمير الطائرات، وهي جالمة على الأرض ثلما كما حدث
 في عام ١٩٥٦، وقرب المودة كل من إلى قيادته، لم أستطع المودة في طائرة
 الهليكوبتر بعد أن أصبحت لنمو السيطرة الجوية، فركبت مع اللواء عثمان بنار
 قائد الفرقة الثانية الذي أعطاني حرية أوصلتني إلى مركز قيادةتي حوالي الساعة
 الثانية بعد الظهر وطوال رحلة المودة، كنا نرى الطائرات الإسرائيلية وهي تجوب
 سماءنا دهاً وإهابة، دون أن يكون هناك أي ظهور لطائراتنا، بما كان يوحى بجمع
 الكارثة التي أصابت قواتنا الجوية

بعد الوصول إلى مركز هبطتي، حاولت الاتصال بالقيادة دون جدوى، كان الاتصال
 مقطوعاً بيني وبين القيادة في سماء، بل وأيضاً بين قيادتي وبين القيادة العامة في
 القاهرة، فكانت المنطقة التي أتمركز فيها منطقة معشوقة دون أي هيئات أرضية
 وبالتالي فإنها يمكن أن تصبح فريسة سهلة لطيران العدو، وكان مضيق المصب الذي
 يقع على حوالي خمسة كيلومترات داخل حدود إسرائيل يوفر لي الحماية الجوية
 والأرضية، فقررت التحرك شرقاً واحتلال المضيق، وقبل غروب يوم ٥ يونيو كنت
 أتمركز بقواتي داخل المضيق وفي خلال يوم ٦ يونيو حاولت الاتصال بقيادة سماء دون
 جدوى، ولم تنجح في الاتصال مع القيادة العامة إلا في الثالثة من بعد ظهر يوم ٧
 يونيو، وكانت أوامر القيادة واضحة وصريحة أنصحب فوراً العدو ورائك الآن

سألت الفريق المشغلك عن طريق المودة بعدما فاكنت الهرجة قال: كان العدو
 خلال يومي ٦ و٧ يونيو يرصدني باستمرار حواً وبراً، وكانت طائراته تمر فوق

المضيق الذي كان على شكل حرف «أ» دون أن يصفه قواتي التي كانت هي على الجبل فإذا أُنْجِرت من المضيق بهارا فسوف تكون فرصة ذهبية لطيران العدو لكن يدمر قواتي وليس لدى أي أسلحة فعالة ضد طيران العدو ولهذه الأسباب قررت ألا أبدا الانسحاب من المضيق إلا بعد حلول الظلام

وقد خطتها وكنت صباح يوم ٨ يونيو على مسافة ١٠ كم شرق الإسماعيلية وقد هوجن طيران العدو باختتمائين من المضيق صباح يوم ٨ فأُجِدَ يبحث عن إلى أن وجدني في هذا المكان فأُجِدَ يركز هجماته عليا واستمرت هجماته المتقطعة إلى أن نجسها في عبور قناة السويس إلى المغرب بعد ظهر يوم ٨ يونيو

سألت الفريق الشاذلي عن تهيئته لجعل الحرب قال: لم تكن هناك حرب عام ١٩٦٧ بما تشبه كلمة حرب. كانت هناك ضربة جوية قامت لإسرائيل بتوجيهها إلى قواتنا الجوية، وقد نجحت في تدميرها وتدمير وسائل دفاعنا الجوي في خلال ساعات، ثم صغر بعد ذلك قرار من القيادة العامة بالانسحاب جميع قواتنا إلى غرب القناة، فوصل هذا الأمر إلى بعض الوحدات البرية ولم يصل إلى البعض الآخر وبدأت القوات البرية عملية انسحاب عام تحت ضغط مستمر من الحيران الإسرائيلي. وعندما توقف إطلاق النار يوم ٩ يونيو بعد ستة أيام من بدء القتال، كانت القوات المسلحة المصرية قد أصيبت بهزيمة تكملة

وزعم مرقع أربعين عاما تقريبا على هذه الهزيمة فلا تزال المسئولية ذاكه حتى الآن، فالقيادة العامة وعلى رأسها للشهر عامر كلفت تقني اللوم على القيادة السياسية، على أساس أن القيادة العسكرية كانت تريد أن تبدأ الحرب ولكن جعل عبدالناصر رفض أن تكون مصر هي البلعة بالحرب، ويعترف عبدالناصر بأنه رفض أن تبدأ مصر القتال، ولكن بعد أن أكد له القائد العام أنه إذا بدأت إسرائيل القتال فإن خسائرتنا في القوات الجوية ستصل إلى عشرة في المائة.

فقال عبدالناصر إنه أحبط القيادة المماسة يوم ٢ يونيو بأن إسرائيل سنبدا الحرب خلال ١٨ ساعة وهذه الحقيقة يتعرف بها أيضا عبدالحكيم عامر

إدس نحن اعلام حقيقتين مؤكثتين المحقة الأولى هي أن جمال عبدالناصر رفض أن تكون مصر هي البائدة بالقتال والحقيقة الثانية هي أن عبدالحكيم عامر أحبط جمال عبدالناصر بأنه هي حالة قيام إسرائيل بهدد القتال فإن قواتنا الجوية ستحمل خمسو تقدر بحوالي عشرة في المئة من قدراتها القتالية، ومع كل ذلك فإنه لا يمكن إعفاء القيادة السياسية من المسؤولية على أساس القول بأن النبلاء المدم للقوات المسلحة أخبرها هكذا فمن واجب القيادة السياسية أن تستجوب القائد امام ضمها يقول، وأن تتوسع في استشاراتها لأراء الآخرين فإن أمن وسلامة مصر أكبر من أن يوضع في يد واحد أو اثنين أو حتى مجموعة صغيرة من المسئولين.

سعد الدين الشاذلي، المستقبل لصالنا وستنصر على إسرائيل

القاهرة أكد المريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن المستقبل في مصالح الأمة العربية والإسلامية وبينهم العرب والمسلمين على إسرائيل.

وقال في حديث لبرنامج شاهد على العصر الذي يداع على قناة الجزيرة الإخبارية الاثنين: "مما لا شك فيه مستنصر على العدو الإسرائيلي لأنه وعد إلهي، هدد حقوقة والبرية الإستراتيجية تؤكد ذلك، كما أن هناك عناصر لنفوة مارات موجودة لدى العرب ومنها المياه والاعادن والأراضي الخ"

وأضاف الأمة الإسلامية للأسف تمر بمرحلة سيئة أشبه بالرمس، يعتبره مرضا مؤقتا ولكن منبراً منه إلى شاء الله والطريق الذي سيوصلنا له هو أن نأخذ بالبعثفرائمه الحقيقية

ونوجه للأجيال القادمة قائلا: إن حياتي كانت مليئة بالمتاعب والمسايق نتيجة
 إلى كنت أتمسك بروايي وبالحق وأكبر دائما من جاسب الحق، ولكن بالرغم من
 هذه المشاكل وصلت إلى أكبر منصب عسكري ممكن أن يطمح إليه واحد، وهو
 رئيس أركان القوات المسلحة، وفي وقت من أصعب الأوقات التي هي حرب أكتوبر،
 فهذا من هبة الله، وبالتالي كوني حريصين على أن تقولوا كلمة الحق حتى لو
 تسبب ذلك في بعض المشاكل، ولكن فليتكادوا أن هذه المشاكل مؤقتة وأن ربنا
 مهيومهم بعد ذلك”

اهتيال سعد الدين الشاذلي على يد قراصنة النشر

مرة أخرى يتم اهتيال الفريق سعد الدين الشاذلي بطل حرب أكتوبر على يد
 قراصنة الأفكار والكتابات، ولصوص النشر، ففي الأسبوع الماضي تعرضت
 مذكرات البطل الراحل للسطو والفرصة من جانب أربع دور نشر عشوائية غير
 شهيرة حيث تمت طباعة تلك المذكرات وطرحها في الأسواق دون إذن كتابي أو
 شفهي من أسرته وأكد طارق عبد الرحمن حميد الفريق سعد الدين الشاذلي
 في الوجد أن اتفاقا كان سيتم تمهيد لإمادة طبع مذكرات حرب أكتوبر مع إحدى
 دور النشر إلا أنهم فوجئوا قبل طباعة الكتاب بألاف النسخ الموزعة مباح في
 الأسواق، وتضمنت الطبعات المبدولة في الأسواق طبعة بملاف أبيض عليه صورة
 الفريق الراحل خلفها علم مصر وعنوان مذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد
 الدين الشاذلي ومكتوب بأسمه دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان
 فرانسيسكو وفي الصفحة الثالثة عبارة حقوق الطبع محفوظة، وكلمة 'مقبولة'
 باللغة الإنجليزية، ولا توجد على تلك الطبعة أي عناوين لدار نشر أو مطبعة، كما
 لا يوجد رقم إيداع .

وهناك طبعة أخرى بنفس العنوان تقريبا مع اختلاف في لون الغلاف
 المستخدم وهو اللون البهيج بدلا من الأبيض، ولا يوجد لهذه الطبعة أي عناوين أو
 أرقام إيداع

وأوضح حميد الشاذلي أنهم هوجتوا بحرس الكتاب هي كبرى مكاتب مصر مثل مديوني وحزرو وقاموا بتقديم بلاغ رسمي إلى وزارتي الداخلية والثقافة يمد ترمص مذكرات الراحل لعملية قرضصة، جلسة بمد شيام المجلس العسكري بزد اعتبار الراحل وتكريمه وإعلاء بجمة شيام كه مرة أخرى. وكان الرئيس السابق حسني مبارك قد سحب بجمة شيام من الفريق الشاذلي وقبضه للمحاكمة بعد عودته من الجزائر عام ١٩٩٧ بدعوى إهشاء أسرار عسكرية وهي التهمة التي براء منها القضاء فيما بعد.

ومن المعروف أن الكتاب ظل موضوعا من التداول في مصر طوال عهد الرئيس حسني مبارك وصدرت طبعته الأولى باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة تحت اسم دار بحوث الشرق الأوسط وهي دار نشر أسستها السيدة شهدان كريمة سعد الشاذلي بمد رفض كبرى دور النشر الأمريكية طباع الكتاب خوفا من التوبيخ اليهودي داخل الولايات المتحدة. وتمت طباعة الكتاب باللغة العربية عام ١٩٨١ في الجزائر وصدرت منه أربع طبعات وزهنت عدة دول عربية دخوله معاملة النظام مبارك.

وبعض الكتاب رسدا دقيقا لأحداث حرب أكتوبر وحطط المصور وكيفية تفهيدها وحقيقة دور ما يرمف بالضررة الجوية في الحرب، كما يقدم شهادة لمترو حكم الرئيس الأسبق أنور السادات وما تبع مصر أكتوبر من تجاهل لدور الشاذلي وإكثار له وبحمله مسئولية الثورة سياسيا

وعلمت أنوفد أن قراصة كتاب سعد الشاذلي بصمون ١ ناشرين امتدوا تعبير عنايتهم ووضع أسماء وهمية على مطبوعاتهم وأحدهم م ش قام قبل سنوات بخر مدينة بتروير كتاب بصولي الشهد صدام حسين جمع فيه بعض مقالات الكاتب اليريطاني الشهير روبرت فيسك عن صدام وشهرها في الشرق ولاقت إقبالا كبيرا حتى اكتشفتها صحيفة روبرت فيسك نفسه عندما شاهد الكتاب على أرضه المكتبات عند زيارته لمصر، ولم يتمكن للكاتب اليريطاني من الحصول على أي حق وكتب مقالا عن الواقعة في جريدة الاتيبيحت

وهناك ناشر آخر ينتمي لتجدر الكتب بمنطقة محور الأريكية ويسمى م ج وسبق له المطو على كثير من روايات الكاتبة الجرائرية أحلام مستغانمي خاصة روايتها الشهيرة "ذاكرة الجسد" بالإضافة إلى ناشر آخر بالهيسميس يدعى م ع وآخر بالإسكندرية صاحب مكتبة لبيع كتب التراث

وقال رضا عوض مدير دار رؤية "للتشرؤ الوحد إلى عملية القوصة على الكتب رادت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في ظل نقص الثقافة العشوائية في المجتمع، وأوضح أن حظوة قيام البعض بالطباعة دون رقم ايداع يتحمل في إمكانية طرح أى أفكار أو أطروحات نصلهم مع فهم المجتمع أو تصمم في مسعة الفتة دون أى رقيب فضلا عما تمثله تلك الظاهرة من اعتداء على حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر. وأضاف أن البعض قام بجمع أشعار هشام الجيج من على شبكة الإنترنت وأصدرها في كتاب حمل عنوان "أشعار هشام الجيج" ونحته عبارة "رابطة مصبي هشام الجيج، وتم توزيع مئات النسخ منه في الأسواق دون أن يعرف هشام الجيج نفسه أى شيء من ذلك الدجول.

وفاة رئيس الأركان المصري في حرب أكتوبر سعد الدين الشاذلي

توفي في القاهرة الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان المصري السابق خلال حرب أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٣ عن عمر يناهز ٨٨ عاماً، وذلك بعد فترة مرض طويلة، وجاءت وفاة الشاذلي في وقت يوجد فيه الجيش المصري في الشوارع بينما مئات الآلاف من المصريين يطالبون بسقوط النظام، وشغل الشاذلي منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة من مايو/أيار ١٩٧١ وديسمبر/كانون الأول ١٩٧٣، ويوصف بأنه الرأس المدبر للهجوم المصري الناجح على خط الدفاع الإسرائيلي "بارليف" في حرب ١٩٧٣، كما شغل الشاذلي منصب سفير مصر في لندن عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ وسفيرها في البرتغال لنحو ثلاث سنوات تالية. وفي عام ١٩٧٨ انتقد الشاذلي بشدة معاهدة كامب دافيد التي

وقتها الرئيس أمير السادات مما جعله يتخذ الفرار بترك منصبه والذهاب إلى الجرائر كلاجئ سياسي، وحين عاد إلى مصر عام ١٩٩٢، في ظل حكم مبارك، اعتقل في مطار القاهرة وسجن بدون محاكمة بتهمة حكم عليه فيها غيابيا أيام السادات وكان يتمنى إعادة محاكمته، وبعد الشاذلي من الشخصيات العسكرية المصرية التي تحظى بشعبية كبيرة واحترام شديد في مصر، وقد ظل الرجل يعيش في شفته المتواضعة في صاحبة مصر الجديدة والتي كان يقطنها منذ كان في منصبه العسكري الرفيع، ويعيش من عائدات كتبه ومقالاته ومن المنام العسكرية البارزة التي ارتبطت باسم الشاذلي أنه مؤسس وقائد أول فرقة قوات مقلية في مصر (١٩٥٤-١٩٥٩). - قائد أول قوات عربية موحدة في الكونغو كبره من قوات الأمم المتحدة (١٩٦١-١٩٦٦). - قائد لواء المشاة (١٩٦٥-١٩٦٦). - قائد القوات الخاصة (المظلات والصاعقة) (١٩٦٧-١٩٦٩). - قائد لمطقة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧١-١٩٧٦)، ورغم محاولات تشويه تاريخ الرجل العسكري في عهد السادات، إلا أن العسكريين يعرضون قدره، وكان رأي الشاذلي محبوب بعض القوات من سيماء لتطويق ثغرة الدهرسوار وإنهائها قبل توسعها، إلا أن السادات لم يوافق هو وزير الحربية أحمد إسماعيل على. وفي المنى كتب الفريق الشاذلي مذكراته عن الحرب والتي أتهم فيها السادات باتخاذ قرارات خاطئة رغما عن جميع المصالح من المحيطين أثناء سهر العمليات على الجبهة أدت إلى ولد النصر العسكري والتسبب في الثمرة وتضليل الشعب بإحفاء حقيقة الثمرة وتدمير حائط الصواريخ وحصار الجيش الثالث لمدة فاقت الثلاثة أشهر، كما أتهم في تلك المذكرات الرئيس السادات بالتنازل عن النصر والمواقفة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في مفاوضات فض الاشتباك الأولى، وأنهى كتابه ببلاغ للثائب العلم المصري يتهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وكان ذلك الكتاب هو الذي أدى إلى محاكمته غيابيا بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة،

وعلى الحكم عيانيه إلى أن قبض عليه في مطار القاهرة لدى عودته من مصر
 بالحرائر عام ١٩٩٢ واتقاء وجوده بالسجن، نجح فريق المحامين المدافع عنه في
 الحصول على حكم قضائي صادر من أعلى محكمة مدنية مصرية ويمنح على أن
 الإدانة العسكرية السابقة غير قانونية وأن الحكم العسكري الصادر ضده يعتبر
 مخالفا لدستور، وأمرت المحكمة بالإفراج الفوري عنه. رغم ذلك، لم يمد نظام
 الرئيس مبارك هذا الحكم الأخير وقضى الشاذلي بقية مدة عقوبته في السجن
 من مؤناته: حرب أكتوبر، الخيار العسكري العربي، الحرب الصليبية الثامنة،
 أربع سنوات في السلك الدبلوماسي.

سعد الدين الشاذلي.. مهندس حرب أكتوبر الذي تجاهلته الدولة

جاء ببا وفاة العربي سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة
 المصرية السابق الحميس المباشر من فبراير / شباط ٢٠١١ في وقت تواصل فيه
 جموع المتظاهرين في ميدان التحرير في مطالبتهم الإصلاحية وتنشيد تلك
 المظاهرات مع نشيوع جثمان العربي الذي أعطى الكثير من أجل وطنه ولم يحصل
 على التكريم حتى الآن على الرغم من أنه بمشور مهندس عملية عبور قناة السويس
 في حرب ١٩٧٤ واحتحام خط بارليف الذي لا يزال يدرس في كبريات الأكاديميات
 العسكرية العالمية إلى اليوم كمعجزة عسكرية بكل المقاييس.

والشاذلي هو الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذي لم يتم تكريمه بها،
 وتم تجاهله في الاحتمالية التي أقامها مجلس الشعب المصري لمادة حرب
 أكتوبر الذين ملهم خلالها الرئيس أمور السادات النفاذين والأوسمة، وذلك
 على الرغم من دوره الكبر في إعداد القوات المسلحة المصرية، وفي تطوير
 وتنقيح خطط الهجوم والعبور، واستحداث أساليب جديدة في القتال وفي
 استخدام التشكيلات العسكرية المختلفة، وفي توجيهاته التي تروى عليها قادة
 وجنود القوات المسلحة المصرية

ويرجع البعض عدم تكريم الشاذلي إلى إصرار الراحل على أن يقول كلمته دون اعتبار للمواقف، فأثناء الثورة وقت حرب أكتوبر وبعد توقيع السادات لاتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني كل رأى الشاذلي ضد النظام، لذلك انتهى به الحال كلاجئ سياسى بالجزائر يدفع ثمن آرائه ومواقفه الوطنية

لروع مناقرة فى التاريخ العربى

فى خرفة العمليات مع الرئيس الراحل السادات

الفريق الشاذلى من مواليد قرية شبرا تبا مركز بسيون فى محافظة الغربية عام ١٩٢٢ تخرج فى الكلية الحربية فى يوليو ١٩٤٠ جناباً برتبة ملازم فى سلاح المشاة، بعد بداية حياته العسكرية اكتسب الشاذلى سمعة طيبة فى الجيش، ومع حلول العام ١٩٥٤ ترأس أول كتبه لقوات المظلات فى الجيش المصرى، وفى عام ١٩٦٠ ترأس القوات المصرية المتحدة فى الكومبو ضمن قوات الأمم المتحدة، ثم عُيِّنَ ملحقاً عسكرياً فى السفارة المصرية بالقاهرة البريطانية لندن (١٩٦١ - ١٩٦٢)؛ وهو ما مكَّنه من الاحتكاك بالمقيدة القتالية العربية، بالإضافة إلى تكوينه وفق المقيدة القتالية الشرقية التى كانت تعتمد على تنظيم قواتها، وأماليه قتالها آنذاك.

على الرغم من الحرارة التى نجدها العسكرية المصرية والعربية فى حرب يونيو ١٩٦٧ فإن الشاذلى أظهر تميزاً نادراً وقمرة كبرى على الفلدة والسهرة وللناورة بقواته؛ فقبل بدء المعركة شكّل الجيش المصرى مجموعة من القوات الخاصة (الكوماندوز) لحراسة منطقة وسط سيناء أسست قبايلها للشاذلى وعرفت فيما بعد فى التاريخ العسكرى المصرى باسم مجموعة الشاذلى

ومع بدء المعركة صبيحة ٥ يونيو بخروب سلاح الجو المصرى، واتخذ القيادة العامة المصرية قرارها بالانسحاب، فقد الشاذلى الاتصال مع قيادة الجيش فى سيناء، وهنا اتخذ القرار الأصعب بعد أن شهد الطيران الإسرائيلى يسيطر

تمامًا على سماء مرمية، فقام بعملية من أروع عمليات الماوراء في التاريخ
المصري المرمي، حيث عبر بقوته شرقًا وتخطى الحدود الدولية قبل غروب يوم
٥ يونيو، وتمركز بقوته داخل صحراء النقب الفلسطينية، وعندها ظنه الطيران
الإسرائيلي وحدة تابعة له فلم يهاجمه على الإطلاق.

وبقي الشاذلي في النقب يومين إلى أن تمكن من تحقيق اتصال بالقيادة العامة
بالقاهرة التي أصدرت إليه الأوامر بالانسحاب فورًا

فاستجاب لتلك الأوامر وقام بعملية انسحاب في ظروف غاية في الصعوبة
على أي قائد في مثل ظروفه، ورغم هذه الظروف لم يصرط عقد قوائمه، كما
حدث مع وحدات أخرى، لكنه ظل مسجلًا عليها جميعًا حتى الكفاءة إلى أن وصل
قبل غروب يوم ٨ يونيو بكامل قوائمه ومعداته عبر القناة.

ثورة التصحيح

بعد عودة الشاذلي إلى غرب القناة انصب سمة كبرى في صفوف الجيش
المصري كله، فتم تهميه قائدًا للقوات الخاصة (الصاعقة والمظلات) في الفترة
(١٩٦٧ - ١٩٦٩)، ثم قائدًا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧ - ١٩٧١)

في ١٦ مايو ١٩٧١، أي بعد يوم من إطاحة السادات بأفطاب النظام الناصري،
فيما سماه بـ "ثورة التصحيح" عين الشاذلي رئيسًا للأركان بالقوات المسلحة
المصرية، باعتبار أنه لم يكن يدين بالولاء إلا لشرف الجمعية، فلم يكن محسوبًا
على أي من المتصارعين على الساحة السياسية المصرية آنذاك.

بمجرد وصول الشاذلي لمنصب رئيس الأركان دخل في خلافات مع الفريق
صديق وزير الحربية حول خطة العمليات الخاصة بتحرير سيناء المنتهت بقبول
اتصالات لخطة الشاذلي وإزالة صديق وعين مكانه المشير أحمد إسماعيل الذي
كان قد أحيل للتقاعد في أواخر أيام عبد الناصر

وأثناء حرب أكتوبر وسبب الثورة حدث الخلاف الأشهر والأكبر بين الفريق الشاذلي من جانب والرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل وزير الحربية من جانب آخر.. حيث كان رأى الشاذلي أنه يمكن تسمية الثورة بسحب ١ لواءات مصرية من الشرق إلى الغرب لزيادة الضغط على القوات الإسرائيلية والفضاء عليها نهائيا وكانت وجهة نظر الشاذلي أنها تطبيق لمبدأ عسكري حديث ومتقدم هو "المناوره بالقوات" حيث لن يؤثر هذا الانسحاب التكتيكي على وضع القوات المصرية في الشرق، ويرفض السادات هذا الرأي ودخل بعدها في مفاوضات فض الاشتباك.

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ قرر السادات عزل الفريق سعد الدين الشاذلي من منصبه ولمبينه سفيرا لمصر في لندن ثم في البرتغال، وفي لندن زادت شهرة الفريق الشاذلي حيث دخل في مواجهات كثيرة مع اللوبي الصهيوني الذي اتهمه بقتل الأسرى الإسرائيليين في الحرب.

وعندما قرر الرئيس السادات التدخل في مفاوضات السلام في كاسب دايفد، وجه لها انتقادات حادة وهو ما أدى إلى فصله من منصبه فماش في المنفى عدة سنوات.

المحاكمة العسكرية

وفي الجزائر نشر الفريق الشاذلي كتابه "حرب أكتوبر" الذي أحيل بسببه إلى المحكمة العسكرية حيث اتهم الرئيس السادات بالتنازل عن النصر والموافقة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في مفاوضات فض الاشتباك الأولى وأنهى كتابه بيلاع لقائش العام يتهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وهو الكتاب الذي أدى إلى محاكمته غيابيا بتهمة إضفاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة، وضمنت أملاكه تحت الحراسة، كما تم حرمانه من التمثيل القانوني وتجريده من حقوقه السياسية.

وفي عام ١٩٩٢ عاد الفريق سعد الدين الشاذلي ليكمل بقية العقوبة بعد ١٤ سنة قضائها في المنفى ويدفع ضريبة غالية لحبه لوطنه ولشرف العسكرية الذي طالما وضعه نصب عينيه .

ملف خاص



صورة نادرة جداً لبارك وهو يسير خلف الفريق الشاذلي

سر غضب مبارك من الشاذلي

مختبر الكتاب

الإهداء	٥
الفصل الأول: بروفيل للفريق سعد من المولد وحتى الاعتزال	٧
الفريق سعد الشاذلي: أبو العسكرية المصرية الحديثة	٩
الفصل الثاني: القصة الكاملة لكتاب الفريق سعد الدين الشاذلي الذي منحه مبارك من النشر في مصر	٢٩
الفصل الثالث: الرجل من قرب	٥٥
سعد الشاذلي: جنوة مصرية	٧٧
الفصل الرابع: حرب أكتوبر كما يراها الثعلب الفريق سعد الدين الشاذلي	٧٩
بعد إعادة منجدة سيناء: للفريق سعد الدين الشاذلي	١٥١
الفصل الخامس: شهادات للتاريخ	١٥٩
الفصل السادس: مقالات بقلم الثعلب	١٨٧
الحرب الأمريكية القاسية ضد إيران شكلها وتداعياتها	١٨٩
ما حصل في العراق قابل للانتقال إلى دول عربية أخرى	١٩٦
مبادرة منع الانتشار النووي لا تطبق إلا على الضمفاء	٢٠٧
الخطة المرافقة المقترحة لصد الغزو الأمريكي بقلم الفريق: سعد الشاذلي	٢٢٧
الفصل السابع: زيارة إلى منزل الفريق سعد الدين الشاذلي	٢٥٢
ملف خاص: سر غضب مبارك من الشاذلي	٢٧٥
محتويات الكتاب	٢٧٦



سعد الدين الشاذلي

الرجل الثعلب

لم اتخيل في يوم من الايام وأنا ابن الثلاثين من العمر ان اكتب عن عظماء حرب أكتوبر - هؤلاء الذين صنعوا النصر بالايمان الصادق والجهد والتضامن ووجدت نفسي حائرا من أين ابدا من الفريق الشاذلي ام من المشير احمد اسماعيل ام من الجندي طلبة احمد طلبة ام من الجنرال الصامت الفريق الحمصي ووجدت نفسي انهمر في القراءة عن هؤلاء العظماء فوجدت ان الذي تعلمه عنهم قليلة ماء في محيط لدا استخرجت المولي عز وجل وفكرت ان اكتب التاريخ عن رجال صنعوا التاريخ بدمائهم رجال النصر وهذا كتابي الثاني من سلسلة (رجال قهروا التركة) عن عظماء حرب أكتوبر عن الفريق الثعلب سعد الشاذلي الذي هابه الجميع واحترمه الأعداء قبل الاحباء وارجو ان هذه السلسلة تغير شيئا في حاضرنا ومستقبلنا ولنسج رجالا حقيقيون وليس أنصاف رجال زماننا هذا

كنوز
للتنشيط والتوزيع

